٥١٤

ف.ع الفتوحات القدوسية فى شرح المقدمة الاجرومية.

ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن عجيبة - ١٢٢٤هـ.

نحو، لغة عربية

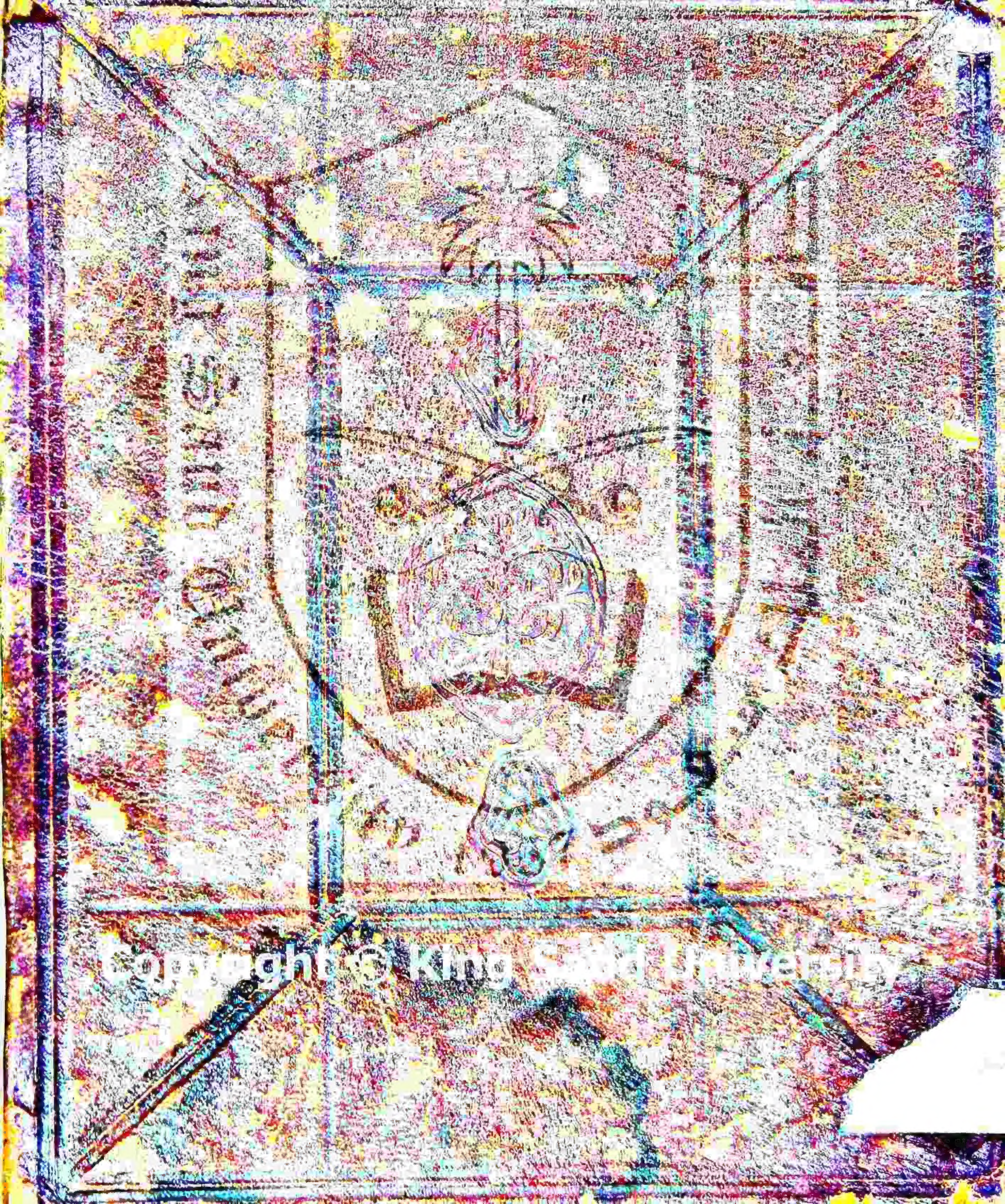
خط نسخ مغربي، سنة ١٣٠٢هـ.

٤٦ق ١٧س ٥ر٢٠×١٧سم

- نسخة حسنة، مجدولة بالحمرة

الأعلام ١: ٢٣٤، معجم المؤلفين ٢: ١٦٣؛





جامعة الدول العربية
الأمانة العامة

الفتوحات القدوسية

دراسة عجيبة

في النحو والتصوف

غير مطبوع

كتاب

شرح النفحات القدسية على
متن الاجرومية للامام العالم
العلام الشيخ احمد
ابن عجيبه
عفى
الله
له
م

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الكريم المنان • الذي خلق الانسان وعلمه البيان • وفضله بالعقل والتمييز على سائر الاكوان • ثم خص العرب العاربة بالبلاغة وفصاحة اللسان • فانزل على لسانها وبمحاورة كلامها القرآن المعجز ببلاغته وبرهانه الانس والجان • واخرس عن فرسان البراعة والبلاغة والبيان • نحمده تعالى ونشكره على ما اولانا من سوابغ الاحسان • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اهل الذوق والعيان • ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله قطب دائرة الزمان • وافصح من نطق بالحق والتبيان • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وعشيرته واحزابه الذين اظهر الله بهم منار الاسلام • واشرق بهم انوار الايمان وشمس العرفان • وبعد فاهم ما يعتني به الانسان بعد اصلاح دينه بتحقيق الايمان والاسلام اصلاح لسانه من اللحن من الحرف في الكلام • وذلك بالتغلغل في علم العربية واللغة اذ بذلك يتقوى على فهم كتاب العزيز وكلمة نبيه عليه افضل الصلاة وازكى التسليم اللذان قام بهما الدين واستمر بقاؤه على المسلمين

البراعة فصيح الكلام

فلولا هذا العلم الشريف • لدخل في السنة المحمدية التغيير والتحريف • ولوقع الخلل في فهم كتابه الحكيم • فتعين حفظ هذا العلم وتحصيله على كل عاقل لبيب • ثم يجب عليه بعد اصلاح لسانه • اصلاح جنانه • بتصفيته من الرذائل وتحليته بانواع الفضائل ليتاهل بذلك قلبه لاشراق حقائق التوحيد واسرار التفريد • فاصلاح اللسان دون اصلاح الجنان • فيتمم خلله • واصلاح الجنان دون اللسان • كمال دون كمال • واليه اشار سيبويه رضي الله عنه حيث يقول

• لسان فصيح معرب في كلامه • فياليته من حسرة العرض يسلم •

• وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى • وما ضر ذا تقوى لسان معجم •

وقال الصالح الفقيه الميموني رضي الله عنه واقبح من القبيح ان يتعلم الانسان او يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذي هو محل نظر الرب • فالنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند العقلاء اكد وانفع من معرفة نحو اللسان • بدليل انا نجد من لا يحسن التلفظ بكلام العرب فيلحن في كلامه برفع المنصوب • ونصب المرفوع • ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة • والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي • فهذا مرضي عند الله وعند رسوله • ويوجد نحو لسان الفم عند غير متخلق

بالكتاب والسنة • وهذا هو الغالب في زماننا هذا • وهذا مذموم عند الله وعند رسوله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساق امتي قراؤها وقال ايضاً العلم علمان • علم اللسان • فذلك حجة الله على ابن آدم • وعلم القلب فذلك العلم النافع • وعلم القلب هو اليقين الكبير ومعرفة الله بنعت العيان • وهذا هو النحو القلبي وهو فرض عين على كل مسلم • أعني علاج القلب من الامراض كحب الدنيا الذي هو راس الخطايا • وهم الرزق وخوف الخلق وغير ذلك من الامراض التي تعوق القلب عن معرفة الحق وشهوده وهذا النحو القلبي تسميه الصوفية المحو بالميم لانه يمحو من القلب كل ما سوى الله وهذا العلم هو محط رحال الرجال افكارهم • قد استغنوا به عن جميع العلوم قيل للولي الكبير سيدي احمد الموسى رضي الله عنه هل قرات شيئا من النحو فقال قرات يتيتين من الالفية قوله • فما لنا الا اتباع احمدا • وقوله فما ابيح افعل ودع ما لم يبح • وقال شيخ شيخنا وسيدنا طريقتنا مولاي العربي رضي الله عنه ما عرفت من النحو الا اعراب قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ان شرطه ويغنهم جوابه والمراد بالغنى الغنى الاكبر فيكون خطابا

للمتوجهين على طريق اهل الاشارة واجل ما صنف في علم النحو للمبتدي وانتفع به على المنتهي المقدمة الاجرومية المباركة الميمونة فقد عم نفعها المشارق والمغارب وتلقاها بالقبول كل سالك وطالب • فدل ذلك على خلوص نية مؤلفها واصلاحه وقد اردت بعون الله ان اضع عليها شرحا متوسطا متوشحا بنكت عجيبة وفوائد توجد في غيره من المطولات والشارات صوفية غريبة • فلا يغوص عليها من له شاو في علم الاذواق والاشارات وسميته الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية وكل علم لا ينبغي الشروع حتى يعلم الغاية فيه حده وموضوعه وواضعه واستمداده وسائر مباديه العشرة التي اشار اليها الفقيه العالم العمر سيدي احمد بن زكري التلمساني • بقوله

• الحد والموضوع ثم الواضع • والاسم الاستمداد حكم الشارع •
• تصور المسائل الفضيلة • ونسبة فائدة جليلة •
• ومن على طالب علم ان يحيط • بفهم ذي العشرة بينها ينط •

اما حده فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب او علم يعرف به احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات الثلاث • الاسم والفعل والحرف • لانه يبحث عنها

من حيث اعرابها وبناؤها وافرادها وتركيبها **وواضعه** امير
المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه بسبب شكوى أبي الاسود
الدؤلي لحن بنته فقال له يا ابا الاسود اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
الكلمة اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن
حركة المسمى والحرف موصول بينهما. وانح على هذا النحو أبا انحُ على
هذا الشبه ولهذا سمي علم النحو نحوا وهو من اطلاق المصدر
على المفعول فالنحو بمعنى المنحو كالنسج بمعنى المنسوج **وعلم**
ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لا يقدرون على اللحن فلما كثر ابناء
وتكلمت الصحابة بنات العجم اختلفت الالسن فكادت العربية تتلاشى
فوضع علي كرم الله وجهه علم النحو **وقال الفخر الرازي** في
كتابه المحرر في علم النحو رسم علي كرم الله وجهه لابي الاسود باب
ان وباب الاضافة. ثم صنف ابو الاسود باب العطف وباب
النعت ثم صنف باب التعجب وباب الاستفهام **وقيل** واضعه
ابو الاسود من غير واسطة **وقيل** اول من وضعه نصر بن عاصم
وقيل عبد الرحمن بن هرمز والمشهور الاول وتقدم وجه تسميته
بالنحو والمتصف به نحوي ويجمع على نحويين واما نحاة فجمع ناح
كقاض وقضاة **واستمداده** من كلام العرب نظما ونثرا **وحكمه**

فرض الكفاية لانه وسيلة لحفظ العلم ومعناه الا من تصدى
لتفسير كلام الله تعالى أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فيكون في حقه فرض عين لقوله عليه السلام من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وواجاهل ملحق بالعامد في كثير من الاحكام
وقال الامام الرازي في المحصول اعلم ان معرفة اللغة والنحو
والتصريف فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية واجبة بالاجماع
ومعرفة الاحكام دون معرفة ادلتها مستحيل فلابد من ادلتها
والادلة راجعة الى الكتاب والسنة وهما واردان بلغة العرب
فحينئذ توقف العلم بالاحكام على الادلة ومعرفة الادلة تتوقف
على معرفة اللغة والنحو وما يتوقف على الواجب المطلق فهو واجب
وقال عز الدين بن عبد السلام من انواع الواجبات الاشتغال بعلم
النحو الذي يفهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
وذلك لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما
لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب اهـ **وتصور مسائله**
هو معرفة كون الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضارع معربا
والماضي والامر مبنيان والضمير لا يعود على ما بعده الا في مسائل
وقس على ذلك من قواعده **وفضيلته** معرفة كلام الله تعالى وكلام

هذا

وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصونهما من اللحن
والتحريف . وناهيك به شرفا وقد قال عليه السلام نضر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى
من سامع ومعنى نضر حسن وبهج وعن أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما تعلموا العربية فانها تزيد في العقل والمروءة وعن يحيى رحمه الله

. النحو يصلح من لسان الالكن . والمرء تكرمه اذا لم يلحن .

. واذا طلبت من العلوم اجلها . فاجلها منها مقيم الالسن .

وكان عمر رضي الله عنه يضرب ولده على اللحن وعن الحسن
البصري رضي الله عنه من لحن في القرآن فقد كذب على الله وقال
أبو حيان في قصيدة له بعد كلام

. وقد قصرت اعمارنا وعلومنا . يطول علينا حصرها وتكابده .

. وفي كلها خير ولكن اصلها . هو النحو فاحذر من جهول يعانده .

. به يعرف القرآن والسنة التي . هما اصل دين الله من ذاك عابده .

وقال أبو الفرج في أول عقيدته .

. تربع فالجهول بالنحو احتقره اذ كل علم فاليه يفتقر .

وقال الشبوبي في الفيته .

. النحو خير ما به المرء عني . اذ ليس علم عنه حقا يغتني .

وقال

وقال آخر .

. لو تعلم الطير ما في النحو من أدب . لحنت ورنت عليه بالمناقير .

وقال آخر .

. اركب جواد النحو ثم ليكن . على المنطق الجناب .

. تفلسف ثم تصوف فليس . الا العلم منهما باب .

ونسبته من العلوم العربية لانه جزء لها وآلة تتوصل اليها
وما علم الا وهو محتاج اليه كمالا او شرطا كما تقدم وفائدته
أي غايته . ملكة يحترز بها من الخطا في النطق حتى لا يخرج عن القواعد
العربية في الغالب . واعلم انه النحو مركب من علم الاعراب
وعلم الصرف فهما كالفن الواحد لا يتم الا بهما ولذا يجتمعان غالبا
في الموضوعات غير ان الكثير يصدرون بالاعراب لانه الاول
وضعا كما تقدم عن علي كرم الله وجهه ثم وضع علم الصرف ومنهم
من بدأ بالتصريف لان مبحثه المفرد وهو قبل المركب وقد نذكر
جملة من التصريف في علم الاعراب كبناء صيغة المضارع والامر
وابنية المصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة
بها واسم التفضيل والزمان والمكان والآلة والتكسير والتصغير
ونحو ذلك فان هذا شعبة من علم التصريف ادرج في علم الاعراب

التصريف

التركيب

وذلك لان علم التصريف على قسمين قسم يرجع لتغيير الكلمة
لمعنى كبناء الفاعل والمفعول وهو المذكور في باب الاعراب
وقسم يرجع الى تغييرها لغير معنى وهو المذكور في باب التصريف
والكتب الموضوعة لهذا العلم ثلاثة اقسام مختصرة
ومتوسطة ومطولة فالاولى كهذه المقدمة وجمل المجراد وقواعد
ابن هشام والثانية كالفية ابن مالك والسيوطي ومغني ابن
هشام واضرابها والثالثة ككتاب سيبويه وتسهيل ابن مالك
واضرابها تنبيه قال ابو حيان من قرا التسهيل لم يكن تحت
اديم السماء اعلم منه وقد حلف ان لا يقرا من كتب النحو الا هو
وهاهنا اصطلاحات قد يتوقف عليها في علم النحو
منها تفسير الشاذ والضعيف والضرورة فالشاذ ما خالف
القياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته والضعيف ما قل
وجوده في كلام العرب والضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة
وقد يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا فالمطرد
ما لا يتخلف والغالب ما اكثر لكنه يتخلف والكثير دونه والقليل
دونه والنادر اقل من القليل ولا يقاس الا على الكثير والمطرد
على المشهور والشاهد ما يذكر لتقرير قاعدة من كلام الله

او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم او كلام العرب والمثال ما يذكر
لايضاح تلك القاعدة والبصريون هم النحويون الناشئون بالبصرة
كسيبويه ومن اخذوا عنهم كالخليل ويونس وابي عمرو بن العلاء ومن
تبع هواه في المذهب وان لم ينشا في البصرة ولكن اخذ عنهم والكوفيون
هم النحويون الناشئون بالكوفة واشهرهم الكسائي والفراء ومن اخذ
عنه كيحيى بن زياد وخلف الاحمر وهشام الضرير وابي اسحق البغوي
واضرابهم ومن تبع مذهبهم وان لم ينشا بالكوفة واعلم
ان العلم ان كان عقليا او ذوقيا لم يحتج الى نسبة قايله اذ برهانه
في نفسه وشاهده معه فلا يحتاج الى معرفة قايله الا من حيث الكمال
واما ان كان نقليا فلا بد من معرفة قايله لانه موكول الى امانته
فمن اعتمد في نقله على من لا يعرف حاله كالباني على غير اساس فالمؤلف
رحمه الله هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن آجروم بفتح
الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر
الفقير الصوفي ولعله في لغتهم بالقاف المعقودة ووصفه بعض
الشراح بالفقيه الامام الصالح البركة وبعضهم بالاستاذية والاستاذ
بالذال المعجمة وهمزته مضمومة لفظة فارسية عربتها العرب
ومعناه عند الفرس العالم بالشيء الماهر فيه والجمع اساتيذ وكان

رحمه الله تعالى ماهرا بالقراآت ماهرا فيها شرح حرز الاماني شرحا عجيبا
وتمهر في العربية فكان مجتهدا فيها لا يتقيد بمذهب البصريين ولا بمذهب
الكوفيين بل يمشي مع الحق اينما ظهر له أخذ عنه ابو حيان وغيره وولد
رحمه الله عام ٦٧٢ (672) وفي هذه المائة توفي جمال الدين ابن مالك صاحب
الالفية فلذا يقال توفي نحوي وولد نحوي ومات رحمه
الله سنة ٧٢٣ (723) فعمره احدى وخمسون سنة روي انه رضي الله عنه
حج والف هذه المقدمة تجاه الكعبة ولذا عمت بركتها ولم يفتتح
كتابه بالحمدلة بل اكتفى بالتسمية أولا فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فالباء متعلقة بمحذوف فيقدر هنا أألف ويقدر مؤخرا ليؤذن
بالحصر والاختصاص والباء للاستعانة أو المصاحبة والملابسة
وطولت خطا عوضا من الالف المحذوف والاسم مشتق من السمو
عند البصريين وهو العلو والارتفاع لانه يدل على مسماه ويظهره
واصله سمو حذفت لامه وعوضت عنها همزة وصل للخفة وعند
الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه حذفت
فاؤه وعوضت عنها همزة وصل فوزنه عند البصريين افع وعند
الكوفيين اعل والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحق
لكمالات وهو اعرف المعارف عند الجمهور وبعده الضمير وهكذا

هو

حضورية او منقول خلاف والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من
رحم بعد نقله الى فعُل بالضم لان الصفة المشبهة لا تكون الا من
القاصر والجمهور على ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان كثرة المبنى تدل على
كثرة المعنى واختلف في تعيين معناهما فقيل الرحمن في الدنيا
والرحيم في الاخرة ولا شك ان الرحمة في الدنيا اعم لانها تشمل المؤمن
والكافر وفي الاخرة خاصة بالمؤمن وقيل الرحمن بجلائل النعم
والرحيم بدقائقها وقيل الرحمن بنعمة الايجاد والرحيم بنعمة الامداد
وهذا احسنها ويجوز فيهما سبع اعرابات جرهما ورفعهما
ونصبهما ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول ورفع الاول ونصب
الثاني وعكسه ولا يجوز جر الثاني مع رفع الاول أو نصبه
اذ لا يجوز الاتباع بعد القطع على المشهور ولما كان المقصود من
علم النحو اصلاح الكلام من اللحن بدأ به فقال رحمه الله الكلام
هو اللفظ المركب المفيد بالوضع أقول الكلام عند
اللغويين كل ما يفهم المقصود كان نحوا أو غيره وعند النحويين ما
اشار اليه المصنف بقوله هو اللفظ اي المشتمل على بعض الحروف الهجائية
فاحترز به عما يفهم المعنى وليس بلفظ كالخط فتقول العرب الخط
احد اللسانين والاشارة كقول الشاعر

فهوا حيا لقضى الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم
ولسان الحال كقول القائل
امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني
وحديث النفس قال الشاعر
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
والتكليم مصدر كلم قال الشاعر
فما ألوا الكلامة حتى رأوا مصيبته يشفيك فكله صحيح ذا لو كانا
فأطلق الكلام على التكليم الذي هو معنى وهو إيصال الكلام الى
الغير فهذه الأمور كلها تسمى كلاما في اللغة أي في اصطلاح النحويين
فال في الكلام عوض عن المضاف اليه أي في كلام النحويين وقيل
للاستغراق قال المبرد الكلام كله عربية وعجمية لا يخرج عن هذه
الأقسام الثلاثة اللفظ والتركيب والإفادة ويقولك بالوضع يخرج
غير كلام العرب والمركب ما تركب من كلمتين فأكثر سواء كان
ملفوظا به أو مقدرا كاستقم وسواء تركب من اسمين أو من فعل
واسم أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء أو من جملتين واحترز
به من الكلمة الواحدة إما حقيقة كزيد وصل وبل أو حكما كبعلبك
وامرئ القيس وتأبط شرا علما وأسقط هذا الشرط أي التركيب

كثير من النحويين استغناء عنه بالمفيد تنبيه لا يشترط في المركب ان
يكون من متكلم واحد فلو اتفق حيان ان يقول احدهما كلمة والآخر
كلمة وحصلت الفائدة للسامع لتسمى كلاما كما قاله الكاتب لا يشترط
اتحاده في كون الخط مخطئه قاله ابن مالك وغيره والمفيد ما افاد
فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظرا
لشيء آخر واحترز به مما لا فائدة فيه كالمتوقف على غيره كجملة
الشرط دون الجزاء أو ما هو معلوم عند المخاطب كالسماء فوقنا
والأرض تحتنا والنار حارة والله ربنا إذا خوطب به المؤمن قاله
الجمهور وقال أبو حيان لا وجه لاشتراط كون الفائدة جديدة
والا لزم في كلاما على مدلوله أن لا يكون كلاما متى والملازم باطل
قلت أما الأخبار بمعلوم فلا وجه للتلفظ به إلا على وجه التبرك
أو التلذذ أو الترقي في اليقين أو التعزير والتبشير في الوعظ فهذا
لا بأس بذكره ويسمى كلاما باعتبار قائله والله تعالى أعلم وقوله
بالوضع المراد به الوضع العربي وهو جعل اللفظ دليلا على
المعنى احترز به من كلام العجم وهو كل ما خالف العربية كالعبرانية
والسريانية والفلجية وغير ذلك فلا يسمى شيء من ذلك كلاما عند النحويين
إذ لا بحث لهم فيه بإعراب أو بناء وقيل المراد بالوضع القصد وهو

وهو ان يقصد المتكلم افادة السامع ما تكلم به من كلام النائم والسكران
ومحاكات الطيور فلا يسمى شيء من ذلك كلاما وهذا القيد اعتبره
الجزولي وابن عصفور وابن مالك وغيرهم ورُدّ بان المفيد يغني عنه فان
حصلت الفائدة للسامع من هؤلاء وايقن بصحة كلامهم يسمى كلاما
في حقه قال الازهري وهذا الخلاف له التفات الى الخلاف في دلالة
الكلام هل هي وضعية او عقلية والاصح الثاني فان من عرف مسمى
زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة
معنى هذا الكلام هـ يعني ان الخلاف في تفسير الوضع بالوضع العربي او
بالقصد مبني على الخلاف في دلالة الكلام على المعنى هل هي وضعية
ام عقلية فان قلنا دلالة الكلام على المعنى وضعية فسرنا الوضع
بالوضع العربي وان قلنا دلالة عقلية فسرنا الوضع بالقصد وقوله
والاصح الثاني فيه نظر بل الاصح ان دلالة الكلام وضعية فان العرب كما
وضعت المفردات تدل على الاشخاص وضعت الجمل تدل على النسب
لكن وضع المفردات بالتشخيص اي وضعت كل مفرد يدل على مسماه
ووضع الجمل بالنوع بان وضعت بعض الجمل تدل على النسب بان تكلمت
ببعض الجمل وسكتت عن الباقي فقيس ما لم تتكلم به على ما تكلمت به الخ

الشعراني

الشعراني هذا بعض ما يتعلق بالكلام وأما الكلم فهو اسم جنس جمعي
أقله ثلاث كلمات أفاد أم لا فقولك قام زيد كلام لا كلم وقولك ان قام زيد
كلم لا كلام وقولك قد قام زيد كلام وكلم والكلمة اسم مفرد
كزيد والقول عام فيصدق بالكلام والكلم والكلمة وينفرد بقولك
غلام زيد فبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وبحث فيه الازهري
بعدم اتحاد المادة فانظره والله تعالى اعلم (تنبيه) الكلام
عند الاكياس هو اللفظ المركب من المقال والحال بان يكون المتكلم
من ينهض حاله ويدل على الله مقاله المفيد في قلوب المستمعين إما
علوما أو انوارا أو اسرارا أو فنون الحكم تسبق انوار الحكماء اقوالهم
بحيث ما صار التنوير حصل التعبير فيفيد بمجرد وضعه في القلوب
خصوصا واشتياقا الى الحضرة أو خوفا وانزجارا عن المعصية والحاصل
ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب فيفيد إما علوما او خوفا
مزعجا وشوقا مقلقا واذا خرج من اللسان كان حده الآذان أو يقول
الكلام عند الحكماء هو اللفظ المركب من القول والعمل فاذا كان
خاليا عن العمل كان غير مفيد في القلوب شيئا لكون الحال يكذب
المقال لان المتكلم الواعظ إذا عمل اولا ثم تكلم ووعظ نفع مقوله
وانهض حاله والا كان ضربا في حديد بارد وفي ذلك يقول الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم •

تصف الدوا لذي السقام وذي الضنا • ومن الضنا وهواه انت سقيم •

وأراك تلقح بالرشاد عقولنا • نصحا وانت من الرشاد عديم •

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها • فإذا انتهت عنه فأنت حكيم •

فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى • بالقول منك وينفع التعليم •

لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك إذا فعلت عظيم •

و[تنبيه] قلت الكلام الذي يعود بالنفع على صاحبه هو اللفظ المركب من القلب واللسان المفيد بوضعه في القلب تنويرا أو ترقية وشهودا له وهو الذكر الحقيقي باللسان والقلب أو بالقلب والروح أو بالروح والسر وهو دوام الشهود • أو المفيد أجرا جزيلا وإحسانا جميلا وهو ذكر اللسان والقلب إذا اشتغل بالشيخ • أو أمرا بمعروف أو نهيا عن المنكر وما سوى ذلك فهو لغو وهدر ولهو وتضييع العمر • واشتغال بما لا يعني • قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه • فالكلام كله عليك لا لك إلا ذكر الله وما والاه وفي الحديث رحم الله عبدا سكت فسلم أو تكلم فغنم ويرحم الله القائل

لو يكن الكلام في القياس • من فضة بيضاء عند الناس •

إذا كان الصمت من عين الذهب • فافهم هداك الله آداب الطلب •

سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول الفقير الصادق بكلمة واحدة يقضي ألف حاجة والفقير الكاذب يتكلم بألف كلمة يقضي حاجة واحدة وقلت في بعض الرسائل لبعض الإخوان بعد كلام طالب الوصول لا تجده إلا ذاكرا أو متفكرا أو تاليا أو مصليا أو مذكرا أو مستمعا أوقاته معمورة وحركاته وسكناته بالإخلاص ملحوظة إن تكلم فبذكر الله أو ما يقرب إلى الله وإن صمت فعن الغيبة في الله يجول في عظمة الله أو فيما يقربه إلى الله وإن تحرك فبالله وإن سكن فمع الله مؤانسا بالله مشتغلا بربه غائبا عن نفسه ليس له عن نفسه إخبار ولا مع غير الله قرار أنسه بالله ومجالسته مع الله التقوى زاده والقناعة عتاده ومع العرفان استمداده قد استغنى بالله عما سواه وترفع ورفض وراء ظهره دنياه وهواه قد اتخذ الله صاحبا وترك الناس جانبا الخ وفيه التنبيه عن غير ذكر الله حكم وأسرار لا يذوقها إلا من استعمله وتحقق به والله تعالى أعلم هذا ما يتعلق بكلام الخلق وأما كلام الحق سبحانه وتعالى فهو معنى قائم بذاته قديم بقدم الذات منزه عن الحروف والأصوات وعن التركيب والتقديم

والتاخير وساير انواع التغييرات المتعلق تعلق دلالة بما يتعلق به العلم
من المتعلقات ولما كانت المعنى لا تظهر الا بالتعبير خلق الله حروفا
واصواتا تدل على ذلك المعنى فتارة يخلقها من الجمادات كالشجرة
وغيرها وتارة من الحيوانات كالملايكة والادمي وغيرهما فكما
ان الذات لا تظهر الا في مظاهر التجليات الحسية كذلك الصفات لا تظهر
الا في مظاهر التجليات الخلقية فالكلام معنى قايم بالذات وما
تعبير المعنى الا بالتعبير فاظهر الله حروفا واصواتا تدل على معنى
كلامه تعالى ولما كانت كل صفة من صفاته تعالى لا تتناهى كان
ما يدل عليها لا يتناهى جنسه ونوعه قال لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول المتكلمين كل ما دخل الوجود متناه خاص
بالمخلوقات وصفاتها واما ذات الحق وصفاته فلا نهاية لها
ولا لما يدل عليها فتجليات الذات لا تنحصر ولا تتناهى نوعا وجنسا
فكلام الخلق يتناهى لفظا ونوعا وكلام الحق لا يتناهى نوعا وان
كان يتناهى لفظا فكل كلمة برزت في الوجود تتناهى في نفسها لانها
مخلوقة ولا تتناهى في نوعها لانها دالة على المعنى الذي لا نهاية له

وهذا

ولا تجليات الصفات لا تنحصر ولا تتناهى

وهكذا الا ان الكلام تابع للعلم وعلمه تعالى لا نهاية له فكذلك كلامه
الدال عليه فالحروف والاصوات حادثة مخلوقة واليه الاشارة
بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث والمعنى قديم بقدم
الذات والله تعالى اعلم ولما كان كل مركب لا بد له من اجزاء
يتركب منها بين ذلك فقال واقسامه ثلاثة اسم وفعل
وحرف جا بمعنى قلت الضمير يعود على الكلام فهو من
تقسيم الشيء الى اجزايه لا الى انواعه والفرق بينهما ان تقسيم
الشيء الى انواعه يصح حمل المقسوم على كل نوع من انواعه كتقسيم
الاعراب الى اربعة كما ياتي فيصح ان تقول الرفع اعراب والنصب
اعراب والخفض اعراب بخلاف تقسيم الكلام الى الاسم والفعل
والحرف فلا يصح ان تقول الاسم كلام والفعل كلام فهو من تقسيم
الشيء الى اجزايه اي اجزاء الكلام التي يتركب منها من حيث مجموعها
لا جميعها ثلاثة والتحقيق ان التقسيم انما هو للكلمة التي يتركب
الكلام منها فلو قال واقسام الكلمة التي يتركب منها ثلاثة
لكان احسن لان الكلام قد يتركب من جزوين فقط فلا يقع تمام
التقسيم وحقيقة الاسم ما دل على معنى في نفسه ولم يتعرض
لصيغته بالزمان وهو على ثلاثة اقسام ظاهر ومضمر ومبهم

كالموصلات والاشارات وَحَقِيقَةُ الحرف ما دل على معنى في غيره فقط وهو ثلاثة مختص بالاسماء كحروف الجر ومختص بالافعال كالنواصب والجوازم ومشترك بينهما كهل وبل وثم وَقَوْلُنَا في حد الاسم الحرف فقط احترازا من اسماء الشروط فانها تدل في نفسها وفي غيرها فانها اسماء لا حروف وَيُسَمَّى الاسم اسما للسمو لانه يدل على شرف مسماه غالبا ولانه يخبر به وعنه ولذلك استحق التقديم وَيُسَمَّى الفعل فعلا لانه يدل على فعل صدر من الفاعل ولذلك قَالَ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ الاسم ما دل على المسمى والفعل ما دل على حركة المسمى وقد لا يدل على فعل كمات وهلك فيدل على الاتصاف بالشيء اي اتصف بالموت والهلاك ومنه عز وذل اي اتصف بالعز والذل وَيُسَمَّى الحرف حرفا لوقوعه طرفا من الكلام ليس مقصودا بالذات ومنه حرف الجبل اي طرفه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي طرف من الدين غير متمكن منه بل اقل شيء يزيله عنه وَاحْتَرَزَ بقوله جاء لمعنى من حروف المباني التي هي جزء الكلمة كالضاد من ضرب والعين من عمر وَمِن حروف المعجم التي هي اصل تراكيب اللغة عربيها وعجميها وهي الف وباء وتاء الخ فانها اسماء وَالْمَعْنَى الذي جاء اليها الحرف هو الشيء في

وحقيقة الفعل ما دل على معنى [illegible] وتعرض لصيغة الزمان

غيره كمن للتبعيض الكلام فهي تدل على تبعيض غيرها لا نفسها والى ابتداء غاية غيرها وكذا سائر حروف المعاني تجيء لتاكيد ما بعدها ولتنبيه لتنبيه وقس على ذلك الإِشَارَةُ واقسام الكلام التي يصل بها العبد الحضرة مولاه ثلاثة ذكر اسم الله المفرد وهو الله الله قَالَ تَعَالَى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا كليا ليلا ونهارا اما الاسم المفرد فهو سلطان الاسماء وَهُوَ اسم الله الاعظم فلا يزال يذكره بلسانه ويستحضر بقلبه معناه ويلازم بالهمة ود منه وتسري انواره في كليانه وجزويانه فيفنى الذاكر والمذكور فينتقل الذكر الى القلب ثم الى الروح ثم الى السر فيغيب عن الفنا ويحصل على محل الشهود والعيان فيصير الذكر باللسان ذنبا من الذنوب عند مشاهدة علام الغيوب حسنات الابرار سيئات المقربين وفي ذلك يَقُولُ الشَّاعِرُ

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وقلبي وروحي عند ذكراكا

حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا

اما ترى الحق قد لاحت شواهده وواصل الكل من معناه معناكا

فالذكر منشور الولاية ولا بد منه في البداية والنهاية وهو باب عظيم للوصول الى الله كما قال الشاعر

والأكوان عظيم انت داخله فاجعل لمنزله الانفاس حراسه
والثاني الفعل المراد به مجاهدة النفس في خرق عوائدها
كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد
فيخرق كثرة الكلام بالصمت وكثرة النوم بالسهر وكثرة الأكل
بشيء من الجوع وأهم العوائد الشاقة على النفس حب الرياسة
والجاه والمال فيخرقها بالذل والفقر والنزول بها الى ارض
الخمول ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه والمراد بالخمول كل ما يسقط جاهها ويحط
قدرها عند الناس فقد قالوا كل ما سقط في اعين الخلق
عظم في عين الحق وبالعكس فاذا صار الذل والضعة والخمول
عنده احلى من العز فقد ملك نفسه ومن ملك نفسه ملك
الوجود باسره ووصل الى حضرة ربه قال بعضهم انتهى سير
السائرين الى الظفر بنفوسهم فان ظفروا بها وصلوا و
الثالث الحرف والمراد به الهمة والقريحة وطلب الوصول
الى الله تعالى فهذا الحرف لا بد منه في البداية فاذا وصل الى
الله عرفه قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان كان
ولا بد من الحرف فحرف بينك وبين الله فالحرف الذي بينك

وبين

وبين الله خير من الحرف الذي يكون بينك وبين الخلق والمراد
بالحرف الطمع في الوصول الى الله او الى رضوانه او الى كرامة
من كرامات اوليايه او الى النعيم الدائم والحرف الظلماني
هو الطمع في الوصول الى حظ من حظوظ النفس العاجلة
كالرياسة والتعظيم والجاه وحب الدنيا وغير ذلك من
المقاصد الدنية التي يقصدها اكثر اهل الهمم الدنية
وانما يحصل من الاشارة انها ترجع الى الاقسام الثلاثة التي
يقطعها المريد وهي الشريعة والطريقة والحقيقة فالشريعة
اقواله عليه السلام والطريقة افعاله والحقيقة احواله قال
عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحـ
والحقيقة حالي فالشريعة ان تعبده والطريقة ان تقصده والحقيقة
ان تشهده فالشريعة جلها اقوال والطريقة جلها افعال والحقيقة
جلها اخلاق واذواق والى هذا ترجع الاشارة بقوله اسم وفعل
وحرف كما تقدم فالشريعة للعوام والطريقة للخواص والحقيقة
لخواص الخواص فالعوام اقتصروا بالتمسك بالشريعة الظاهرة
والخواص تمسكوا بالشريعة في الظاهر وبالطريقة في الباطن
فاشرقت عليهم انوار الحقائق فتخلقوا باخلاقه عليه السلام

الدنيئة ع

اي مجاهده ومكابده

وورثوا احواله ومقاماته فهم الورثة الحقيقيون وورثوا التركة
بكمالها اقواله وافعاله واحواله والى هذا اشار صاحب
المباحث الاصلية حيث قال

• تبعه العالم في الاقوال • والعابد الناسك في الافعال •

• وفيهما الصوفي في السباق • لكنه قد زاد بالاخلاق •

وذكر القشيري في تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال الظالم لنفسه المتمسك باقواله
عليه السلام والمقتصد اي المتوسط المتمسك باقواله
وافعاله والسابق بالخيرات المتمسك باخلاقه عليه السلام
اي المتمسك باخلاقه بعد التمسك باقواله وافعاله ثم ذكر ما
يتميز به كل واحد من الاقسام الثلاثة فالاسم يعرف بالخفض
والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض قلت
الفاء فصيحة جواب عن سؤال مقدر كان سائلا سأله فقال
فبم ذا يعرف كل واحد من هذه من هذه الاقسام الثلاثة
فقال فالاسم يعرف بالخفض أي بان الافعال لا خفض فيها
والحروف كلها مبنية وهو عبارة عن الكسرة التي يحدثها
العامل في اخر الكلمة سواء كانت بالحرف او الاضافة او بالتبعية

اثر

وقد اجتمعت في البسملة أو بالمجاورة كقول الشاعر

• كأن ابانا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل •

فمزمل نعت لكبير لكنه خفض بمجاورة بجاد أو بالتوهم كقول الشاعر

• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

فسابق عطف على مدرك لكنه خفض على توهم باء الجر في خبر ليس أي
بمدرك شيئا لم يسبق به القدر ولا سابق شيئا سبق به القدر قبل وقته
وتعبير المصنف بالخفض هو عبارة الكوفيين وعبارة البصريين
الجر وهو افصح ويعرف ايضا بالتنوين وهو مصدر نونت الكلمة
اذا ادخلت عليها نونا وفي الاصطلاح نون ساكنة زائدة
تلحق الاخر لفظا لا خطا لغير توكيد فنون جنس وساكنة
أخرج به نحو ضيفن رعشن لغة في الضيف والمرتعش وزائدة
اخرج به نون لدن وتلحق الاخر اخرج به نون غضنفر اسم الاسد
ولغير توكيد اخرج لنسفعا وليكونا فانها نون التوكيد وكتبت
بالالف مراعاة للوقف لانها تبدل في الوقف الفا قال في الالفية

• وابدلنها بعد فتح الفا • وقفا كما تقول في قفن قفا •

وهو اربعة اقسام تنوين التمكين وهو الذي يدل على تمكن الاسم
في باب الاسمية بحيث لا يشبه فيه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع

من الصرف كمررت برجل وتنوين التنكير وهو الذي يدخل على بعض
الاسماء المبنية فيدل على تنكير الكلمة أو شبهها ان وجد
وعلى تعريفها أي تخصيصها ان فقد كسيبويه فان نونته دل على
كل شخص اسمه سيبويه وان لم تنونه دل على النحوي المعلوم امام
النحويين وكذلك صه ان نونته دل على اي سكوت كان وان لم
تنونه دل على سكوت معلوم عن حديث معلوم وكذلك ايه
يا ابن الخطاب أي حدث بما شئت وان لم تنونه دل على الامر بحديث
معهود وتنوين العوض وهو الذي يعوض عن حرف كجوار وغواش
فاصلهما جوارِيٌ وغواشِيٌ ممنوع من الصرف ثم استثقلت الضمة
على الياء فحذفت فصار جواري وغواشي ثم حذفت الياء
وعوض عنها التنوين على المشهور أو عن جملة كيومئذ وحينئذ
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وأنتم حينئذ تنظرون والاصل
اذا غلبت الروم فارسا يفرح المؤمنون وحين اذ بلغت الروح
الحلقوم فعوض التنوين عن الجملة وتنوين المقابلة وهو الذي
يدخل على جمع المؤنث السالم فهو في مقابلة النون في جمع المذكر
في الدلالة على تمام الكلمة فان التنوين يدل على تمامها في
المفرد والنون تدل على تمامها في الجمع المذكر بدليل حذفهما

للاضافة

للاضافة فجعل التنوين يدل على التمام في جمع المؤنث مقابلة
النون في المذكر ويعرف ايضا بدخول الالف واللام سواء كانت
للتعريف أو زائدة كالحارث والعباس أو موصولة كالضارب
والقائم على قول الاكثر وقيل الموصولة غير مختصة بالاسماء
فقد تدخل على المضارع كقول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي الذي ترضى حكومته والمشهور أنه ضرورة وهل أل بمفردها
للتعريف وهو مذهب الخليل أو اللام فقط وهو مذهب سيبويه
خلاف ويعرف ايضا بحروف الخفض وتسميها البصريون حروف
الجر لانها تجر ما بعدها نحو بزيد وبك ومنك واليك وفي ذلك
مقصوره كلها اسماء وقد تجتمع علامتان فاكثر في كلمة واحدة
كما هو معلوم الاشارة فالاسم الذي تذكره وتستحضر بسم
هو الله لان الاسم عين المسمى يعرف بالخفض وهو المتحقق
بالذل والسفليات قال الشاعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل اذا رضي المحبوب صح لك الوصل

وقال آخر

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة فكم عزة قد نالها المرء بالذل

وإذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا له فاقرأ السلام على الوصل

وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم
بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا والمراد بالذل
هو ذل التعرف لطلب الحق يظهر ذلك بين الاقران ليموت به النفس
سريعا فتحيا الروح بمعرفة الحق وشهوده وذلك كالمشي بالحفا
وتعرية الراس في الموضع الذي يراه الناس وكالسؤال في الحوانيت
والاسواق فهذا هو الذل الذي يعقبه العز بالله وتحيا به الروح
بشهود مولاها ويعرف به الله حق معرفته وهي معرفة العيان لا
معرفة الدليل والبرهان وبالله التوفيق ويعرف ايضا بالتنوين
اما تنوين التمكين بان يمكنه الله من صحبة شيخ كامل عارف بالله
ثم يمكنه من صحبته وخدمته ومحبته ثم يمكنه من شهود الحق ومعرفته
واما تنوين التنكير بان يتنكر من جميع الناس ويفر منهم حتى يتأنس
بالله فقط قال بعض الصوفية في شان من دخل معهم

تنكر لمن تعرف ولا تتعرف لمن لا تعرف

وفي الحكم مهما أوحشك من خلقه فاعلم انه اراد ان يونسك به وقال ايضا ما
ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة اهـ واما
تنوين العوض بان يعوض الغنا بالفقر والعز بالذل والخلطة بالعزلة

اسقا

وهكذا يبدل الاشياء القبيحة باضدادها واما تنوين المقابلة
فيقابل عز الربوبية بذل العبودية تحقق بوصفك يمدك بوصفه
تحقق بفقرك يمدك بغناه تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته
ولنا في هذا المعنى

تحقق بوصف الفقر في كل لحظة فما اسرع الغنا اذا صح الفقر
وان ترد بسط المواهب عاجلا ففي الفاقة رحب المواهب ينشر
وان ترد عزا منيعا مؤبدا ففي الذل يجلى العز ثم يظهر
وان ترد فهم القرب عاليا ففي ضعف النفس الزكية يحضر
وان ترد العرفان فافن عن الورى وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر
ترى الحق في الاشياء حين تلطفت ففي كل موجود حبيبي ظاهر

ويقابل ايضا الاوصاف المذمومة بالاوصاف المحمودة كالبخل
بالسخاء والتكبر بالتواضع والحقد والحسد بسلامة الصدر
والقلق والحدة بالرزانة والتأني وهكذا يقابل المساوي بالمحاسن
ويقابل الداء بالدواء ويعرف ايضا بدخول الالف واللام وهو اشارة
الى دخول الحضرة القدسية فانها معرفة عند العارفين معرفة شهود
بتعريف الله اياها على السنة الرسل وخلفائهم وهي محل المشاهدة
والمواجهة والمكافحة ودخولها يكون بتحقيق ما تقدم فيه

اي المشافهة

العلامات المتقدمة ويعرف الحق تعالى بها الذي هو مستحق الاشارة بحروف الخفض وهو كلما يخفض النفس وينزل بها الى ارض التواضع والسفليات كما تقدم والله تعالى اعلم ثم بين حروف الخفض فقال والتي هي مبنية على السكون الا ان وليها ساكن غير الالف واللام فتفتح على خلاف اصل التقاء الساكنين قال الجزري ايذانا لكثرة اليم فكرهوا التقاء كسرتين فلقصد به ما اذا كان الساكن غير الالف واللام فانهم يكسرونه نحو مررت من ابن زيد وانما فتح مع التخفيف وبقي على اصله في غيرال وقال الكسائي والفراء اصلها منا فخففت بحذف الالف وتسكين النون لكثرة الاستعمال فاذا وليها ال رجعت الى اصلها من فتح النون ولها معان اشهرها ابتداء الغاية اي ابتداء ما له غاية في المكان كثير وفي الزمان قليل فمن الاول من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى من تراب ثم من نطفة من محمد رسول الله الى هرقل ومن الثاني من اول يوم احق ان تقوم فيه مطرنا من الجمعة الى الجمعة وللتبعيض وهي التي يحل موضعها بعض نحو منهم من كلم الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وللبيان اي لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما

ومنها

ومنها للكثرة ابهاما كقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها ما يفتح الله للناس من رحمة مهما تاتنا به من اية ومن غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان يلبسون ثيابا خضرا من سندس وتزاد للتنصيص على العموم مسبوقة بنفي او نهي او استفهام بهل نحو ما لكم من اله غيره ونحو ما تقرب من احد هل تحس منهم من احد زاد في المغني ان يكون المجرور بها المزيد فيه فاعلا او مفعولا او مبتدا بخلاف الخبر او الحال او التمييز المنفيات ولها معان غير هذا تركنا ذكرها خوف الاطالة وهي اقوى حروف الجر ولذلك اختصت بالدخول على غيرها ولانها من ظروف المكان والى لانتهاء الغاية في الزمان والمكان نحو الى المسجد الاقصى ثم اتموا الصيام الى الليل وتكون بمعنى في وبمعنى اللام وبمعنى على نحو ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي على نفسه وقد تجي بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وعلى للاستعلاء حسا نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او معنى نحو اولئك على هدى من ربهم اي راكبين على متن الهداية متمكنين منها وبمعنى في نحو على ملك سليمان وفي للظرفية مكانية او زمانية نحو غلبت الروم في ادنى الارض فلبث لاكثر ايام في الحج اي في زمنه وللسببية نحو لمسكم فيما افضتم اي

عن ومن معانيها المجاوزة

اي بسبب ما افضتم فيه من حديث الافك ورب للتقليل دايما عند الاكثر
او للتكثير دايما عند البعض او للتقليل غالبا والتكثير قليلا وقيل لم توضع
لواحد منهما وانما يفهم ذلك من خارج واختاره ابو حيان وقيل
وضعت لهما من غير غلبة وقال الاعلم وابن السيد بكسر السين
للتكثير في مواضع الافتخار وللتقليل فيما عداه وهل يجب نعت مجرورها
قولان قال في التسهيل ولا يلزم وصف مجرورها خلافا للمبرد
ومن وافقه ولا مضي ما تتعلق به بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها
فان دخلت عليها ما دخلت على الجمل وزال اختصاصها بالاسماء
نحو ربما يود الذين كفروا وتخفيف الباء لغة فيها وقد تدخل عليها
تاء التانيث في اللغتين معا والباء للالصاق نحو امسكت بزيد
وبه وامسحوا برؤوسكم عند مالك وللتبعيض عند الشافعي
وتكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم والمصاحبة كالبسملة
وللتعدية نحو مررت بزيد اذا كان الفعل قاصرا عدي بها وللعوض
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي عوض ما كنتم تعملون لان الاعطاء
بعوض قد يعطى بلا عوض بخلاف الذي يعطى بسبب فلا بد من وجود سببه
فليست الباء حينئذ سببية لقوله عليه السلام لن يدخل الجنة
احدكم بعمله فينتفي التعارض بين الاية والحديث ويجاب ايضا بان

الاية

الاية شرعت والحديث محقق فالجمع بينهما لازم والكاف للتشبيه
نحو وردة كالدهان وللتعليل واذكروه كما هداكم ومنه قول القطب
ابن مشيش نفعنا الله به في تصليته المشهورة كما هو اهله
وللمبادرة كقول صاحب الرسالة وليبرق المنبر كما يدخل وقد تزاد
نحو ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء واللام للاستحقاق نحو
الحمد لله وللملك له ما في السموات والارض وللتمليك وهبت لزيد
مالا وشبه التمليك نحو جعل لكم الارض مهادا وللتعليل
نحو لايلاف قريش فليعبدوا لاجل ايلافهم الرحلتين واللام مكسورة
الا ان دخلت على المضمر فتفتح بخلاف الباء مكسورة مطلقا
وروي فتحها مع الظاهر فيقال لزيد قاله السيوطي وحروف
القسم يصح ان يقرا بالرفع عطفا على من وبالخفض عطفا على
الخفض بناء على ان المعاطف اذا تعددت هل تعطف على الاول
ام كل واحد على ما يليه والقسم اسم مصدر من اقسم وهو الحلف
وهو في عرف الفقهاء تحقيق ما لم يجب بذكر اسم الله او صفته
واولها الواو وتختص بالظاهر نحو والله ربنا ما كنا مشركين
والضحى والليل اذا سجى ويجب معها اضمار فعل القسم فلا يظهر
ابدا وهل هذه الواو هي العاطفة كواو رب عطفت على مقدر

قاله البيهقي وغيره أو بدل من الباء والتاء بدل منها وبه جزم الزمخشري
وابن مالك وغيرهما قولان والاصح الثاني والتاء وتختص بالله نحو تالله
لقد ارسلنا فلا تجر غيره لا ظاهرا ولا مضمرا وسمع تالرحمن وترب الكعبة
وتحياتك وتقدم انها بدل من الباء وقال قطرب هي حرف مستقل
للقسم ولم يذكر الباء مع انها من حروف القسم اكتفاء بذكرها في حروف
الجر لان القسم معنى من معاني الباء والقسم في الباء اصلي ولذلك جاز
اظهار فعل القسم معها نحو اقسمت بالله ويجوز حذف الباء فينتصب
تاليها باضمار فعل القسم او يرفع على الابتداء نحو قوله تعالى فالحق
والحق اقول قرئ بالوجهين معا في الاول والله تعالى اعلم وبقي
من علامات الاسم النداء والاسناد اليه نحو يا زيد وقمت وعلمت
فالتاء اسم لانك اسندت اليها القيام والعلم فالاسم يسند ويسند
اليه بخلاف الفعل فانه يسند ولا يسند اليه وبالله التوفيق الاشارة
من اشارة الى ابتداء السير والى اشارة الى النهاية فلكل مريد بداية ونهاية
فالبداية هي المجاهدة والنهاية هي المشاهدة فمن اشرقت بدايته
اشرقت نهايته فاشراق البداية هي القريحة الوقادة والجد
والكد في مجاهدة النفس وعمارة الاوقات واشراق النهاية هو
دوام شهود الحق والعكوف في حضرة القدس ومحل الانس والناس

على ثلاثة اقسام قوم قنعوا بمقام الايمان ولم ترتفع همتهم الى طلب العيان
فهؤلاء لا سير لهم فهم من عوام المسلمين وقوم تعلقت همتهم بالوصول
واستعملوا اشياء من عبادة الظاهر لكن لم يظفروا بالشيخ التربية او لم
يقدروا على صحبته ولم تسمح نفوسهم بالتجريد وخرق العوائد فهؤلاء
صالحون ابرار وهم ايضا من عامة اهل اليمين سواء كانوا من العباد او
الزهاد او العلماء الامجاد لانهم لم يخرقوا عوائد انفسهم لم يتحقق سيرهم
فلم كانوا بعد في النفوس ما تحقق سير السائرين كيف تخرق لك العوائد
وانت لم تخرق من نفسك العوائد وقوم ارتفعت همتهم الى الوصول
وظفروا بالشيخ التربية وقواهم الله على صحبته وخدمته وتجردوا
عن عوائدهم فاشرقت بدايتهم بالمجاهدة والمكابدة واشرقت
نهايتهم بدوام المشاهدة فهؤلاء من خاصة الخاصة وهم المقربون
السابقون جعلنا الله من خواصهم بمنه وكرمه وعن تشير الى المجاوزة
عن العلائق اذ لا يصح السير مع العلائق والشواغل وكان شيخنا
البوزيدي رضي الله عنه يقول ان شئتم ان نقسم لكم انه لا يدخل عالم
الملكوت من في قلبه علقة وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اي جئتم الى حضرتنا فرادى من علائق القلب وشواغله وقال
تعالى الم يجدك يتيما فآوى اي يتيما من السوى فآواك الى حضرته قال الشيخ

• فارز من فل الظبا غلاه ولمولاه توجده

ع على اشارة الى الاستعلاء على النفس وقهرها والغلبة لها وعلى السير
بالنصرة والرعاية وعلى الهداية بالتمكين والعناية أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون وفي اشارة الى دعو الحضرة والتمكين فيها
تمكن المظروف في الظرف فتصير مأوى به ومعشش قلبه فيها يسكن
واليها يأوي أو تشير الى الذهاب في الله بعد الذهاب اليه
قال تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين اي الذهاب فيه بعد الذهاب اليه وهو غرق الغرق
في بحر الاحدية فالذهاب اليه حال السايرين والذهاب فيه حال
الواصلين ورب اشارة الى قلة وجود اهل الخصوصية قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم اكسير الوجود فمن ظفر بهم ظفر
بالغنا الاكبر والسر الاكسير او الى كثرتهم لمن سبقت اليه العناية
وعش لهم بالله وبعباد الله والباء اشارة الى استعانتهم بالله
في سيرهم ولطفهم بالله في وصولهم لمن كانت بالله بدايته كانت
اليه نهايته فهم مبرؤون من حولهم وقوتهم في سيرهم ووصولهم
او اشارة الى مصاحبتهم له في غيبتهم وحضورهم وفي جميع شؤونهم

لو

فمن اتخذ والله صاحبا وتركوا ما سواه جانبا فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب فالاعتزال عن الخلق سبب
في مواهب الحق أو الى مصاحبتهم لمن يدل على الله بمقاله وينهض
اليه بحاله فالصحبة عند هؤلاء من اركان التصوف يدرك بها في
ساعة واحدة ما لا يدرك في سنين بالمجاهدة والمكابدة وقرب ففي
التقريب على الحقائق والكاف تشير الى التشبيه بالقوم في زيهم
وسيرهم واخلاقهم من تشبه بقوم فهو منهم بشرط العمل والاخلاص
والسلام اشارة الى استحقاق الولاية وملكها بالمحبة والتشبيه
بالقوم مع الاخلاص والتجريد من العلائق حتى تشرق عليه انوار
الحقائق ويملك الوجود باسره من عرشه الى فرشه تبتهج فيه
بلحظة ويديره بلمحة في لمحة بفكرته ويقال له حينئذ

• لك الدهر طوع والانام عبيد فعش كل يوم من ايامك عيد •

ع حرف القسم اشارة الى كونهم لو اقسموا على الله لابرهم في قسمهم و
هو مقام المحبوبين جعلنا الله من هؤلاء بمنه وكرمه ثم ذكر علامة
الفعل فقال والفعل يعرف بقد وسين وسوف وتاء التأنيث
يعني ان الفعل يتميز عن صاحبيه بقرائن تختص بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم فلا تدخل على الجامد كعسى

وعسى ولا على الانشائي كبعت وانكحت ولا على المنفي ولا على المقترن
بما صح أو جامد ومعناها التوقع في المضارع نحو قد يقوم زيد
للغايب اذا كان منتظرا وقوعه وتقريب الماضي من الحال تقول
قام فيحتمل الماضي القريب والبعيد فاذا قلت قد قام اختص بالقريب
والمشهور من احوالها انها تفيد التحقيق مع الماضي والتقليل مع
المضارع الا في كتاب الله فانها تفيد التحقيق فيهما ولا تفيد التقليل
في كتاب الله الا بتاويل وقد تفيد التكثير نحو قد نرى تقلب وجهك
في السماء وقد تدخل على الجملة الاسمية كقول الشنشتري

لقد انا شيء عجيب لمن راءاه ۞ انا المحب والحبيب ليس ثم ثاني ۞

ويمكن ان يحمل على حذف الفعل اي لقد علمت اني شيء عجيب وقد تكون اسما
بمعنى حسب فتضاف الى الاسم نحو قد زيد درهم اي حسبه درهم
والسين وسوف وهما مختصان بالمضارع فالسين للتنفيس
وسوف للتسويف وهو اوسع زمانا من التنفيس هذا مذهب
البصريين وقال الكوفيون زمانهما واحد ويؤيده تعاقبهما على
معنى واحد قال تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما اولئك
سنؤتيهم اجرا عظيما وفي سوف لغات يقال سو وسف وسف
وتاء التانيث الساكنة وهي مختصة بالفعل الماضي واحترز بالساكنة

من المتحركة فانها مختصة بالاسم كرحمة ونعمة ومن المتحركة بحركة البناء
كلات وربت وثمت فانها تلحق الحروف وتجيزه العامة استدل
على فعلية ليس وعسى وبئس ونعم بقولهم نعمت وبئست وليست
وعست خلافا لمن زعم اسمية نعم وبئس وليس وهم الكوفيون وحرفية
عسى وهو ثعلب وحرفية ليس وهو الفارسي ومن علامات
الفعل تاء الفاعل نحو قمت وياء المخاطبة كقومي ونون التوكيد كاضربن
والله تعالى اعلم الاشارة والفعل الذي يوصل الى الله تعالى
ويحصل به الوصول الى حضرة القدس نعرف بقد الذي يفيد الجزم
والتصميم وهو العزم على البر والتقوى والجزم بدوام السير حتى
يصل او يموت فبهذا يحصل للمريد الوصول فقد قالوا في شروط
الفقير هو حسن الخدمة وحفظ الحرمة وتعظيم النعمة ونفوذ
العزيمة فبحصول تصميم العزم على السير والوصول فاذا كل
او ضعف جدد العزم حتى يصل وفي ذلك يقول القايل
لقد جدوا السير حتى ملوا الكرى وعانقوا الجد من فوق ومن صبا
فاذا خاف على نفسه الملل والرجوع نفس لها شيئا ما بترك المجاهدة
وسوف لها بالراحة والبشارة بالوصول واليه الاشارة بقوله
والسين وسوف ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي بعوض

بترك السين وسوف اي بترك التسويف فيكون اشارة الى المبادرة واغتنام الفرصة قبل فوات الوقت واليه اشار ابن الفارض بقوله

• وجذ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت •

وكذا يقال في قوله وتاء التانيث اي وترك صحبة التانيث فان صحبة النساء من اعظم القواطع للمريد قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي اضر على الرجال من النساء. وقد حذر كثير من الصوفية الفقهاء من التزوج قبل الوصول الا ان كان في صحبة الشيخ ملتصقا به وقد اذن له في التزوج فقد لا يضره والله تعالى اعلم ثم ذكر علامة الحرف فقال

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل

يعني ان الحرف هو الذي لا يقبل شيئا من علامات الاسماء ولا من علامات الافعال كهل وقد وبل فلا تقبل علامة الاسماء ولا علامة الافعال فلا تقول الهل ولا القد ولا شيئا من حروف الجر ولا السين ولا سوف ولا تاء التانيث فعلامة الحرف هو ترك العلامة فمثاله كحرف الجيم والحاء والخاء فالجيم يعرف بالنقطة من تحت والخاء تعرف بها من فوق والحاء بالاهمال واليه اشار بعضهم بقوله

• والحرف ما ليست له علامه • ترك العلامة له علامه •

الاشارة والحرف اي وذو الحرف الظلماني وهو الذي يعبد الله على حرف

اي على طرف من الدين وطمع فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه لا يصلح السير بالذكر ولا بالعمل وهو الذي دخل في طريق القوم لطمع في رياسة او عز او جاه او مال فهذا يا اخي منه ثم خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين والعياذ بالله •

• باب الاعراب •

الاعراب في اللغة هو البيان يقال اعرب الرجل عما في ضميره اي ابانه وفي الحديث البكر تستامر والثيب تعرب عن نفسها اي تبين وفي الاصطلاح على انه لفظي ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة او حرف او سكون او حذف وهو مذهب البصريين وعلى انه معنوي ما قال الملك **تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها** فاحترز بالاواخر عن تغيير الاواسط في التصغير كزيد وزييد والتكسير كدرهم ودراهم والمراد بالاخر حقيقة او حكما كيد ودم فاصلهما يدي ودمي حذفت لاماتهما بدليل رده في التثنية والجمع فقالوا يديان ودميان واحترز باختلاف العوامل من التغيير الذي يكون بلا اختلاف العوامل كاختلاف اللغات في كلمة واحدة كحيث ففيها ثلاث لغات الضم وهو المشهور والفتح والكسر وكحركة النقل فيمن قرا به نحو قد افلح من آمن فالسكون اصل والحركة نقل والحركة العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب

والثاني في اختلاف الاعراب ان يكون لاختلاف العامل وقد يكون مع اتحاده
كما في معمول الصفة فانه يجوز رفعه ونصبه وجره مع اتحاد العامل
نحو الحسن الوجه فيجوز رفعه على انه فاعل ونصبه على التشبيه
بالمفعول به وجره بالاضافة وكذلك اسم المفعول المضاف الى مفعوله
نحو زيد مضروب الاب فيجوز فيه الثلاثة ايضا واحترز بالداخلة عليها
عما يتغير لا لاختلاف العوامل الداخلة على غيره كحركة الحكاية كقولك
من زيدا لمن قال جاء زيد ومن زيدا لمن قال رايت زيدا ومن زيد لمن قال
مررت بزيد فانها في الجميع حركة حكاية لا حركة اعراب فمن مبتدا
وزيد خبر مرفوع وعلامة رفعه اشتغال المحل بحركة الحكاية في الاوجه
الثلاثة وقوله لفظا او تقديرا يرجع للتغيير فالتغيير اللفظي
يكون في الصحيح الاخر كزيد ونحوه والتقديري يكون في المعتل نحو
موسى والقاضي ويرمي ويغزو وما آخره الالف يتعذر الاعراب فيه كله نحو
جاء موسى ورايت موسى ومررت بموسى فالحركات الثلاث مقدرة في
الالف المانع من ظهورها التعذر وما آخره الياء يقدر فيها الرفع والجر نحو
جاء القاضي ومررت بالقاضي ويظهر نصبه نحو الا ان يعفون او يعفو
والجزم بحذف الجميع وسواء كان هذا الحرف الذي يقدر فيه الاعراب
موجودا او محذوفا نحو جاء قاض ومررت بقاض او جاء فتى ومررت بفتى

ورايت فتى ويحتمل ان يرجع قوله لفظا او تقديرا للعوامل فالعامل اللفظي
ما تقدم ذكره والمقدر كباب الاشتغال والاغراء نحو زيدا ضربته اي ضربت
زيدا ضربته والعلم العلم اي الزم العلم وغير ذلك من حذف العوامل
وهو كثير ويكون في عامل النصب والرفع والجر كما هو مقرر في محله
الإشارة كما يتغير اواخر الكلم لاختلاف العوامل تتغير احوال
القلوب باختلاف الواردات الداخلة عليها فتارة يرد عليها وارد القبض
وتارة وارد البسط فالقبض والبسط حالتان يتعاقبان على العبد تعاقب
الليل والنهار القشيري اذا كاشف العبد بنعت جماله بسطه واذا
كاشفه بنعت جلاله قبضه فالقبض يوجب ايحاشه والبسط يوجب
ايناسه واعلم انه يرد العبد الراجع البشرية فيقبضه حتى لا يطيق
رده ويأخذه مرة عن نعوته فيجد يحمل ما يرد عليه قوة وطاقة قال
الشبلي رضي الله عنه من عرف الله حمل السموات والارض على شعرة من
شعرات جفن عينه ومن لم يعرف الله جل وعلا لو تعلق به جناح بعوضة
لضج فحمل هذا على حالة القبض والبسط وقال اهل المعرفة اذا قبض
قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا فاقة وهذا سيد الرسل صلى
الله عليه وسلم حين ورد عليه وارد القبض شد الحجر على بطنه وحين
ورد عليه وارد البسط اطعم الف جائع من صاع ولكن من القبض

والبسط آداب فآداب القبض السكون تحت مجاري الاقدار وانتظار الفرج من الكريم الغفار وآداب البسط كف اللسان وقبض العنان والحياء من الكريم المنان والبسط مزلة اقدام الرجال قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي ثلاثين سنة ولذلك قيل قف بالبساط وإياك والانبساط واعلم ان القبض والبسط فوق الرجاء والخوف ، وفوق القبض والبسط الهيبة والانس فالخوف والرجاء مقام للمؤمنين والقبض والبسط للسائرين والهيبة والانس للعارفين ثم المحو ووجود العين للمتمكنين فلا هيبة ولا انس ولا علم ولا حس وانشدوا

• فلو كنت من اهل الوجود حقيقة لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
• وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس

وان قلنا هو اللسان فنقول في الاشارة الاعراب عما في البواطن هو تغيير احوال الظواهر لاختلاف الواردة الداخلة عليها فما كمن في السرائر ظهر في شهادة الظواهر فتتنوع احيانا من الاعمال لتنوع واردات الاحوال والله تعالى اعلم واقسامه اربعة رفع ونصب وخفض وجزم قلت تقدم الفرق بين تقسيم الشيء الى اجزائه والى انواعه فهذا من التقسيم النوعي ووجه انحصاره في الاربعة

انه

انه ليس في الوجود في كلام العرب الا حركة وسكون والحركة لها ثلاثة مخارج إما ضم الشفتين وهو مخرج الضمة أو كسر السفلى وهو مخرج الكسرة أو بعدهما فتحهما وهو مخرج الفتحة وأما السكون فهو سلب الحركة فهو قسم رابع فالرفع ما احدثه عامل الرفع وهو خاص بالعمد وما ناب عنها والنصب ما احدثه عامل النصب وغالب وجوده في الفضلات والجر هو ما احدثه عامل الجر وهو ملحق بالفضلات والجزم هو ما احدثه عامل الجزم وهو خاص بالافعال واسقط الكوفيون والمازني الجزم لانه عدم الحركة وجعلوا الاعراب ثلاثة والله تعالى اعلم الإشارة اقسام التغيير الذي يعتري الانسان ويبدل به اربعة رفع اي رفع القدر والعز والجاه عند الله تعالى وعامله العلم بالله والعمل بما علم وصحبة اهل العز والغنا وهم الاولياء وضده الخفض وهو الذل والهوان وعامله الجهل وارتكاب المعاصي واتباع الهوى كما قال المشايخ

• ما اقبح النفس في هواها ان اتبع الهوى هوانه

وقال آخر

• ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

واذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لحبك كائنا ما كانا

والمراد بالهوى ما تهواه النفس وتعشقه من الحظوظ الجسمانية
المحرمة أو المكروهة او المباحة قبل الوصول والنصب نصب
النفس لمجاري الاقدار وهو مقام الرضى والتسليم وهو حال
اهل الطمأنينة من العارفين الواصلين والجزم وهو التصميم والعزم
على السير والمجاهدة والمكابدة الى الوصول فاهل الرفع والنصب
عارفون واصلون واهل الخفض تائبون تائهون واهل الجزم
سائرون وقد يتلون العبد بين النصب والخفض فتارة يغلب نفسه
فتخفض وهؤلاء اهل التلوين قبل التمكين وقد يكون التلوين بعد
التمكين وهو تلوين العارف مع المقامات فيتلون في كل مقام بلونه
فتارة يظهر عليه الهيبة والخوف وتارة يظهر عليه الرجا والبسط
وتارة يظهر عليه الورع والكف وتارة يظهر عليه الرغبة والاخذ
وتارة يظهر عليه الشوق والقلق وتارة يظهر عليه السكون والطمأنينة
وهكذا وقد يغلب الخفض فيرتفع وهو من سبقت له العناية فلا
تضره الجناية ربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول
والله تعالى اعلم. الاشارة ثم قسم الاعراب على الاسماء والافعال
فقال فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها

وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها
قلت الفاء فصيحة والتقدير ان اردت معرفة موارده فللاسماء اي
فللاسماء المتمكنة بحيث لم تشبه الحرف شبها قويا فتبنى فاذا اسلمت
من الشبه القوي أعربت فلها الرفع وهو للعمد وما ناب عنها والنصب
وهو للفضلات غالبا والخفض وهو لما تردد بين العمد والفضلات
فقد يقع في موضع يكمل العمد نحو قام غلام زيد فغلام عمدة وزيد مكمل
له وقد يقع في موضع الفضلة نحو هذا ضارب زيد فزيد مفعول لكنه
اضيف الى عامله فجر ولا جزم فيها اي في الاسماء لان الجزم لا يكون الا
بالعوامل وعوامل الجزم خاصة بالافعال وللافعال من ذلك الاعراب
الرفع حال التجريد والنصب والجزم اذا دخل عليها عاملهما والمراد
بالافعال المضارع الخالي من نون التوكيد المباشرة ومن نون الاناث
فاذا باشرتها نون التوكيد بنيت نحو ليقولن هذا لي ونون الاناث بنيت
ايضا نحو الا ان يعفون وانما بنيت لشبه التركيب واما الامر والماضي
الماضي والامر فمبنيان على ما يأتي ان شاء الله ولا خفض فيها اي في
الافعال لان عوامل الخفض خاصة بالاسماء فتلخص ان الرفع
والنصب مشترك بين الاسماء والافعال والجزم مختص بالافعال والخفض
مختص بالاسماء وانما اختصت الافعال بالجزم لانها ثقيلة والجزم خفيف

فاعطي الخفيف للثقيل ليتعادلا ووجه ثقلها انها عاملة اذ لابد لها
من فاعل مظهر او كان هو وانما اختصت الاسماء بالخفض لانها خفيفة
والخفض ثقيل فلو اعطى الخفيف للخفيف لطار كما لو اعطي الثقيل
للثقيل لسقط فاعطي الثقيل للخفيف والخفيف للثقيل ليتعادل الامر
ووجه خفة الاسماء فارغة لاحتياج الى عامل الا اذا اشبهت الافعال
والله تعالى اعلم **الاشارة** تقدم ان القسمة ثلاثية شريعة وطريقة
وحقيقة فاهل الشريعة قائمون باقواله عليه السلام واهل الطريقة
قائمون بافعاله واهل الحقيقة قائمون باحواله واخلاقه فاهل الاقوال
هم المعبر عنهم بالاسماء لانهم قائمون في الاسماء لان ذكرهم جله لساني
وعلمهم جله بدني فيقال من طريق الاشارة فلاهل الاسماء
من ذلك الرفع تارة ان استقامت احوالهم وقويت دلائلهم فيرتفعون
الى درجة العالمين والنصب اي التوسط بين الارتفاع والانخفاض
فينتصبون لمجاري الاقدار وهو حال فتورهم وبرودتهم عن العمل
الصالح والخفض تارة اخرى وهو حال عصيانهم فيسقطون عن درجة
الصلاح ويخفضون الى اسفل سافلين حيث لم تسبق لهم عناية
الغريزة ولا جزم لهم جزم اهل العيان اذ لا يحصل الجزم الحقيقي الا
لاهل الشهود والعيان فليس الخبر كالعيان اذ لا يسلم صاحب

الدليل من الخواطر الردية والشبه الشيطانية فجلهم يعبدون الله
على حرف قوي ولذلك عبر تعالى بالظن في مقام الجزم فقال تعالى يظنون
انهم ملاقوا ربهم تستراً وتخفيا على اهل الدليل من اهل الايمان اذ لو
عبر بالعلم لخرج عن دائرة الاسلام خلق كثير وانما جعل ان الايمان
لا يخرج عن مقام الظنون حتى يصحب العارفين اهل اليقين الكبير
متقن فقال عليه الصلاة والسلام تعلموا اليقين فاني اتعلمه وفي رواية
بمجالسة اهل اليقين ثم اشار الى اهل الطريقة التي توصل الى عين
الحقيقة بقوله ولا افعال اي ولا اهل الافعال التي هي المجاهدة
والمكابدة الرفع الى اعلى عليين والنصب اي نصب ابدانهم الى
مجاري اقدار ربهم بالرضى والتسليم والجزم في عقايدهم وعلومهم
كانها عن شهود وعيان ولا خفض فيها لانهم سبقت لهم من الله
العناية فلا تخفضهم الجناية فكلما طلبهم عامل الخفض استدركهم
عامل الرفع فيرفعهم فلا خفض لهم ابدا جعلنا الله من خواصهم
آمين ولما ذكر الاعراب وانواعه ذكر علامة كل واحد منها

فقال **بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ**

قلت مذهب الناظم رحمه الله ان الاعراب معنوي وهو التغيير
والانتقال من حال الى حال وهذا التغيير له علامات وهي

الا بذكر الحروف الآتية عنها فالرفع مثلا معنى وهو كون الكلمة
مرفوعة والضمة علامة على رفعها وقس على هذا انواع الاعراب
كلها وأما على انه لفظي فالضمة والواو والالف مثلا هي
عين الرفع وكذلك الفتحة والالف والكسرة هي عين النصب
وكذلك فالرفع حقيقته ما جيء به لمقتضى بيان العامل من حركة
او حرف كما تقدم الإشارة ذكر هنا علامة انتقال العبد من
حال الى حال على حسب الواردات القلبية والخواطر الفتحية (العينية)
والردية اما من الرفع الى الخفض او العكس او من حالة القبض الى
حالة البسط او العكس وهكذا من تخالف الآثار وتقلبات الاطوار
فلكل واحد من هذه الآثار علامات تظهر على صاحبه كما تقدم
ولكل واحد من القبض والبسط آداب وقد اشرت في قصيدتي
العينية الى بعضها فقلت

ه وإن جنك ليل من القبض حالك ه نصيب له صبرا فهو تابع ه
ه سكون وتسليم لما قد جرى به قضاء محتم من اعلى واسع ه
ه وللبسط آداب اذا لم تقم بها ه تزل بك الاقدام والقلب تابع ه
ه خضوع وهيبة وتعظيم نعمة ه وصك لسان القول لا انك رابع ه

ثم بين تلك العلامات فقال للرفع اربع علامات الضمة

والواو والالف والنون يعني ان الكلمة اذا كانت مرفوعة بان
طلبها عامل الرفع فلرفعها اربع علامات أولها الضمة في
آخره ظاهرة نحو قال رجل مؤمن ومقدرة نحو وقال موسى وبدأ
بها لانها الاصل ثم الواو لانها بنتها وناشئة عنها ولانك
ذكرت بعدها ثم الالف لانها اختها في العلة واللين ثم النون
لقرب مخرجها من الواو ولذلك ادغمت فيها اذا اسكنت واخرها
لبعد الشبه ولاختصاصها بالافعال وستاتي امثلتها بعد ان
شاء الله ومن قال ان الاعراب لفظي قال انها مرفوعة بنفس
الضمة والواو والالف والنون فالاعراب هو نفس الحركات او
الحروف والله تعالى اعلم الإشارة للرفع الى مقام المقربين اربع
علامات أولها الضمة اي ضم المريد الى الشيخ وصحبته وخدمته وتعظيمه
والله ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح وثانيها الواو الصوفية
او الحقيقة فلابد للمريد ان يفنى في الذات حقيقة فمن لا فناء له لا
بقاء له فيفنى اولا في الاسم ثم في الذات فبقدر الفنا يكون البقا
وبقدر السكر يكون الصحو وثالثها الف الوحدة فلابد ان يكون
فرد الفرد فيكون له قصد واحد ومحبة واحدة وارادة واحدة
ويكون ذلك بقلب مفرد فيه توحيد مجرد ورابعها نون الانانية

فكما يذال الذكر الاسم حتى يصير عين المسمى فيقول حينئذ انا من اهوى
ومن اهوى انا، فيغيب الذاكر في المذكور فلهذا قال غيره واهوى
مقام الفناء انا، وقال آخر في مقام البقاء هو، فيقال للاول صدقت
وما كذبت وللثاني احسنت وتادبت كما قال بعض العارفين
وهنا اشارة اخرى فيشير بالضم الى ضم النفس وكفها عن حظوظها
وهواها بلجام المجاهدة والمخالفة حتى ترتفع الى مقام المشاهدة
وبالواو الى الود والمحبة في الله ورسوله والشيخ الذي يوصله الى
حضرته والاخوان وسائر عباد الله فالمحبة هي اصل الطريق
وبها يقع السير الى عين التحقيق فاذا وصل احبه الله فكان
سمعه وبصره وكليته لقوله فاذا احببته كنت فاذا احبه الله
نادى في السموات فيحبه اهلها ثم تنزل محبته الى الارض فيحبه
اهل الارض كما في الحديث وسياق لفظه قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ويشير بالالف الى الف
الوحدة كما تقدم وبالنون الى نور التوجه ثم الى نور المواجهة
فنور التوجه للسائرين ونور المواجهة للواصلين والمراد بنور التوجه
حلاوة المعاملة وما يجده المريد في سيره من النشوة والسكرة ونور
المواجهة هو نور الشهود يواجهه الحق تعالى باسراره اشد

تغيبه

فيغيبه عن رؤية الوجود سوى ذات الملك المعبود وفي ذلك يقول
الجنيد رضي الله عنه

وجودي ان اغيب عن الوجود • بما يبدو علي من الشهود

ثم عين المواضع التي تنوب فيها الضمة عن الرفع فقال فأما
الضمة فتكون علامة للرفع في اربعة مواضع في الاسم
المفرد نحو وقال رجل مؤمن وقال موسى والمراد بالمفرد هنا ما
ليس مجموعا ولا مثنى ولا واحدا من الاسماء الخمسة منصرفا او غير
منصرف مذكرا او مؤنثا اسما او صفة تابعا او متبوعا مقصورا
او منقوصا فالمقصور ما كان آخره الفا قبله فتحة لازمة نحو موسى
وعيسى وعصا وفتى والمنقوص ما كان آخره ياء قبلها كسرة
لازمة كالمتعالي والداعي والوالي والهادي فالمقصور يرفع بضمة
مقدرة المانع من ظهورها التعذر اذ يتعذر ظهور الحركة في
الالف والمنقوص يرفع ويجر بحركة مقدرة في الياء المانع من
ظهورها الاستثقال اذ يثقل ظهور الضمة او الكسرة على الياء
وجمع التكسير وهو في اللغة التغيير لتفريق الاجزاء وفي
الاصطلاح ما تغير بناء مفرده تغييرا ظاهرا او مقدرا لغير اعلال
والتغيير الظاهر اما بزيادة فقط نحو صنو وصنوان او بنقص

فقط نحو تخمة وتخم وشجرة وشجر او بتبديل شكل فقط نحو رجل ورجال
أو بنقص وزيادة وتبديل شكل نحو غلام وغلمان والتغيير المقدر كما
في فلك فانه يطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد ويتميز المفرد من
الجمع بالوصف تقول عندي فلك جيد وفلك كثيرة فحركة المفرد
غير حركة الجمع وانما تساويا في اللفظ وقولنا لغير اعلال احترازا
من نحو قاضون فانه واحده مغير لكن لاعلال فان اصله قاضيون
استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين
ثم قلبت الكسرة ضمة لتناسب الواو ويدخل في جمع التكسير اسم
جمع كقوم ورهط واسم الجنس كتمر ونخل وسيأتي الفرق بينهما في جمع
المذكر وجمع المؤنث السالم وحقيقته ما جمع بالف وتاء مزيدتين
نحو والسموات مطويات بيمينه اذا جاءك المؤمنات فالسموات مبتدأ
والمؤمنات فاعل والضمة ظاهرة فيه واحترز بقيد الزيادة من
اصالة الالف نحو قضاة جمع قاض واصله قضية كما في الالفية
• في نحو رام ذو اطراد فعله • فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فهو جمع تكسير ومن اصالة التاء نحو صوت واصوات
فالتاء فيه اصلية فهو جمع تكسير ايضا ولما كان الغالب في هذا
الجمع ان يكون لمؤنث قيل فيه جمع المؤنث وقد يستعمل في غير المؤنث

ويطرد

ويطرد في ست مسائل في كل ما فيه تاء زائدة لتأنيث اللفظ نحو
كلمة وكلمات بفتحها والتاء في الجمع غير التاء في المفرد تحذف عند
الجمع قال في الالفية • وتاء ذي التا الزمن تنحيه •
ويطرد ايضا فيما كان مقصور الالف نحو ذكرى تقول ذكريات
وفي نحو درهم مصغرا دريهمات وفيما كان الممدود نحو صحراء
وصحراوات وسماء وسماوات وفيما كان مؤنثا بغير تاء نحو زينب
وهند ودعد تقول زينبات وهندات ودعدات وفيما كان
وصفا لغير العاقل نحو جبال راسيات وشامخات وقد نظمها
بعضهم فقال •
• وقسه في ذي التا ونحو ذكرى • ودرهم مصغر وصحرا •
• وزينب ووصف غير العاقل • وغير ذا مسلم للناقل •
وقد يستعمل في غير هذه المواضع سماعا نحو حمامات واصطبلات
والاصطبل بقطع الهمزة المكسورة وفتح الطاء الا روى الذي يكون
فيه الدواب ويكون الضمة ايضا علامة للرفع ايضا في الفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء نحو والله يقول الحق ويوم تشقق
السماء بالغمام فيقول وتشقق مرفوع بالضمة الظاهرة واحترز بقوله
لم يتصل بآخره شيء مما اذا اتصل به واو جمع او الف الاثنين او ضمير

المؤنث المخاطبة فانه يرفع بالحروف كما سياتي واما اذا اتصل به نون التوكيد المباشرة او نون الاناث فهو مبني كما تقدم فلا يدخل هنا لان الكلام هنا في المعرب ويشمل ما اذا لم يتصل باخره شيء الصحيح نحو وغيرا اهلنا والمعتل بالالف كيخشى وبالواو كيدعو وبالياء كيرمي فكله معرب بضمة مقدرة والله اعلم الاشارة فاما الضم بالاولياء والصحبة لهم فيكون علامة للرفع الى مقام المقربين وسيما في نيل مقام السابقين في ذكر الاسم المفرد والفناء فيه وشيخ شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول بقيت فانيا في الاسم المفرد اربع سنين حتى كان بدني كله يتحرك بغير اختيار منه اذا اشردت على الرجل الواحد انهز الا خرى فالفناء في الاسم مقدمة للفناء في الذات بقوره يعظم ويقل ويكون ايضا علامة للرفع في صحبة جمع الاولياء الذين هم اهل التكسير والانكسار يتصرفون في الوجود بهممهم يكسرون من شاءوا ويجبرون من شاءوا او يكسرون اعداءهم ومن ناواهم بارادة الله ويجبرون احباءهم بمشيئته كما قال القائل في وصفهم

• همهم تقضي بحكم الوقت • منكرهم معرض للمقت •

ويرتفع ايضا بضمه الى الشيخ في جمع المؤنث اي جمعه بالمؤنث على طريق التزوج السالم من غوايله وشغله عن ربه لان التزوج للفقير المنتهي يزيد في رتبة يقينه ويوسع اخلاقه فتتسع معرفته فاذا علم انه لا يسلم فالسلامة في تركه

وكان شيخ شيخنا رضي الله عنه يقول الصوفية عزروا من التزوج للفقير وانا آمر به لان الفقير اذا تزوج تقوى يقينه واتسعت اخلاقه وتتسع معناه او كما هذا معناه ويرتفع ايضا بالفعل المضارع اي العمل المشابه للفعل الا صفياء بموافقته للسنة وسلامته من البدعة وتحققه فيه بالاخلاص والتبري من الحول والقوة قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعمل الصالح هو الذي يصحبه الاخلاص في اوله والاتقان في وسطه والخشية عندي اخره واليه الاشارة بقوله لم يتصل باخره شيء من العلل كالاظهار له والتبجح فيه وفي بعضهم لا عمل اجمع للقلوب من عمل غيب عنك شهوده، وحقر لديك وجوده، وفي نسخة ارجى للقبول وبالله التوفيق ثم ذكر العلامة الثانية للرفع فقال وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وهو ما دل على ثلاثة فاكثر بزيادة في آخره مع سلامة بناء واحده فخرج ما دل على اقل كاثنين وما دل على ذلك لا بزيادة كاسم الجمع وما لم يسلم بناؤه فهو جمع التكسير وقد تقدم انه يعرب بالحركات ومفرد هذا الجمع اما ان يكون اسما كزيد وعمرو فتقول زيدون وعمرون وشرطه ان يكون مذكرا عاقلا خاليا من تاء التانيث ومن التركيب فلا يجمع هذا الجمع نحو حايض ورنيب لعدم التذكير ولا واشق علما للكلب وسابق صفة للفرس لعدم

وان اتاك اسم معرف بأل بعد اشارة فنعتا او عطف بيان او بدلا

لعدم العقل ولا لمحة وعلامة لتاء التانيث ولا بعلبك وبرق نحره للتركيب المزجي
والاسنادي واما المركب الاضافي فانه يجمع صدره ويضاف الى عجزه وقيل
يجمع الجزوان معاً واما ان يكون صفة كصالح وعالم فتقول صالحون وعالمون
وشرطه ان يقبل التاء او يدل على التفضيل كقايم ومذنب وافضل
بخلاف نحو جريح وصبور فلا يجمع هذا الجمع لانه لا يقبل التاء ولانه يستوى
فيه المذكر والمونث تقول رجل جريح وامراة جريح ورجل صبور وامراة
صبور وكذلك سكرى وحمراء اذ لم يقولوا سكرانة ولا احمرة بل سكرى وحمرى
وحملوا على هذا الجمع اربعة انواع فاعربوها اعراب جمع المذكر السالم
وان لم تتوفر فيه الشروط احدها اسماء جموع وهي اولوا وعالمون
وعشرون وبابه الى التسعين فانها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا
قال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فاعتبروا يا اولي الابصار وتقبل
الياء كما هو ومثل عالمون عليين اسم جمع هو رأي والتحقيق انه جمع عالم
ويقصد به نوع من انواع العالم فلا يكون المفرد اوسع من جمعه كما قال من
جعله اسم جمع الثاني جمع التكسير نحو بنون واحرون بكسر الحاء جمع حرة
وهي الارض ذات حجارة سوداء ومنه ارضون وسنون وبابه فان هذا
الجمع شايع في كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التانيث ولم يكسر
نحو سنة وسنين وعضة وعضين وعزة وعزين وثبة وثبين قال

تعالى

تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الذين جعلوا القران عضين عن اليمين وعن
الشمال عزين واصل مفردها سنو وعضو او عضه وعزو وثبو
حذفت منها اللام وعوض منها هاء التانيث ولا يجوز ذلك لعدم
الحذف ولا في نحو عدة وزنة لان المحذوف الفاء ولا في نحو يد ودم لعدم
التعويض وشذ ابون واخون ولا في اسم واخت وبنت لان العوض
غير الهاء ولا في يكون ذلك الظاهر الا ما فيه شرك كذي علم وذي عشر
وذي جاه ولا يقال كو ومجاة نحو شفه لانها كسرا على اشياه وشفاه
الثالث جموع تصحيح لم تستوف الشروط كاهلون ووابلون لان اهلا
ووابلا وهو المطر الغزير ليسا علمين ولا صفتين ولا وابلا اسم للمطر ولا
صفة له الرابع ما سمي به من هذا الجمع وما الحق به كعليين وزيدين مسمى
به ويجوز في هذا النوع ان يجري مجرى غسلين في لزوم الياء والاعراب بالحركات
على النون منونة ودون هذا ان يجرى مجرى عربون في لزوم الواو كقوله

• طال ليلي وبت كالمجنون • واعترتني الهموم بالماطرون •

ودون هذا ان تلزمه الواو وفتح النون وبعضهم يجري سنين وبابه مجرى
غسلين في لزوم الياء في الاحوال الثلاثة قال الشاعر

• وكان لنا ابو حسن علي • ابا برا ونحن له بنين •

ومنه الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف تذييل

اعلم ان الجمع هو الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة
الواحد بالعطف وهي اربعة اقسام اسم الجمع واسم الجنس
وجمع التكسير وجمع السلامة أمّا اسم الجمع واسم الجنس وجمع التكسير
فهو الاسم الموضوع للآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء
مسماه ولا مفرد له لفظا كقوم ورهط وركب وصحب وأمّا اسم الجنس
فهو الاسم الموضوع للحقيقة ملغى فيها اعتبار الفردية وهو
قسمان افرادي وجمعي فالأول كالماء والعسل والثاني كترك
وروم والفرق بينهما ينتفي الواحد بنفيه بخلاف الثاني فانه لا ينتفي
الواحد والاثنان بنفيه فاذا قلت ليس هنا ماء انتفى كل مفرد من
افراد الماء واذا قلت ليس هنا ترك لا ينافي ان يوجد تركي او تركيان
وهو اي اسم الجنس على ثلاثة اقسام ما يميز واحده عنه بياء النسب
كروم وروميّ وترك وتركي وما يميز واحده عنه بهاء التانيث كتمرة
وتمر ونخلة ونخل ونبقة ونبق وكلمة وكلم وهو الغالب وما يميز
هو عن مفرده بتاء التانيث ككماة وكمإ فكماة جمع وكمإ مفرده وأمّا
جمع التكسير وجمع السلامة مذكرا ومؤنثا فقد تقدم الكلام عليهم والله
تعالى اعلم وتكون الواو ايضا علامة للرفع في الأسماء الخمسة وهي
أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال قلت اما اخوك
وابوك

فاصلهما

فاصلهما اخووك وابووك فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ثم
حذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين وقد تشدد الخاء والباء من
اخ واب وقد يقال اخوك وابوك بسكون الخاء قال الشاعر

• ما المرء اخوك لم تلفه وزراه عند الكريهة معوانا على النوب •

ويجمع الاخ من النسب على اخوة ومن الصداقة والخلة على اخوان ومن
الدين عليهما قال تعالى انما المؤمنون اخوة فاخوانكم في الدين وأمّا
حموك فلا يقال الا بكسر الكاف لانه لا يكون خطابا الا للمؤنث لان الاحماء
اقارب الزوج كما ان الاختان اقارب المراة والاصهار يطلق عليهما
لانه من الصهر وهو الاختلاط قال تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يختلط
وقد يقصر الثلاث فيقال هذا ابك واخك وحمك فيعرب بالحركات
الظاهرة قال الشاعر

• بابه اقتدى عدي في الكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم •

وقد تلزم الالف في الاحوال الثلاثة فيقال هذا اباك واخاك وحماك
فيقدر الاعراب في الالف وأمّا فوك فيعرب بالحروف ما لم تبدل فيه الميم
فيعرب حينئذ بالحركة فيقال هذا فمك وقد تشدد ميمه وتثلث فاؤه
قال في التسهيل وقد يثلث فاء فم منقوصا أو مقصورا أو مضعف
مفتوح الفاء أو مضموما أو تتبع فاؤه حرف اعرابه في الحركة كما فعل

بفاء مرا وعينه امرء وابنم ونحوهاه وأصلفم فوه بدليل افواه وفويه
وأمثاله وما صاهاه وواوها المحذوف لامها او عينها قولان وهل
وزنها فعل وهو مذهب الخليل او فعل بالفتح وهو مذهب سيبويه
ولا تضاف الا لظاهر على المشهور وشذ قول الشاعر

افضل المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه ۞ انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه

ولا يكون ذلك الظاهر الا ما فيه شرف كذي علم وذي عز وجاه ولا يقال
ذو حماقة ولا حياكة مما ليس فيه شرف قاله الزيادي وترك المصنف
الهن وهو الفرج او ما يستقبح من الانسان وقد ذكره بعضهم من
الاسماء الخمسة والمشهور فيه النقص واعرابه بالحركات قال في الالفية
والنقص في هذا الاخير احسن ۞ ويشترط في هذه الاسماء لعرابها بالحروف
ان تكون مكبرة لا مصغرة فاذا صغرت اعربت بالحركات نحو اخيك
وابيك وحميك وفيك وذو مال وان تكون مفردة لا مثناة ولا
مجموعة وان تضاف لغير ياء المتكلم فان اضيفت الى الياء اعربت
بالحركات المقدرة فيما قبل الياء ياء المتكلم والله تعالى اعلم الاشارة
واما واو المودة والمحبة من الخلق فتكون علامة للرفع عند الخالق في
موضعين في جمع المذكر السالم اي اذا كانت تلك المحبة من الجمع الكثير
والجم الغفير من اهل العقل السليم والراي المستقيم ولا عبرة بمحبة

السفهاء ولا بغضهم اذ ليسوا من اهل العقل السليم والراي المستقيم
وان يكون ذلك الود سالما من الاغراض والاهواء بل يكون لله وفي الله
ومن الله بلا عوض ولا حرف فهذه المحبة التي تدل على قرب صاحبها
عند الله وتكون ايضا علامة لرفعه في الاسماء الخمسة اي الخ او فعت من
الاجناس الخمسة الانس والجن والملايكة والحيوانات والجمادات فان
الله تعالى اذا احب عبدا قذف محبته في جميع خلقه فيشتاق اليه كل
شيء ويعظمه كل شيء ويدل على هذا التعميم الحيوانات والجمادات
للاولياء وتقدم الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني احب فلانا
فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السموات ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم يلقى له القبول في الارض اي فيحبه
اهل الارض كلهم جنهم وانسهم وفي الحديث ان العالم يستغفر له دواب
البر وانعامه ودواب البحر وهوامه وفي حديث آخر ان العالم يستغفر
له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ
وافر والمراد بالعلماء العلماء بالله او باحكام الله اذا خلصت
النية والاستغفار يدل على المحبة والله تعالى اعلم ثم قال واما
الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة فلك

التثنية مصدر ثنيته هنا واراد به اسم المفعول اي في مثنى الاسماء
قال في التسهيل في حقيقة التثنية جعل الاسم القابل دليل
اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على رأي بزيادة الف آخره
رفعا وياء نصبا وجرا وتليهما نون مكسورة وفتحها لغة
وقد تضم وتسقط للاضافة والضرورة او لتقصير صلة ثم واقرب
منه ما قاله غيره ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد
وعطف مثله عليه فخرج بقوله ما دل على اثنين ما دل على اقل او
اكثر وبقوله بزيادة في آخره ما دل على اثنين لا بزيادة كزوج
وشفع وزكا ونحوها وكلتا الا ان كلا وكلتا ملحقان بالتثنية
في الاعراب على ما يأتي وبقوله صالحا للتجريد اثنان واثنتان
فانهما ملحقان بها وبقوله وعطف مثله عليه ما لا يعطف
عليه مثله بل غيره كالقمرين والعمرين فانهما مما يلحق بالتثنية
وقوله في التسهيل القابل خرج به ما لا يقبل التثنية والذي ما
توفرت فيه شروط ثمانية جمعها بعضهم فقال

∘ والذي ثنيت قبل ثمان ∘ من الشروط قررت بالبيان ∘

∘ اولها الاعراب والتنكير ∘ وعدم التركيب والتكسير ∘

∘ وان يكون مفردا وان لا ∘ يغني عنه غيره مع الثقلا ∘

∘ كذا اتفاق اللفظ والمعنى فهذه شروطها مجموعة للمبتدي ∘

فلا يثنى المبني كالضمائر واسماء الشروط والاستفهام والموصولات
والاشارات واما اللذان واللتان وهذان فملحق بالتثنية ولا
تثنى المعارف حتى يقدر شيوعها فلا يثنى العلم باقيا على علميته
بل اذا اريد تثنيته قدر تنكيره بدليل دخول الالف واللام عليه نحو
الزيدان والعمران ولا المركب تركيب اسناد اتفاقا وفي المزجي [illegible]
اذا لم يختم بويه ولا ما لا نظير له كالشمس والقمر الا على سبيل التغليب
فقد قالوا القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر ولا يثنى الجمع
والثريا قياسا على تثنيته وجمعه غير مسموعين ولا يثنى ايضا ما غني
عنه غيره كسواء فلم يقولوا سواءان بل قالوا سيان فاغنى تثنية
سي عن تثنية سواء وشذ قول الشاعر

∘ فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلداه

ولا يثنى ايضا ما اختلفا لفظا كزيد وعمرو الا ما تقدم من التغليب
فقد قالوا الابوان للاب والام والدرهمان للدينار والدرهم
والاذانان للاذان والاقامة والعشاآن للمغرب والعشاء وامثالها
كثيرة والتغليب يكون للاخف او للافضل فالمفرد اخف من المركب
والمذكر افضل من المؤنث فلذلك قالوا العمران والقمران وكذلك

ما اختلفا معنى كان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا فلا تقول جاء الاسدان وتعني السبع المعلوم والرجل الشجاع تنبيهات

الأول هذه الشروط الثمانية التي جرت في المثنى كلها ايضا تجري في الجمع المذكر السالم فلا يجمع جمع سلامة الا بها والا كان ملحقا بالجمع هكذا سمعت من شيخنا ابن قريش واظنه نقله عن الزياتي الثاني مما الحق بالمثنى كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى الضمير تقول جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما ورايت الجيشين كليهما والقبيلتين كلتيهما ومررت بالجيشين كليهما والقبيلتين كلتيهما واعرابهما توكيد تابع للمؤكد فاذا اضيف للظاهر اعرب بالحركة المقدرة نحو كلتا الجنتين آتت اكلها فكلتا مبتدا مرفوع بضمة مقدرة في الالف وجملة آتت خبر وانما اعرب بالحركة اذا اضيف للظاهر اعطاء الاصل للاصل فالاصل الاضافة ان تكون للظاهر واصل الاعراب ان يكون بالحركة فحين اضيفت للظاهر رجعت لاصلها فاعربت بالحركات الثالث الباعث على التثنية الاختصار وكذلك الجمع واصلهما العطف بدليل رجوع الشاعر اليه في الاضطرار ● ان الرزية لا رزية مثلها ● فقدان مثل محمد ومحمد ●

والله تعالى اعلم الإشارة واما الف الوحدة اي التحقق بها فيكون

علامة لرفع صاحبها وكمالها في تثنية الاسماء خاصة اي حال التمسك بالشريعة والحقيقة فمن تشرع ولم يتحقق فقد تزندق الا ان يكون مجذوبا او تقول تكون الف الواحدة علامة للرفع في تثنية الاسماء الدالة عليها الاسماء وتثنيتها جعلها وروبيتها قائمة بين الضدين بين الحس والمعنى بين القدرة والحكمة بين عبودية وربوبية بين ملك وملكوت بين آثر ومؤثر بين كون ومكون بين خلق وحق فلا يكون العارف كاملا حتى يبلغ الى هذا المقام فان وقف مع الضد الاول كان محجوبا مطموس البصيرة وفيه قال المجذوب رضي الله عنه

● من نظر الكون بالكون ● عزة عما البصيرا ●

● ومن نظر الكون بالمكون ● صاد وعاج العربيرا ●

وان وقف مع الضد الثاني كان سكرانا غير صاح فانيا غير باق مجذوبا غير سالك فلا يكون كاملا وبالله التوفيق ثم قال وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ قلت ضمير تثنية نحو الزيدان يقومان او يقومان الزيدان وضمير جمع نحو الزيدون يقومون أو يقومون الزيدون على لغة عدم تجريد الفعل فيهما وضمير المؤنثة المخاطبة أنت يا هند تقومين فالنون علامة

عقد ولم يتشرع

الرفع في الجميع سواء كان الالف والواو ضميرين او حرفين دالين على
التثنية او ضمير جمع بيان ان يكون موكدا بنون التوكيد الثقيلة ام لا
فانه في كل ذلك مرفوع بالنون نحو قوله تعالى لتبلون اصله تبلوون
كتنصرون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار لتبلاون
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لتبلون ثم اكد بنون التوكيد
فصار لتبلوننّ اجتمع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع لاجتماع
الامثال فالتقى ساكنان سكون الواو وسكون نون التوكيد
المشددة فحركت الواو بالضمة لمجانستها له فهذا الفعل مرفوع
بالنون المحذوفة لاجتماع الامثال ومنه لتخرجن يا هندا اصله
تخرجين فاكد فصار تخرجيننّ فالتقى ثلاث نونات فحذفت
نون الرفع لاجتماع الامثال وكذلك تقول يا زيدان والله لتخرجان
اصله لتخرجاننّ فاجتمع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع كما تقدم
وكسرت نون التوكيد وما ذكره المصنف من ان ياء المخاطبة ضمير هو
مذهب الجمهور وقال الاخفش والمازني انها حرف والفاعل ضمير
مستتر قال بعضهم اصل هذه النون السكون وانما حركت لالتقاء
الساكنين لسكونها وسكون ما قبلها فكسرت بعد الالف على
اصلها وفتحت بعد الواو والياء تخفيفا لاستثقال الكسرة بعد ضمة

الى

قوله ايعدانني

وقيل تشبيها للاول بالمثنى والثاني بالجمع وقد تفتح بعد الالف أتعدانني
وقد ضم شذاذ العلماء ترزقانه بضم النون وقد تحذف هذه النون في النثر
فقيل في الصحيح لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وفي النظم كقول الشاعر
بيت ابيت اسري وتبيتي تدلكي ... وجهك بالعنبر والمسك الذكي
واذا اجتمعت هذه النون مع نون الوقاية جاز فيها الفك والادغام
والحذف وقرئ بالجميع وهل المحذوف حينئذ نون الرفع او نون الوقاية
قولان تتمة قد تلتبس هذه النون بنون الاناث التي يبنى المضارع معها
وذلك في الفعل المضارع المعتل بالواو والياء نحو الزيدون يدعون
والهندات يدعون او الرجال يغزون والنساء يغزون فالاول معرب
والثاني مبني ومنه قوله تعالى الا ان يعفون وقوله تعالى قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه والقواعد من النساء التي لا يرجون
فهذه الافعال الثلاثة كلها مبنية لاتصالها بنون الاناث فالنون
فيها فاعل والواو عين الكلمة بخلاف وقال الذين لا يرجون فانه
معرب والواو فاعل واصله يرجوون على وزن يفعلون واما
والقواعد من النساء التي لا يرجون فاصله يرجون على وزن يفعلن
فالواو اصلي والنون فاعل وقس عليه نظايره وكذلك الهندات
مبني والنون فاعل بخلاف انت يا هند ترمين فمعرب بثبوت النون

مسالة ابن خبيمة مع اهل سبتة

واليا، فاعل وَهَـٰذِهِ مسالة ابن خبيمة مع اهل سبتة التي ذكرها
ابن غازي في حاشيته على الالفية فانظرها فيه اذ لم تحضرني الان
الإِشَارَةُ واما نون الانانية وهو مقام الفنا الذي يقول فيه
صاحب انا من اهوى ومن اهوى انا فيكون علامة لرفع صاحبه
اذا اتصل به ضمير تثنية اي فعل تثنية وهو الذي يقر الشريعة في
محلها والحقيقة في محلها فالشريعة للظواهر والحقيقة للبواطن
فما كمل مقام الفنا الا بالبقاء الذي يعطي فيه كل ذي حق حقه
كما تقدم أَوْ تَقُولُ ضمير تثنية هو روية الضدين في جميع التجليات
كما تقدم أو ضمير جمع على الله في جميع الاوقات وكل الحالات فيكون
مستغرقا في الشهود غائبا عن كل موجود مستديم الشرب والورود
متمارضا من غيبة المنة والجود أَوْ ضمير المونثة اي في البصيرة المنورة
المخاطبة بالواردات الالهية والعلوم اللدنية والاسرار الربانية
وبالله التوفيق ثم ذكر علامات النصب فقال وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ
عَلَامَاتٍ اَلْفَتْحَةُ وَالْأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ
ملك قدم الفتحة لاصالتها وثنى بالالف لانها بنتها وثلث بالكسرة
لانها اختها وذكر الياء بعدها لانها بنتها واخر الالف في اللين
وختم بالنون لانه مختص بالافعال اختصاص الالف والياء بالاسماء

اي فعل تثنية الصواب حذفها

وتشترك

وتشترك الفتحة بين الاسماء والافعال الإِشَارَةُ والنصب العبودية
للمقادير في مقام الرضى عن علامات الفتحة اي فتح قلبه لمعرفة ربه
فان من عرف الحق رضي باحكامه ومن جهله سخط احكامه قيل لبعض
العارفين ما تشتهي قال ما يقضي الله وقال آخر اصبحت وما لي سرور
الا في مواقع القدر وفي الحكم العاقل اذا اصبح نظر ما يفعل الله به
والغافل ينظر ما يفعل بنفسه وعلامة النصب للقادر ايضا الرضى بما
يبرز من عنصر القدرة الى الوحدة فلا يرى الا الله ولا يركن الى شيء سواه
لان من رضي بالله ربا لا يعرف غيره وعلامته ايضا الكسرة اي الخضوع
والسكون تحت مجاري اقداره والذل والافتقار اليه وعلامته ايضا
اليقين التام والطمانينة الكبرى فالياء يشار بها هنا الى اليقين وعلامته
ايضا حذف نون الانانية بخروجه الى البقاء فالفاني يقول انا والباقي
يقول هو كما تقدم وبالله التوفيق ثُمَّ فَصَّلَ ما تقدم فقال فَأَمَّا
الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ الاول فِي
الاِسْمِ الْمُفْرَدِ وهو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا واحدا من الاسماء الخمسة
نحو رايت زيدا وعبد الله والفتى والقاضي وَالثَّانِي جَمْعُ التَّكْسِيرِ
نحو رايت الرجال والهنود والاسارى والجواري وَالثَّالِثُ الْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ نحو قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا

ولن يخيّر الله من يعصه الإشارة لا يكون الفتح دالا على تحقق العبد
بمقام الرضا الا بعد تحققه بثلاثة امور في بدايته الاستغراق في
الاسم المفرد ومحبته للذاكر بنيه وتمسكه بالعمل الصالح الذي لم
يتصل به شيء من العلل وهو التمسك بالشريعة المحمدية وبالله
التوفيق ثم قال وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي
الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ المتقدمة في علامات الرفع نَحْوَ رَأَيْتُ أَخَاكَ
وَأَبَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نحو رايت حماك وقبلت فاك والشهود ا
مال فاخاك وما بعده منصوبات وعلامات نصبها الالف الإشارة
واما الف الوحدة اذا تحقق به المريد وتمكن منه فيكون علامة لنصبه
للتشيخ حينئذ والتذكير في خمسة امور فاذا تحقق بها كانت علامة على
صحة نصبه وظهوره وذلك ثلاثة في سيره ومحبته للشيخ من حرق
عوائد نفسه واخذه له من شيخه وانشاه بعد وصوله وهما التحقق
بمقامي الفنا والبقاء وبالله التوفيق وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ
عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نحو قوله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض خلق الله السموات والارض فالسموات مفعول
به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة وَهَا هُنَا
بحث وهو ان من شان المفعول به ان يكون موجودا قبل الفعل

الذي يجيء الفاعل فيفعل فيه فعله نحو ضربت زيدا فزيد موجود قبل الضرب
ثم وقع الضرب عليه والسموات لم تكن موجودة قبل الخلق بل وجدت به فهي
اشبه شيء بالمفعول المطلق الذي من شانه ان يوجد بالفعل وَالْجَوَابُ
ان هذه القاعدة انما هي في غير افعال الايجاد والاختراع واما ما يدل
على الايجاد والاختراع فالمفعول يوجد بها نحو صنعت سفينة
وقصعة ونحوها وقد تقدم الكلام على جمع المؤنث السالم فالتعبير
بالطاعة عليه الإشارة واما الكسرة اي الزلة والهفوة فتكون
علامة على نصب العبد وجهه لجهة التوجه بحيث لم تضره ولم تغيره
بل تزيده انكسارا وايناسا لربه في جمع المؤنث السالم اي اذا كان
ذلك فيما منه بطبعه لجهة النساء ثم سلم من عاقبتها ورجع الى ربه
بانكساره معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا وبالله التوفيق وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ
اي نائبة عن الفتحة فِي التَّثْنِيَةِ نحو رايت الزيدين وقوله تعالى في قراءة
ابي عمرو ان هذين لساحران فالياء نائبة عن الفتحة فيهما وَالْجَمْعِ نحو
نحو رايت الزيدين وقوله تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم فالياء
نائبة عن الفتحة فيهما مفتوح ما بعدها مكسور ما قبلها بخلاف التثنية
فان ما قبلها مفتوح وما بعدها مكسور وانما خص التثنية بالذكر والجمع

بالفتح لما بعد الياء لخفة المثنى وثقل الجمع فاعطى الثقيل للخفيف
والخفيف للثقيل ليتعادلا والله تعالى اعلم الإشارة واما اليقين
والطمانينة فيكونا علامة لنصب العبد وتوجهه الى ربه في
التثنية اي في ضم الشريعة الى الحقيقة فان كان ظاهره متمسكا
بالشريعة وباطنه منورا بانوار الحقيقة علما كما كر رحمه توجهه
وان اخليا عدمهما علما لنقصانه وان ظهر اثر اليقين عليه من سكون
الظاهر وطمانينته فان كثيرا من العباد والزهاد ظهر عليهم
اثر اليقين وهم غير كمل بل هم اشد حجابا عن الله ويظهر ان نصبه
وتوجهه في الجمع الدايم بالقلب الهايم فيكون شربه متواليا وسكره
متواصلا كما قال الشاعر

ما احسن المواهب سكر على الدوام والكل الرغايب وصل بلا انصرام

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ
الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ وهي الفعل المضارع اذا اتصل به
ضمير تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لن تفعلا ولن تفعلوا
ولن تفعلي فلن حرف نصب واستقبال وتفعلا فعل مضارع منصوب
وعلامة نصبه حذف النون وثبات في خلاف الملك مصدر يقال ثبت
ثبوتا وثباتا فالاول مقيس والثاني سماعي ومثله ذهب ذهابا

وذهوبا

وذهوبا والله تعالى اعلم الإشارة واما حذف نون الانانية بالخروج
الى التحقق بالهوية في مقام البقا وقد تقدم ان الفاني يقول انا
والباقي يقول هو فعلامته نصبه في مقامه واشتغاله بالافعال التي
ترفع الى الله تعالى بثبوت النور الذي يحييها وهو الاخلاص والاتقان
والله تعالى اعلم ثم ذكر علامة الخفض فقال وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ
الْكَسْرَةُ نحو بسم الله وَالْيَاءُ نحو رب العالمين وَالْفَتْحَةُ نحو
والى ابراهيم فقدم الكسرة لاصالتها وثنى بالياء لانها بنتها
وثلث بالفتحة لانها اختها الإشارة وخفض العبد وتواضعه
ثلاث علامات انكساره لربه دايما خشية منه واجلالا له وللعباد اهل
تواضعا ولاوليايه تعظيما وتحققه بياء النسبة ان يكون منسوبا
الى الصوفية متحققا بمقاماتهم حتى يقال فيه صوفي او منسوبا
لاولياء الله مضافا اليهم والثالث ان يكون مفتوحا عليه قد تحقق
بالفتح الكبير وفي الحكم التواضع الحقيقي ما كان ناشيا عن شهود
عظمته وتجلي صفاته وبالله التوفيق فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً
لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ الذي فيه تنوين
الصرف نحو مررت بزيد وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ نحو مررت برجال
احترز من غير المنصرف نحو من محاريب وتماثيل وسياتي وَفِي جَمْعِ

المؤنث السالم نحو ان في السموات والارض لايات فان حرف تاكيد
ونصب وفي السموات جار ومجرور وعلامة جره كسرة في آخره وهو
خبران مقدم ولايات اسمها موخر منصوب بالكسرة نايبة عن الفتحة
لانه جمع مونث سالم كما تقدم ولم يقيده بالمنصرف لانه لا يكون الا
منصرفا على المشهور **الإشارة** فاما الانكسار فيكون علامة
للتواضع الحقيقي في ثلاث اولها الاشتغال بذكر الله واعظم
الذكر الاسم المفرد لانه سلطان الاسماء فانه يهذب ويؤدب
قال تعالى ولذكر الله اكبر ثانيها جمعه مع الاولياء اهل الانكسار
والتكسير ثالثها تحصيله للسنة واحرازه لانه يجمع جمع المؤنث
السالم من هوابله وهو التزوج فبما يظهر تواضع العبد وحسن
خلقه الا مع اهله واولاده قال صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لنسايه وانا خيركم لنسائي وبالله التوفيق واما الياء
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسماء
الخمسة اي المتقدمة نحو مررت بابيك واخيك وحميك ونظرت
الى فيك وذي مال وفي التثنية نحو مررت بالزيدين والجمع
نحو رب العالمين **الإشارة** واما ياء النسبة التي تحققه بالصوفية
بالصوفية فتكون علامة على خفضه وتواضعه حتى يتحقق بسا

تحققوا به في ثلاثة مواضع في الاسماء الخمسة اي يظهر تواضعه
في الاسماء الخمسة في الانس والجن والملايكة والحيوانات والجمادات
فان العارف يتواضع مع الحجر والمدر ومع الاشياء كلها لان
تواضعه ناشيء عن شهود عظمة الله ولذاته التي تجلت في كل شيء وفي
التثنية اي في شهود الضدين في الاشياء كلها فيتواضع مع الربوبية
والقيام بحقوق العبودية وفي الجمع اي وفي جمع الاخوان فيتواضع
مع صغيرهم وكبيرهم فيرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم وفي الحديث
ارحموا صغيركم ووقروا كبيركم او كما قال عليه السلام كما في الجامع و
لبعضهم في ذلك القايل ؛

۞ ارحم بني جميع الخلق كلهم ۞ وانظر اليهم بعين الحلم والشفقه ۞
۞ ووقر كبيرهم وارحم صغيرهم ۞ وراع في كل خلق حق من خلقه ۞

وبالله التوفيق **واما الفتحة فتكون علامة للخفض في
الاسم الذي لا ينصرف** قلت الاسم على قسمين معرب وهو الاصل
ومبني وهو الفرع وانما يبنى الاسم اذا اشبه الحرف شبها قويا
يقربه من الحروف فيبنى حينيذ لان الحروف كلها مبنية **وانواع**
الشبه ثلاثة الشبه الوضعي وهو ان يكون الاسم على حرف او حرفين
كتا قمت فانها شبيهة بباء الجر ولام وفي النون من قمنا فانها

قاعدة الاسم اذا كان فيه علة واحدة تمنع اعرابه تكفي بخلاف منعه من الصرف فلا بد فيه من علتين او واحدة تقوم مقامهما اهـ

شبيه بل وقوعا القليل كلها مبنية إذ جلها على حرف أو حرفين وما وجد منها على ثلاثة كنحن فهو شبيه بمنزلة الحرفية والثاني الشبه المعنوي وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف أي المعاني التي حقها أن تؤدى بالحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا فالأول كمتى فإنها تستعمل شرطا فهي شبيهة بإن الشرطية وتستعمل استفهاما فهي شبيهة حينئذ بحرف الاستفهام وإنما أعربت أي الشرطية نحو أيما الأجلين قضيت والاستفهامية في نحو أي الفريقين أحق بالأمن لضعف الشبه بما عارضه من لزومها الإضافة التي هي من خصائص الأسماء والثاني وهو المعنى الذي لم يضع لها حرف نحو هنا فإنها متضمنة لمعنى الإشارة وهذا المعنى لم تضع له العرب حرفا ولكنه من المعاني التي حقها أن تؤدى بالحروف ومعنى الإشارة هو المعنى الذي لا يتم النطق لأنه لا يؤدى بالكلام وأما ذا مثلا فاسم للمشار إليه لكنه تضمن معنى الإشارة التي لم تضع لها العرب حرفا يدل عليها مع أنها من المعاني التي حقها أن تؤدى بالحروف كالتنبيه والخطاب وإنما أعرب هذان وهاتان لضعف الشبه بمجيئهما على صورة المثنى التي هي من خصائص الأسماء والثالث

الشبه

الشبه الاستعمالي وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه وكأن يفتقر افتقارا موصلا إلى جملة فمثال الأول هيهات وصه وأوه فإنها نائبة عن بعد واسكت وأتوجع ولا يصح أن يدخل عليها عامل فيؤثر فيها فأشبهت لعل وليت مثلا ألا ترى أنها نائبة في المعنى عن أترجى وأتمنى ولا يدخل عليها عامل واحترز بالتأثر من المصدر النائب عن فعله فإنه يتأثر بالفعل النائب عنه فأعرب والثاني وهو الشبه الافتقاري كإذ وحيث والموصولات فإنها مفتقرة إلى ما بعدها فلا يتم معناها إلا بذكر ما بعدها فأشبهت الحروف في الافتقار إذ من شأن الحرف أنه لا يستقل بنفسه وإنما أعربت اللذان واللتان وأي الموصولة لضعف الشبه كما تقدم وإذا سلم الاسم من شبه الحرف أعرب وهو على قسمين متمكن أمكن وهو المنصرف ومتمكن غير أمكن وهو الممنوع من الصرف وسبب منعه من الصرف شبهه بالفعل لأن الفعل لا يدخله الخفض ولا التنوين فإذا أشبهه الاسم منع منهما فيكون غير منصرف والصرف هو التنوين الذي يدل على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية وشبهه بالفعل أن توجد فيه علتان من علل تسع أو علة تقوم مقام علتين فإن كان كذلك

منع مما يمنع منه الفعل وذلك ان الفعل فيه امران زايدان على مجرد
معناه أحدهما راجع الى لفظه والآخر الى معناه فالراجع للفظه
اشتقاقه اي اخذه من المصدر كقام من القيام وعلم من العلم ونحو
ذلك والاصل في الاشياء عدم اخذها من غيرها والراجع الى معناه
افتقاره الى فاعل فان الاصل في الاشياء استقلالها بنفسها وعدم
افتقارها الى غيرها أما وجه جعلها علتين فلوجهين أحدهما
كونهما أمرين زايدين على اصل المعنى واردين عليه فهما بمنزلة العلل
الواردة على الاجسام الصحيحة والآخر كونهما صالحين لالحاق
محلهما والجمع بهما كما هو شأن القياس وأما جعلهما فرعيين
فلانهم يجعلون الاصل في الكلمة الا تكون مشتقة والا ماخوذة من غيرها
وان عدم الاستقلال والاحتياج الى الغير فرع عن الاستقلال
وعدم الاحتياج الى الغير فاذا كان الاسم مشتملا على علتين فرعيتين
أحدهما راجعة الى اللفظ والاخرى راجعة الى المعنى حصل له
الشبه بالفعل فمنع مما منع منه الفعل وليست العلتان الموجودتان
في الفعل هما اللتان تكونان في الاسم وانما المراد انهما يتشابهان في
مجرد وجود العلتين وجملة العلل التي توجد في الاسم فيشبه بها
الفعل تسع جمعها بعضهم في بيت فقال

اجمع

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا
فقوله اجمع يشير به الى منتهى الجموع وهو ما كان على وزن مفاعل
أو مفاعيل وما اشبهه كفاعل وتفاعيل لانه لا نظير له في المفرد
نحو محارب وتماثيل ودراهم فمحارب وتماثيل ودراهم مجرورة
بالفتحة نايبة عن الكسرة لانه اشتمل على علتين
فرعيتين أحدهما من جهة اللفظ وهو صيغة الجمع والاخرى من
جهة المعنى وهو عدم النظير في الآحاد في كلام العرب الا ان النحويين
يقولون في هذا فيه علة واحدة تقوم مقام علتين لان العلة
الظاهرة هي كونه جمعا وهي لفظية واما عدم النظير فهي علة
لازمة للصيغة وانما سميت منتهى الجموع لان المفرد قد يجمع مرتين
أو ثلاثة فاذا انتهى الى هذا الجمع لم يجمع بعد ذلك نحو كلب
واكلب واكالب ولا تزد وقوله وزن اشار به الى وزن الفعل
نحو احمد ويعلى فاحمد على وزن اكرم ويعلى على وزن يعلم وتكون
في الاسم كاحمد والوصف كاحسن كقوله تعالى فحيوا باحسن
منها فاحسن مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نايبة عن الكسرة
والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل كما ان احمد المانع له من
العلمية ووزن الفعل والمراد بوزن الفعل المختص به أو الغالب

فيه فالاول كنجر اسم لفرس والثاني كاحمر واحسن وقوله
عادلا اشار به الى العدل وحقيقته صرف لفظ اولى بالمسمى
الى لفظ آخر بعلة ويكون في العلم والوصف فالاول نحو عمر
ومضر نحو مررت بعمر فعمر مجرور بالفتحة نايبة عن الكسرة
والمانع له من الصرف العلمية والعدل لانه عدل به عن عامر
وماضر للخفة لان عمر ومضر اخف من عامر وماضر فالعدل علة
لفظية والعلمية معنوية ومثال العدل في الوصف مثنى
وثلاث وربع فمثنى وما بعدها نعت لاجنحة مخفوضة بالفتحة
والمانع له من الصرف الوصف والعدل فالعدل لفظي والوصف
معنوي ومعنى العدل فيها كونها معدولة عن اعدادها
المكررة فمثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث معدول عن
ثلاث ثلاث ورباع معدول عن اربع اربع بحسب ما وقعت
وصفا له او خبرا عنه كقوله عليه السلام صلاة الليل
مثنى مثنى وتقع حالا كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث
واربع اربع لكل واحد واما آخر فمعدول عن آخر لان
اسم التفضيل اذا جرد لزم الافراد والتذكير فحقه هنا ان

وجمع ودبل
تكون اوله وثانيه
مكسورا
ولم ير على هذ
الوزن الا ثلاثة
اسما والى هذا
اشار ابن مالك
بقوله كذ
ذو ازن يخص
الفعل اه ق
العدل لغة الاستقامة
والانتقال من حال
الى حال اه

يكون

يكون مفردا فعدل به الى الجمع للخفة كعمر وقوله التا
اشار به الى التانيث وهو على قسمين الاول ما فيه الف
التانيث المقصورة كحبلى او الممدودة كحمراء وحمراء فهذا
يمنع صرفه على اي حال كان اسما او وصفا تقول مررت
بحبلى وبحمراء فالاول مجرور بالفتحة المقدرة والثاني كالحمراء
وهذا القسم يقول فيه النحويون علة واحدة تقوم مقام
علتين لان التانيث علة ولزومه علة اخرى لان هذه الالف
لازمة للتانيث لا تخرج عنه ابدا بخلاف التاء فقد تكون لغير
التانيث كالوحدة نحو نملة ونحلة ونخلة والقسم الثاني
التانيث بغير الالف وهذا انما يكون مع العلمية وسواء كان
التانيث لفظيا او معنويا وهو على قسمين ما كان مونثا
بالتاء كطلحة وفاطمة وهبة علم فهذا يمنع مطلقا ثلاثيا
او رباعيا والمانع له العلمية والتانيث فالعلمية معنوية
والتانيث لفظي وما كان مونثا بغير هاء نحو زينب فان
كان رباعيا كزينب او عجميا كجور بضم الجيم اسم امراة او محركا
وسطه كسقر واصله لمذكر وسمي به مونث كزيد منع من
الصرف على كل حال وان كان مسكن الوسط نحو هند ودعد

فيه وجهان أشهرهما المنع والعلتان فيه العلمية والتأنيث
كالقوم واشار بقوله بمعرفة الى علة التعريف والمراد به
العلمية وتكون مع العدل والتأنيث ومع التركيب الذي اشار
له بقوله ركب والمراد به التركيب المزجي نحو بعلبك ومعديكرب
نحو مررت ببعلبك اسم بلدة فبعلبك منصوب مجرور بفتحة
نايبة والمانع له من الصرف العلمية والتركيب الاول معنوية
والثانية لفظية وتكون العلمية مع زيادة الالف والنون و
اليه اشار بقوله وزد نحو عمران وعثمان وتزاد ايضا في الوصف
نحو سكران وعطشان فالمانع في الاول العلمية والزيادة وفي
الثاني الوصف وزيادة الالف والنون فالوصف معنوي والزيادة
لفظية لكن يشترط في الوصف ان لا يونث بالتاء احترازا من نحو
ندمان من المنادمة وهي المصاحبة فهذا يصرف تقول مررت بندمان
بالتنوين لان مونثه ندمانة بالتاء فليس هو كغضبان لان مونثه
غضبى وكذلك ندمان من الندم مونثه ندمى فيمنع من الصرف
تنبيه اذا احتملت النون ان تكون اصلية او زايدة كان فيه
وجهان الصرف وعدمه نحو حسان وشيطان ورمان يحتمل
ان يكون من الحسن فيمنع او من الحس فيصرف وكذلك شيطان يحتمل

ان

ان يكون من شاط اي بعد او من شطن وكذلك رمان يحتمل ان يكون
من الروم او من الرمي انظر المرادي والمشهور في الثلاثة
الصرف كما في القراءة وتكون العلمية ايضا مع العجمة واليه اشار
بقوله عجمة نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فكلها
مجرورة بالفتحة النايبة والمانع العلمية والعجمة الاولى معنوية
والثانية لفظية ولا بد ان يكون معرفة عند العجم واما ان كان
نكرة صرف نحو لجام وكذلك ان كان عندهم نكرة وصار عند العرب
علما نحو قالون للامام المشهور فانه في الاصل وضع العجم
بمعنى جاد ثم صار علما فلا يمنع على المشهور ولا بد ان يكون
زايدا على ثلاثة احرف فان كان ثلاثيا صرف كنوح ولوط
وقوله والوصف قد كملا اشار به الى علة الوصفية وقد سبق
ذكرها مع ما يمنع من العلل المذكورة اذ هي لا تستقل بالمنع كالعلمية
تتمة تحصل من العلل المذكورة انها اربعة اقسام قسمان
يستقلان بالمنع وهما الف التانيث وصيغة منتهى الجموع و
قسمان
قسم لا يستقلان وهما العلمية والوصفية فالعلمية تمنع مع
العدل والتانيث والتركيب والزيادة والعجمة والوصف
صح ٢ وزن الفعل
يمنع مع العدل ووزن الفعل والزيادة السابقة فكل ما اشر

فيد التعريف بالعلمية يصرف اذا نكر واليه اشارة الالفية بقوله

ه واصرفن ما نكرا مِن كل ما التعريف فيه اثرا ه

تقول رب احمد وعمرو وابراهيم ومعديكرب وعثمان لقيتهم واما

ما اثر فيه الف التأنيث او صيغة منتهى الجموع او الوصف فلا

يصرف اصلا واعلم ان الاسم الذي لا ينصرف انما يمنع من الصرف

ما لم يضف او يكن بعد ال والا صرف كقوله تعلى وانتم عاكفون

في المساجد وقوله تعلى في احسن تقويم وقد يصرف الممنوع

للضرورة او التناسب فالاول كقول الشاعر

ه ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي ه

والثاني كقوله تعلى سلاسلا واغلالا في قراءة نافع والكسائي

وكقوله تعلى ولا يغوثا ويعوقا ونسرا في قراءة الاعمش فصرف

سلاسلا ليناسب اغلالا وصرف يغوثا ويعوقا مع كونه عجميا

ليناسب نسرا والله تعلى اعلم الاشارة قد يكون الفتح على

العبد في علم الحقائق سببا لطرده وعلامة على خفضه عن مقام

الاكابر وذلك في العبد الذي لا ينصرف عن هواه ولا ينفك عن

طبعه ومتابعة مناه وذلك لوجود علتين وهما حب الرياسة

والجاه او علة تقوم مقامهما وهي حب الدنيا التي هي راس

الخطايا واعلم ان علم الحقائق لا يطيقه الا الا قوياء من الرجال

الذين قتلوا نفوسهم بالمجاهدة والمخالفة وتفرغوا من جميع

الشواغل والعلايق القلبية وصحبوا المشايخ وخدموهم ورسخت

احكام الشريعة في ظواهرهم فحينئذ اذا دخلوا بلد الحقائق

اشرقت عليهم انوارها واسرارها وذاقوا حلاوة معانيها

ورسخت في قلوبهم اسرار المعارف واما قبل ذلك فاما ان يتزندقوا

ويرفضوا الشريعة وراء ظهورهم فينسل الايمان من قلوبهم

انسلال الشعرة من العجين واما ان يتفهقروا ويرجعوا الى وراء

مقام العمومية وليست القلوب كلها تطيق انوار الحقيقة

بل بعضها فقط وربما تكون بعض القلوب تفر من الذكر وتعشق

الى اللهو والغنا فهي كالجعل وهو الذي تقول فيه العامة

ابو قشاش فان من شانه انه ان قرب منه رايحة طيبة مات من ساعته

ولا يعيش الا بالنتن والخبث فكذلك بعض الارواح الخبيثة تنتعش

باللهو وتفر من الذكر ينطبق عليها قوله تعلى واذا ذكر الله وحده

اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه

اذا هم يستبشرون وبالله التوفيق ثم ذكر علامة الجزم فقال رضي الله عنه

علامة الجزم ه ومنها السكون والحذف قلت السكون حذف الحركة والحذف

حذف حرف العلة او نون الرفع للجازم وقولنا للجازم احترازا
من نحو ويمح الله الباطل تمشرع الربانية فان الواو حذفت خطا
تبعا لحذفها لفظا فإن يمح مضارع مجرد مرفوع وليس معطوفا
على ما قبله بدليل رفع ما بعده من قوله تعالى ويحق الله الحق وكذلك
سندع لا سبب لحذفه الا ما تقدم واحترازا ايضا من نحو لتبلون
فان النون حذفت لتوالى الامثال كما تقدم والله تعالى اعلم الإشارة
والجزم معرفة الحق والرسوخ فيها بحيث ينقطع عن القلب التزلزل
والخواطر والشكوك والاوهام مأخوذ من السكون أي سكون
القلب وطمأنينته فيكون كالجبل الراسخ لا تحل بساحته الهموم
ولا تطرقه عوارض الغموم ولو انطبقت السموات على الارض ما
حركته واردات الاحوال ولا تهزه الزلزال والاهوال ومن
امثاله يقول الشاعر

ولا تهتدي نوب الزمان اليه ولو على الخطب الجليل بجام

فيسكن الظاهر من تعب المجاهدة ويرتاح الباطن في لطائف المشاهدة
إنما يكون التعب في حالة السير وأما من وصل الى الحبيب فلا تعب
له ولا نصب قال تعالى في جنة العارفين لا يمسهم فيها نصب وأوفى
جنة العارف وعلامة الجزم ايضا بشهود الحق حذف ما يشق

اذ لا تجتمع المجاهدة مع المشاهدة

القلب وشواغله فلا يبقى الا قلب مفرد فيه توحيد مجرد ثم جعل
الهموم هما واحدا فكفاه الله هم دنياه وضمن له عاقبة اخراه
جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين ثم فصل ما تقدم فقال
فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ اي اذا دخل عليه جازم ولم يتصل بآخره شيء
من الاشياء المتقدمة نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فلم حرف جزم ونفي وقلب ويلد مجزوم بالسكون الظاهر اي
لم يكن له ولد ولا والد ولم يكن احد شبيها له وأما الحذف فيكون
علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر اي في
آخره حرف من حروف العلة الالف والواو والياء نحو ولم
يخش الا الله ولم يدع ولم يرم فهذه الافعال مجزومة
وعلامة جزمها حذف حرف العلة وابقاء شكله دليل
عليه وما مشى عليه المصنف من كون المحذوف حرف العلة انما
يتمشى على قول ابن السراج ومن تابعه أن هذه الافعال لا يقدر
فيها الاعراب بالفتحة والضمة وعلل ذلك بان الاعراب في الفعل
فرع فلا حاجة لتقديره وجعل الجازم كالدواء المسهل
ان وجد فضلة أخذها والا اخذ من قوى البدن وهذا

سيبويه الى تقدير الاعراب فيها فعلى قول سيبويه لما دخل الجازم اخذ
الحركة المقدرة واكتفى بها ثم لما صارت صورة المجزوم والمرفوع واحد
فرقوا بينهما بالحذف لحرف العلة فحرف العلة محذوف عند الجازم
لا به وعلى قول ابن السراج الجازم حذف نفس الحرف هو ولا تثبت
هذه الاحرف الثلاثة مع الجازم ضرورة كقول الشاعر

۝ اذا العجوز غضبت فطلق ۝ ولا ترضاها ولا تملق ۝

۝ وقال آخر ۝

۝ الم يأتيك والانباء تنمي ۝ بما لاقت لبون بني زياد ۝ وقول
آخر في شطر بيت ۝ لم تهجو ولم تدع ۝ ويكون الحذف
ايضا علامة للجزم في الافعال التي ترفع بثبات النون وهو
الفعل المضارع اذا اتصل به الف الاثنين نحو ولا تتبعان فلا ناهية
جازمة وتتبعان مجزوم بحذف النون والباقية نون التوكيد وكسرت
لالتقاء الساكنين او واو الجمع نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو فاما ترين اصله ترءيين مضارع
رءا على وزن تفعلين نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها
فصار تريين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ترايين
التقى ساكنان فحذفت الالف فصار ترين فلما دخل الجازم وهو

اما حذف النون فصار ترى ثم اوتي بنون التوكيد فالتقى ساكنان فحركت
الياء لمجانستها وهو الكسرة فصار ترين فهو معرب لان نون التوكيد
لم تباشره لانفصالها عنه بالياء الفاعل والله تعالى اعلم (الاشارة)
فاما سكون الظاهر من تعب المجاهدة فيكون علامة لجزم الباطن وهو
في مقام المشاهدة في الفعل المضارع اي في العمل الصالح المشابه لافعال
المخلصين بموافقة السنة ومجانبة البدعة الصحيح الآخر اي الصافي
من العلل التي تلحقه بعدما مع كالتبجح به واعتقاد المزية على الناس
بسببه او طلب العوض عليه كيف تطلب عوضا على عمل لست انت فاعله
وانما يصل ان سكون الظاهر بعد التعب يدل على جزم الباطن
وتحققه بمعرفة الله وهي الحياة الطيبة والعيش الهني قال
سري السقطي ۝ من عرف الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش
۝ والاحمق يغدو ويروح في لا شيء ۝ واعلم ان سكون الظاهر
من تعب المجاهدة قد يكون مع سكون الباطن براحة المشاهدة وقد
يكون مع بقاء تعبه بالاهواء والخواطر الدنيوية وذلك ان المريد
اذا التقى بالشيخ واخذ عليه جاء جند النور يريد ان يخرج جند
الظلمة من مدينة القلب ويريد جند الظلمة البقاء في وطنه فيشتعل

الحرب بينهما وهذا سبب اضطراب الظاهر وتوارد الاحوال عليه
وذكر اللسان كالمدفع يدفع عليه من خارج فاذا دخل الذكر القلب
وخالط معه البلد سكت اللسان وما بقي الا السنان تضرب ثم يرتحل
جند الظلمة من القلب ويرتاح القلب من تعب التدبير والاختيار
واهوال الدنيا ويسكن الظاهر ايضا من تعب المجاهدة وقد ينزل جند
النور على جند الظلمة فلا يقدر على اخراجه من القلب فيرحل النور
من حيث جاء ويسكن الظاهر على جند الظلمة ويبقى الباطن مغلوبا
كما كان فهذا حال من خرج من الفقراء الى الاسباب والعياذ بالله
من السلب بعد العطا وبالله التوفيق واما حذف الشواغل والعلايق
الظاهرة فان كانت ظلمانية او نورانية فيكون علامة لجمع الباطن
وتحققه بمقام الاذواق والوجدان وتخلصه لمقام العيان في الفعل
المضارع اي العمل المشابه لافعال الصالحين العقلا الا فيما تقدم
فان حذف علله واصفاه وطهره من تلك العلل كان ذلك علامة على
جزمه وتحققه بالعرفان على نعت الشهود والعيان وان لم يحذف
علله ولم يطهره مما يشوبه كان علامة على ثبوت حرمانه وتحيزه
في دعواه يعني ان العبد اذا تجرد وانقطع له وترك شواغل الظاهر

فان كانت تلك الشواغل ظلمانية لكونها دنياوية او نورانية كنحو نفادينية
لا كونها تشتت القلب وتفرق الهمم كتدريس العلم الظاهر وتتبع
الفضائل فان ذلك يفرق قلب المريد ويشتته فما يليق به الا
ذكر واحد حتى يبرز سره فما يكون ذلك علامة على جزم صاحبه
وطمانينته حتى يصلح عمله ويخلصه من العلل التي تلحقه ظاهرا
او باطنا ويكون علامة على جزمه وتحققه في الافعال التي رفعها
بثبات النون اي الافعال التي ترفع صاحبها بثبوت نورانيتها
ووجدان حلاوتها فوجدان الحلاوة عاجلا دليل على وجدانها في
القبول آجلا فاذا تحقق المريد بحلاوة نور التوجه ثم ترقى الى
حلاوة نور المواجهة فقد تمكنت معرفته وكمل يقينه وتحقق جزمه
وتمكن في اسرار التوحيد وبالله التوفيق

فصل

هو لغة الحاجز بين
الشيئين وفي الاصطلاح اسم لطائفة من المسائل اشتركت في حكم
وهو هنا بحكم المتروكية لما تقدم اعتناء لباب الاعراب لانه معظم
النحو واصل قواعده فمن اتقنه انضبط بعده ومن لم يتقنه لم يدرك ما
بعده وكان بعض من يقرأ هذه المقدمة من النحويين يصل الى هذا
الفصل ثم يرجع الى اعادة ما تقدم حتى يتقنها فرزها عنه

اعتناء بأمر الإعراب ثم قال الشيخ رضي الله عنه المعربات قسمان
قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف قلت المعربات مبتدأ
وقسمان خبر فإن قلت الخبر لا بد أن يطابق المبتدأ في التثنية والجمع
وهنا غير مطابق قلت لما كان قوله قسمان في معنى أقسام
ساغ ذلك لأن كل قسم من القسمين فيه أقسام فكأنه قال المعربات
أقسام فهو كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا لأن المراد بالخصم
جماعة المسلمين مع جماعة الكفار فقيل نزلت في المبارزين يوم بدر
فكان في كل فرقة من المبارزين ثلاثة وقوله قسم إما بدل مفصل
من قسمين وجملة يعرب صفة له أو مبتدأ ويعرب خبره والمسوغ
للابتداء بالنكرة التقسيم كقول الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

وحاصل ما ذكره أن المعربات التي تقدمت منحصرة في قسمين قسم
يعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة وقسم يعرب بالحروف النائبة
عنها شرع يبين ذلك فقال فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء قلت وتقدمت أمثلة ذلك كلها
ثم ذكر ضابطها فقال وكلها ترفع بالضمة إما ظاهرة أو

مقدرة

مقدرة وتنصب بالفتحة ظاهرة أو مقدرة وتخفض بالكسرة أي كذلك
وتجزم بالسكون أي إن كان الفعل صحيحا قال في الألفية

فارفع بضم وانصبن فتحا وجر كسرا كذكر الله عبده يسر

واجزم بتسكين ثم استثنى من هذه القاعدة أمورا فقال وخرج
عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة
نحو إن في السموات والأرض لآيات فإن حرف توكيد ونصب وفي السموات
جار ومجرور خبرها مقدم ولآيات اسمها مؤخر منصوب بالكسرة
النائبة عن الفتحة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة كقوله
تعالى للذي ببكة أي مكة والمانع له العلمية والتأنيث والفعل
المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره نحو من يهده الله
فما له من مضل وإن تشكروا يرضه لكم ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع التثنية وجمع
المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة ثم بينها
بقوله وهي يفعلان بياء الغيبة وتفعلان بتاء الخطاب ويفعلون
بالغيبة وتفعلون بالخطاب وتفعلين بتاء المؤنثة المخاطبة ولا فرق
بين الألف والواو ضميرا أو علامة فتصل إلى عشرة ستة في التثنية وهي
الزيدان يقومان يقومان الزيدان أيها الزيدان تقومان الهندان

نحو قوله تقومان الهندان أنتما يا هندان تقومان وثلاثة في الجمع وهي
الزيدون يقومون تقومون الزيدون أنتم تقومون وواحدة للمؤنثة
المخاطبة انت يا هند تقومين ويقال لها الافعال الخمسة وهي احسن
ليدخل فيها غيرها من الصيغ نحو يفعلان ويستفعلان ويتفاعلون
وشبه ذلك من امثلة الافعال بخلاف الأسماء الخمسة فانها محصورة
بالعد ثم فصّل ما اجمل فقال فأما التثنية فترفع بالالف
نحو ان هذان لساحران في قراءة من رفع فقيل ان هنا مهملة
بمعنى نعم وهذان مبتدأ وساحران خبر اي هما ساحران وقيل
اسمها ضمير الشان اي انه هذان ساحران وقيل غير ذلك
وتنصب وتخفض بالياء فالنصب نحو قوله يا صاحبي السجن فيا حرف
نداء وصاحبي منادى مضاف منصوب بالياء وحذفت النون للاضافة
والجر نحو قوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فاحدى مفعول
وابنتي مضاف مجرور بالياء وحذفت النون للاضافة وهاتين بدل تابع
له وأما جمع المؤنث السالم فيرفع بالواو نيابة عن الضمة كقوله
تعالى وانتم الاعلون اصله الاعلوون تحركت الواو وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فصار الاعلاون فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار
الاعلون فالواو الباقية هي علامة الرفع وينصب ويخفض بالياء

المذكر نحو

فالنصب

فالنصب ان المتقين في جنات ونهر والجر نحو المصطفين الاخيار واصله
مصطفيين استثقلت الكسرة على الياء فحذفت فبقيت الياء ساكنة فحذفت
لالتقاء الساكنين او تقول تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار
مصطفاين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار مصطفين وأما الأسماء
الخمسة فترفع بالواو نحو وابونا شيخ كبير وتقول هذا اخوك وحموك
وفوك وذو مال وتنصب بالألف ان ابانا لفي ضلال مبين وقال تعالى
ان كان ذا مال وتخفض بالياء نحو ائتوني باخ لكم من ابيكم وتقول
مررت باخيك وحميك ونظرت الى فيك وذي مال قال الاصمعي رحمه الله
بينما انا في بعض الطرق اذا انا بصبية تحمل قربة وقد غلبتها وفيها ماء
فقالت يا ابت ادرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها وقيل كان ذكرا
قال الاصمعي والله لقد جمعت العربية في ثلاث كلمات اهـ وروي عنه انه
بقي ستة عشر سنة يطوف في قبايل العرب يجمع العربية واللغة من كلام
العرب التي بقيت على لغتها الاصلية التي لم تختلط حتى قال بعض العرب
انت مثل الحفظة تكتب لفظ اللفظة فقال الاصمعي هذا مثل الكتب اهـ
وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون نحو اتقولون على الله ما لا
تعلمون فيقسمان بالله انت يا هند تقومين وتنصب وتجزم بحذف
النون نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فجملة لن تفعلوا اعتراضية

بين الشرط والجواب. وأما اصل علامات الاعراب اربع عشرة اصول
وهي الحركات الثلاث والسكون والباقي فروع ثلاث تنوب عن الضمة
وهي الالف والواو والنون وأربعة تنوب عن الفتحة وهي الالف
والياء والكسرة وحذف النون واثنان تنوبان عن الكسرة وهي
الياء والفتحة وواحد ينوب عن السكون وهو الحذف للنون او حرف
العلة والله تعالى اعلم الاشارة الاسرار المعربات اي المظهرات
من عالم الغيب الى عالم الشهادة او من بحر الجبروت الى عالم الملكوت
والملك وهي اسرار الذات الازلية قسمان قسم يعرب اي يظهر بالحروف
اي بالرسوم وقسم يعرب اي يظهر بالاشكال ويقال للجميع التجليات
وذلك ان الذات العلية في حالة الكنزية كانت ذاتا لطيفة خفية
قديمة ازلية متصفة باوصاف الكمال ثم تجلت وظهرت بالرسوم
والاشكال فالرسوم هي التجليات العظيمة كالعرش والكرسي
والسموات والارضين والجبال وغير ذلك من الاجرام الكبيرة والاشكال
هي التجليات الرقيقة كبعض الملائكة واصناف الحيوانات شبهوا
التجليات العظام بالحروف واسرار الذات الازلية بالمعاني وشأن
المعاني ان تفهم من الحروف والاشكال فما ظهرت الكائنات الحسية
الا لتعرف منها المعاني الازلية فما نصبت الكائنات لتراها بل لترى

فيها

فيها مولاها فمن رأى الكون ولم يشهد الحق فيه او قبله او معه او بعده
فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعرفة بسحب الآثار كما
في الحكم فما ظهر في عالم الشهادة هو عين ما في عالم الغيب والاكوان ثابتة
باثباته ممحوة باحدية ذاته. وقد اشار ابن الفارض في خمريته الى وصف
الذات الازلية بقوله في حالة الكنزية فقال

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم

اي صفاء كصفاء الماء ولا ماء ولطف كلطف الهواء ولا هواء ونور كنور
النار ولا نار وروح اي حياة كحياة الاجسام ولا جسم ويسمى هذا
العالم الازلي بالعماء قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء اي كان
في خفاء ولطافة ليس فوقه هواء ولا تحته هواء بل عظمته فوق الفوق
وتحت التحت وقبل القبل وبعد البعد ثم اشار اليها بعد التجلي بالرسوم
والاشكال فقال

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وقد اوضحنا المسألة وبيناها فشرحنا عليها فليتذكره من اراده وقد
تقدم الاشارة الى الرفع والنصب والخفض والجزم وما ينوب عنها فيه

كفاية وعلمها الكلم اشارة في الرفع والنصب والخفض والجزم وما ينوب
عنها ففيه كفاية وبالله التوفيق ولما انهى الكلام على المقدمات وهي
الكلام واجزاؤه وما يعرب به تلك الاجزاء وحد الاعراب واقسامه ومواضع
ومعرفة علاماته بسطاً وايجازاً شرع في المقاصد فقال ٥

باب الافعال

الافعال

وانما قدم الفعل وكان من حقها التأخير لان الاسم قبل الفعل
يقوم بالاخبار به عنه لان الافعال لما كان الكلام عليها
قليلاً ليتفرغ للاسماء لتنوعها الى المرفوعات والمنصوبات
والمخفوضات وتكون تابعة ومتبوعة ونكرة ومعرفة الى غير
ذلك من كثرة انواعها ومن شان المؤلفين تقديم ما هو اقصر
وما غير ما ينبني على طوله فقال رحمه الله الافعال ثلاثة ماضٍ
ومضارع وامر فقلت حال بدل من ثلاثة مرفوع بضمة مقدرة
في الياء واصله ماضي استثقلت الضمة على الياء فحذفت
فالتقى ساكنان فحذفت الياء ووجه الانحصار في الثلاثة
ان الزمان الذي هو احد مدلولي الفعل اما ان يكون مضى
وقته او حاضراً او مستقبلاً بفتح الباء على المشهور والقياس
كسرها اسم فاعل لان الزمان هو المتصف بالاستقبال او الحالي

او

او الحال ومما يؤيد الانحصار في الثلاثة قول زهير
٥ واعلم علم اليوم والامس قبله ٥ ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي ٥
٥ وقال آخر ٥
٥ هل الدهر الا اليوم والامس قبله ٥ كذا الدهر فينا بيننا يتردد ٥

أم غداة كذا

وقدم الماضي لانه سابق في الوجود على المضارع الذي هو اجزاء
من طرف الماضي والمستقبل تتعاقب بعضها بعضاً من غير فرض مهلة
وتراخ ويسمى الحال واذا قيل هو اقل من طرفة العين واخر الامر
لانه يدل على المستقبل الذي هو بعد الحال فحقيقة الماضي ما
دل على حدث في زمن ماض وحقيقة الامر ما دل على حدث في
زمن مستقبل فتحصل ان الماضي ما دل على زمن ماض والمضارع
ما دل على زمن حاضر او مستقبل والامر مستقبل ابداً وقد يخرج كل
منها عن اصله قال في التسهيل وينصرف الماضي الى الحال بالانشاء
اي كبعت ونحوه والى الاستقبال بالطلب نحو غفر الله لك ولو الرك
والوعد نحو انا اعطيناك الكوثر والعطف على ما علم استقباله
نحو يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبالنفي بلا
نحو لا غفر الله لك وان في جواب القسم نحو ولئن زالتا ان امسكهما
من احد ويحتمل الماضي والاستقبال بعد همزة التسوية في حرف

وكلما

التحضيض نحو كلما جاء امة رسولها كذبوه فمثال الماضي
ومثال المستقبل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا وبعد
حيث فالماضي نحو فاتوهن من حيث امركم الله والمستقبل ومن
حيث خرجت ويكون صلة فالماضي نحو الذين قال لهم الناس
والاستقبال الا الذين تابوا او صفة لنكرة عامة هم وقال الايجا
والامر مستقبل ابدا والمضارع صالح له وللحال ولو نفي بلا خلافا
لمن خصها بالمستقبل ويترجح الحال مع التجريد ويتعين عند
الاكثر بمصاحبة الآن وما في معناه اي كالساعة والحين وساع
الابتدا مثاله ان زيدا ليقوم ونفيه بليس نحو ان زيدا ليس يقوم
اي الان وبما وان ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل نحو
ازورك اذا تزورني وباسناده الى متوقع اي كقول الشاعر

يهولك ان تموت وانت ملق لما فيه النجاة من العذاب

وباقتضائه طلبا نحو والوالدات يرضعن اولادهن او وعدا
نحو يغفر لمن يشاء او بمصاحبة ناصب اي ظاهرا او مقدرا او
اداة ترج نحو لعلي ابلغ الاسباب او اشفاق نحو لعل زيدا يهلك
او مجازات نحو ان يقم زيد يقم عمرو او لو المصدرية نحو يود احدهم
لو يعمر او نون توكيد اي مطلقا او حرف تنفيس وهو السين او

او سوف

او سوف نحو سيقول السفهاء من الناس وسوف يؤت الله المؤمنين
اهـ مع زيادة امثلة تنبيه ما ذهب اليه المصنف من ان الافعال
ثلاثة هو مذهب جمهور البصريين وجرى عليه اكثر المتأخرين وذهب
الكوفيون والاخفش الى ان الافعال اثنان واسقطوا فعل الامر وقالوا
انه مقتطع من المضارع فهو عندهم معرب بلام مقدرة قال
في المغني ويقولهم اقول لانه لا معنى يحققه ان يؤدي بالحروف لانه اخو
النهي ولم يدلوا عليه الا بالحروف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمن المحصل فيه وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقول الشاعر في زين العابدين رضي الله عنه

لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

ثم الحال في ذلك فانظره فيه والله تعالى اعلم الاشارة الافعال
التي سبق بها القدر ثلاثة افعال سابقة وافعال لاحقة تابعة للسابقة
وافعال حاصلة والناس فيها اربعة اقسام قسم غلب عليهم
خوف السابقة وقسم غلب عليهم خوف العاقبة وقسم غلب عليهم
الاشتغال بعمارة الاوقات بما كلفهم به مقدر الاوقات غائبين
عن السوابق واللواحق وهم العباد والزهاد وقسم غلب عليهم
الاستغراق في شهود العرفان الفاعل المختار فانون عن انفسهم

غائبون عن وجود هممهم ووجود معبودهم لم يخطر على بالهم
سوابق ولا لواحق مستسلمين لما هم فيه من حكمه وقضائه وهؤلاء هم
العارفون بالله وإن شئت قلت الأفعال التي تصدر من العبد
ثلاثة فعل مضى وفعل هو مشتغل به في الحال وفعل يأتي لا يدري
ما يفعل الله فيه وفي الحديث ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما
بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار
اهـ فآداب الماضي نسيانه والغيبة عنه فإن تذكر ما مضى
من إساءته فيجدد الندم والاستغفار وإن تذكر ما سلف من إحسانه
حمد وشكر وآداب الآتي أيضا الغيبة عنه وانتظار ما يبرز من
عنصر القدرة تاركا للتدبير والاختيار ومستسلما لما يبرز من عند
الواحد القهار لأن من لم يدبر دُبِّر له وما دبره الحق لك
أحسن من تدبيرك لنفسك فعسى أن تدبر شيئا تختاره وهو وبال
عليك فالله أرحم بك من نفسك وأعلم بمصالحك منك ولله در القائل
وعزمت على أن لا أحس بخاطري فما زلت بي مني أبر وأرحما

ولا أنني عن ما قد نهيتني لأنك في قلبي كبير معظما
وآداب الحاضر اغتنام الوقت قبل الممات وانتهاز الفرصة
قبل الفوات والمسابقة إلى فعل الخيرات كما قال الشاعر
السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
وبالله التوفيق ثم مثّل الأفعال الثلاثة فقال نحو ضَرَبَ يضرب
واضرب فالأول ماض والثاني مضارع والثالث أمر فإن كان الماضي
مفتوح العين فالمضارع يفعل بالكسر نحو ضرب يضرب ما لم يشتهر الضم
نحو دخل وخرج وشكر فمضارعه يفعل بالضم وما لم يكن حلقي العين
نحو سأل وسعى ونهل فمضارعه بالفتح نحو يسأل ويسعى وينهل
وقس عليه وإن كان فعِل بالكسر فالمضارع يفعل بالفتح كعلم
يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف وإن كان فعُل بالضم فمضارعه
كذلك نحو كرم يكرم وحسن يحسن والأمر تابع للمضارع في الأوجه
الثلاثة تقول اضرب واعلم واكرم وإن كان رباعيا فمضارعه
يفعل بضم حرف المضارعة نحو يكرم ويحسن مضارع أكرم وأحسن
والأمر منه أفعل بقطع الهمزة والله تعالى أعلم ثم ذكر أحكامها
في البناء والإعراب فقال فالماضي مفتوح الآخر أبدا أي أن
الماضي يبنى على الفتح أبدا أما بناؤه فلاستوائه عليه لأنه أصل

في الافعال وأما تحريكه مع ان الاصل في المبني السكون لشبهه
بالمضارع لوقوعه صلةً وصفةً وخبراً وحالاً وشرطاً وجزاءً
وأما كون الحركة فتحة فلطلب التخفيف والفتح الذي يبنى عليه
الماضي إما أن يكون ظاهراً كضرب وهو الذي لم يتصل به ضمير رفع
كضربوا فيضم لمناسبة الواو أو ضمير تكلم أو خطاب فيسكن كضربنا
وضربت فهو مبني على فتحة مقدرة فيما قبل الواو والمانع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أو فيما قبل النون والتاء
المانع من ظهورها توالي اربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة
لان الفاعل لشدة اتصاله صار كالجزء من الكلمة والعرب لا تجمع بين
اربع متحركات في الكلمة الواحدة وأما ضربنا زيد فالمفعول
منفصل عن الفعل بالفاعل فصار كأنه كلمة أخرى والأمر مجزوم
أبداً أي مبني على السكون وفي عبارته تجوز لان الجزم من القاب الاعراب
والسكون من القاب البناء كالكسر والفتح والضم والقاب الاعراب
الرفع والنصب والخفض والجزم فيقال مبني على الضم أو على
الفتح أو على الكسر أو على السكون كما يقال في المعرب معرب
بالرفع أو بالنصب أو الخفض أو الجزم وانما يبنى الامر على السكون
ان كان صحيح الآخر وأما ان كان معتل الآخر فيبنى على ما يجزم به

مضارعه

مضارعه من حذف الالف أو الواو أو الياء أو حذف النون اذا اسند الى
ضمير تثنية أو جمع أو مؤنثة مخاطبة وقد نظمه بعضهم فقال ،
، والامر مبني على ما يجزم ، به مضارعه يا من يفهم ،
، كقم وكل وادع واخشوا وارم واغزوا وكلا غبا وكل غبي يا زينب ،
مع قم
هذا وكون الامر مبنيا هو مذهب البصريين وقال الكوفيون هو
معرب مجزوم بلام الامر لانه مقتطع منه كما تقدم عنهم تنبيه
الاصل في الاسماء الاعراب لانها قد تتوارد عليها المعاني المختلفة
بلفظ واحد فلا يتميز المعنى الا بالاعراب تقول ما احسن زيد بالوقف
فلا يدرى أما هو تعجب أو نفي أو استفهام فاذا نصبت علمنا انه
تعجب واذا رفعت علمنا انه نفي واذا جررت علمنا انه استفهام بمعنى
اي اي شيء منه حسن وأما الافعال فالاصل فيها هو البناء على
مذهب البصريين وانما اعرب المضارع لشبهه بالاسم كما يأتي والاصل
في المبني هو السكون فاذا بني الاسم على السكون توجه اليه سؤال
واحد وهو لما بني وقد تقدم أنه اشبه الحرف واذا بني على الحركة توجه
عليه ثلاثة اسئلة لم بني ولم كانت حركة ولم كانت فتحة أو ضمة مثلا
واذا بني الحرف أو الفعل فلا سؤال عليه لانه جاء على اصله وانما يسأل
اذا بني على حركة ولم كانت كذا وقد ذكر المرادي في شرح الالفية أسباب

البناء على الفتح والضم والكسر حركناه منبهة الاطالة ثم ذكر
المضارع فقال والمضارع ما كانت في أوله احدى الزوائد
الأربع يجمعها قولك أنيت قلت المضارعة المشابهة
يقال ضارعه أي شابهه وسمي المضارع به لأنه أشبه اسم الفاعل
في الحركات والسكنات وعدد الحروف وأشبه مطلق الاسم في الابهام
والتخصيص ودخول الابتداء عليه وأيضا قد تتوارد عليه المعاني
المختلفة بلفظ واحد كما تقع في الاسم نحو ما احسن زيد المشروع
اللفظ بالنصب والرفع والجزم ولكل اعراب معنى يخصه على ما يأتي
في النواصب وقال بعضهم المضارعة من الضرع كأن الفعل رضع
مع الاسم ضرعا واحدا ونحو ذلك مما جعله فيما تقدم ثم عرفه
بكونه ما افتتح بهذه الحروف الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها
قولك انيت أي ادركت منه أنى يأني إذا ادرك فيشترط في الهمزة
أن تكون زايدة تدل على المتكلم وحده نحو أقوم فخرج انيت لاصالة
الهمزة وابدع اسم لعدم دلالتها على المتكلم المعظم نفسه
أو معه غيره فالأول كقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والثاني
كقول الملايكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فخرج نون نهس اسم نبت
معروف يقال نرجس الدواء جعل فيه النرجس إذ لا تدل على المتكلم

والنون مثل نقوم لدلالتها على المتكلم مع

فهي

فهي في الاول اسم وفي الثاني فعل ماض ويشترط في الياء ان تكون زايدة
وأن تدل على الغيبة تقول زيد يقوم والزيدان يقومان والزيدون
يقومون والهندات يقمن تكون مع الغايب والغايبين والغايبين
والغايبات فخرج نحو يرنأ راسه إذا خضبه باليرناء وهي الحنا
فالياء اصلية ونحو يرمع اسم ويشترط في التاء ان تكون زايدة
وأن تدل على الخطاب نحو انت تقول وانتما تقولان وانتم تقولون
وانت تقولين وانتن تقلن وعلى التانيث والغيبة نحو هند تقوم
والهندان تقومان والهندات تقمن الخمسة نحو تقوم الهندان
ونحو ذلك فخرج نحو تبت اي خسر وترمس بمعنى رمس اي ستر
فهذا وما قبله ما لا اصالة التاء في الاول ولعدم الدلالة على الخطاب
او غيبة المونث في الثاني حكاية روي عن بعض ملوك سبتة من
العرفيين انه طلب من الشيخ ابا اسحاق الغافقي شارح الجمل ان يقرا
عليه النحو وان يلقي عليه ما يلقي لصغار الولدان فقرا عليه من
الجمل لابي اسحاق الزجاجي حتى انتهى الي هذا الموضع فقال له يجمعها
قولك نأيت بتقديم النون على الهمزة فقال له التلميذ ينبغي ان
تقدم الهمزة على النون فقال أنيت لما في ذلك من حسن اللفظ والناسبة
فيكون الكلام واحد هذه الحروف لضعف ما قبله فان الهمزة نحو واحد

للمتكلم وحده والنون للمعظم نفسه او معه غيره والياء للاربعة
ضعفه قبلها للغايب وللغايبين والغايبين والغايبات والتاء
الثانية معان ضعف ما قبلها للواحد المخاطب وللواحدة
المخاطبة وللمذكرين المخاطبين وللمؤنثين المخاطبتين ولجماعة
الذكور المخاطبين ولجماعة الاناث المخاطبات وللواحدة الغايبة
نحو هند تقوم وللغايبتين نحو الهندان تقومان وما اشبه ذلك
فلما سمع الشيخ كلام تلميذه قال من يعلم هذه المسالة كيف يحتاج
الى من يشغله بل يستحق ان يشغل غيره ولم يشغله بعد ذلك الا من
السوداني الاشارة فاما ماض اي الزمان الماضي الذي اشتغل فيه
صاحبه بانواع الطاعات والمجاهدات والسياحات في طلب الحق
مفتوح آخره بالفتح الكبير ابدا لان البدايات مجلات النهايات
فمن اشرقت بدايته اشرقت نهايته والامر الذي يوصل صاحبه الى
حضرة القدس ومحل الانس مجزوم منزوم ابدا لا يحصيه فتور ولا
قصور ولا عجز ولا ملل بل يستزل مطية عزمه لا يعتري قرارها
دايبا بتشمارها الى ان اناخت في حضرة القدس ومحل الانس محل
المشاهدة والمكالمة والمناجاة والمؤانسة فيصير الحضرة معشش
قلبه فيها يسكن اليها ياوي والمضارع اي المتشبه بالقوم

اليس

وكيف فيه ناهضة حب وانما قصدوا التشبه باحوال القوم والتطفل
عليهم وهم من كانت فيه احدى العلل الاربع الزايدة على الروح
والعايقة لها وهي حب الدنيا والعزة وخوف الخلق وهم
الرزق وجمعها الرضى عن النفس الذي هو اصل كل خطيئة ومعصية
وغفلة وشهوة وسببها عدم الرضى عن النفس الدعوى فيقول على الرضى
ويقول انيت اي قربت من الحضرة ووصلت اليها وبينه وبينها ما
بين السماء والارض وسبب ذلك الغلط والجهل المركب وسبب الغلط
عدم صحبة الرجال اذ لا تعرف المقامات الا بصحبة اهل المقامات
العالية وبالله التوفيق ثم ذكر حكمه فقال وهو مرفوع ابدا حتى
يدخل عليه ناصب وجازم يعني ان المضارع اذا تجرد عن الناصب
والجازم كان مرفوعا ابدا دايما وهل رافعه التجرد وهو مذهب حذاق
الكوفيين واختاره ابن مالك او وقوعه موقع الاسم وهو مذهب
سيبويه وجمهور البصريين او حروف المضارعة وهو قول الكسائي
او نفس المضارعة وهو قول ثعلب اقوال لا ينبني عليها شيء وربما
يفهم من اقتضاء المصنف بقوله حتى يدخل عليه ناصب او جازم
ان رافعه التجرد كما اختاره ابن مالك وقال انه سالم من النقض
والله تعالى اعلم الاشارة والمتشبه بالقوم المتزيي بزيهم مرفوع

ابدا لان من احب قوما حشر معهم ومن تزيا بزي قوم فهو منهم
فلا يزال عزيزا مرفوعا ما دام منخرطا في سلكهم ومتى دخل عليه
ناصب لطلب الدنيا ينصبه أو جازم يجزمه فيقهقره ويحمله على
الرجوع عن طلب المولى فيترك صحبة المشايخ والفقراء والوصول
اليه فيكون ذلك سبب رجوعه الى مقام العمومية والعياذ بالله
ثم ذكر النواصب التي تنصب المضارع فقال فبنواصب عشرة
اي ان اردت معرفة النواصب فهي عشرة من جهة التقريب وهي على
قسمين قسم ينصب بنفسه وقسم ينصب بأن مضمرة فالأول
أربعة وهي أن بالفتح والسكون وهي المصدرية كقوله تعالى
وان تصوموا خير لكم فان ناصبة مسبوكة بالمصدر مبتدأ وخير
خبر أي صومكم خير لكم وأما ان التفسيرية فلا عمل لها وهي
المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه كقولك اشرت الى زيد
أن يفعل وكذلك الزائدة نحو ولما أن جاءت رسلنا والمخففة من
الثقيلة هي المسبوقة بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى أفلا
يرون ألا يرجع اليهم قولا والمسبوقة بظن وجهان قرئ بهما في
قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة واعلم ان الناصبة هي
ام النواصب بدليل اعمالها ظاهرة أو مقدرة وبكونها تخلص

الفعل

الفعل للاستقبال والباقي محمول عليها قاله ابو حيان وغيره والثاني
من النواصب لن وهو حرف نفي ونصب واستقبال وهي بسيطة
لا مركبة من لا وأن حذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين
خلافا للكسائي والخليل ولا تفيد تاكيد النفي ولا تابيده خلافا
للزمخشري مستدلا بقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا فاحتج بسبب ذلك
بقوله تعالى لن تراني على ان الله لا يرى ابدا وهو باطل قال في الكافيه

ومن يرى النفي بلن مؤبدا فاردد كلامه وغيره اعضدا

ورد عليه بانها لو كانت تفيد التابيد من ذاتها لم يقيد منفيها باليوم
في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في قوله تعالى
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى. واما التابيد في قوله تعالى
لن يخلقوا ذبابا فاستفيد من خارج قال بعضهم اي المحققين هذا منع
افادتها التابيد واما التاكيد فمسلم ومنعه مكابرة فلا شك ان قولك
زيد لن يقوم اوكد من قولك زيد لا يقوم وقد ترد للدعاء كقول الشاعر

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

قاله ابن عصفور وخالفه الجمهور وما قاله ابن عصفور ظاهر من
بيت الشاعر والثالث إذا وهي حرف جزاء غالبا وجواب دائما تقول

إلا إحبك ليقول إذاً أصدقك ولنصبها ثلاثة شروط أن تكون مصدرة
في أول الكلام فلو لم تصدر لم تنصب نحو أنا إذاً أكرمك وثانيها
أن تكون متصلة بالفعل فلو قلت إذاً أنا أكرمك لأهملت واغتفر
الفصل بالقسم لأن القسم يصدر به تأكيداً للكلام فكأنه منه
تقول إذاً والله أكرمك ومنه قول الشاعر

إذاً والله نرميهم بحرب ٭ يشيب الطفل من قبل المشيب

وبلا النافية نحو إذاً لا أهينك وأجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء
إذاً يا زيد أحسن إليك وأجاز ابن عصفور والأبدي الفصل بأجنبي
بالظرف نحو إذاً غداً أكرمك [illegible] في الحال لأن الجزاء إنما يتحقق في المستقبل
وأما الأمر الحاصل فلا يسمى جزاء وإن وقعت بعد عاطف فالأكثر
إهمالها كقوله تعالى وإذاً لا يلبثون خلفك إلا قليلا فإذاً لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذاً وإذاً لا يلبثوا فمن ألغى رعى تقديم الحرف
فكأنها لم تصدر ومن نصب رعى كون ما بعد العاطف جملة مستقلة
ونظم بعضهم هذه الشروط فقال

أعمل إذاً إذا أتتك أولا ٭ وجئت فعلاً بعدها مستقبلا
واحذر إذا أعملتها أن تفصلا ٭ إلا بحلف أو نداء أو بلا
وافصل بظرف أو بمجرور على ٭ رأي ابن عصفور رئيس النبلا

(هامش: صح يشيب — صح مع حذف [illegible])

وإن تجي بحرف عطف أولا ٭ فأحسن الوجهين أن لا تعملا

وقد تلغى مع توفر الشروط لكنه نادر كما في المغني والمختار لعدم
اختصاصها بالأفعال وإن أعملت كتبت بالنون وإن أهملت كتبت
بالألف وقيل بالعكس وقال الشيخ محمد بن بداه اشتهر أن الكوفي بل
من يكتب إذاً بالألف لأنها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين في الحرف
اهـ قاله السوداني والرابع كي المصدرية إذا دخلت عليها اللام
إما لفظاً كقوله تعالى لكيلا تأسوا أو تقديراً كقوله تعالى كي لا يكون
دولة فإن لم تقدر اللام كانت حرف جر بمنزلة لام التعليل وكانت
أن مضمرة بعدها هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وذهب
الكوفيون إلى أنها حرف نصب دائماً من غير تفصيل وذهب قوم
إلى أنها حرف جر دائماً القسم الثاني ما ينصب بأن مضمرة بعدها
وهي ستة أحدها لام كي نحو قوله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين
وسميت لام كي لمساواتها لكي في التعليل والناصب في الحقيقة إنما
هو أن مقدرة بعدها ويجوز إظهارها كقوله تعالى وأمرت لأن أكون
أول المسلمين ويجب إظهارها إن وقعت بعدها لا نحو لئلا يعلم أهل
الكتاب وتساويها لام الصيرورة في الإضمار نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا واللام الزائدة نحو يريد الله ليبين
لكم وثانيها لام الجحود أي النفي وهي الداخلة على خبر كان

أو لم يكن المنفيين نحو وما كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم
أي ما كان الله مريدا لتعذيبهم فالفعل بعدها منصوب بأن
مضمرة وقال الكوفيون منصوب بنفس اللام وثالثها حتى وهي
الجارة والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا نحو حتى يرجع
إلينا موسى هذا مذهب البصريين وأما للكوفيين القائلين بنصبها
بنفسها ولعملها النصب شروط أحدها أن يكون الفعل بعدها
مستقبلا كقوله تعالى حتى تفيء إلى أمر الله. حتى يرجع إلينا موسى
فلو كان حالا الرفع نحو مرض حتى لا يرجونه لأنه في التقدير حتى
أنهم لا يرجونه فهو في قوة المجرد والاستقبال يكون باعتبار
زمن التكلم وقد يكون باعتبار ما قبله كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراءة النصب فإن قول الرسول ومن معه [illegible] عن الزلزلة
وأما باعتبار التنزيل فإن ذلك إخبار عما مضى فتكون مؤولة
بالحال فيجب رفعه وعليها تجري قراءة الرفع والمعنى وزلزلوا
حتى حالة الرسول والمؤمنين يقولون متى نصر الله فتقدر الماضي
واقعا الآن وتحكيه كأنه واقع فلرفع الآتي بعد حتى ثلاثة قيود
أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما تقدم ثانيها أن يكون
المضارع مسببا عما قبله كما في المثال المتقدم فإن المرض سبب في

المضارع

عدم الرجاء فتقول سرت حتى أدخل البلد بالرفع بخلاف ما سرت حتى
أدخلها فالنصب واجب لأن السبب منتفي والقيد الثالث كون
المضارع في ذلك في محل الفضلة نحو سرت حتى أدخلها بخلاف إذا
كان في محل العمدة نحو سيري حتى أدخلها فالنصب واجب لأن الفعل
في محل الخبر وكذلك قولك كان سيري بالأمس أمس حتى أدخلها
إن جعلت كان ناقصة والخبر المجرور فالنصب واجب وإن جعلتها
تامة فالرفع أو جعلت الظرف الخبر والضابط في حتى التي
ترفع الفعل بعدها هو أنه يصح في موضعها الفاء فتقول في قوله
مرض حتى لا يرجونه مرض فلا يرجونه وزلزلوا فيقول الرسول ح
متى نصر الله لأن الفاء تؤذن بالتسبب وضابط حتى التي تنصب
ما بعدها أن تجعل في موضعها كي التعليلية أو إلى الغائية فتقول
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله أي إلى أن تفيء وكذا قوله
تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أي كي ينفضوا وقد
نظم بعضهم هذه القيود وهذا الضابط فقال

• ترفع حتى الحال أو مؤولا به وفضلة مسببا عما •
• ما قبله كحتى لا يرجونه • بخبر ذا الجعل فاء دونه •
• وما سواه فانصبنه أبدا • واخبر بكي كذا إلى ذلك الهدى •

ومعنى تخبير مخبيرا اي تخبير حتى التي يرتفع بعدها الفعل بجعل الفاء
موضعها لا وقال فيما بكى ولو تكلم بمن النصب في غير النفي والطلب
في التشبيه وان كان الفعل حالا او مؤولا به رفع وعلامة ذلك
صلاحية جعل الفاء مكان حتى وكون ما بعدها فضلة مسببا عما
قبلها ذا محل صالح للابتداء ح فحتى الرافعة ابتدائية وهي مختصة
بالدخول على الجملة الاسمية والفعلية وحتى التي ينتصب الفعل
بعدها جارة لمصدر منسبك من ان والفعل الذي بعدها ثم ذكر
الناظم فقال والجواب بالفاء والواو او في عبارته تسامح
والصواب ان يقول والفاء في الجواب لان الجواب هو ما بعد الفا
لا الفا والمعنى ان الفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببية في
الجواب في امور احدها النفي المحض نحو لا يقضى عليهم فيموتوا
والثاني النهي نحو ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والثالث
الطلب فيشمل الامر نحو اضرب زيدا فيستقيم والدعاء نحو رب
وفقني فلا اعدل عن سنن الساعين في خير والاستفهام نحو فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والعرض نحو الا تنزل عندنا فتذكر
والتحضيض نحو هلا تأتينا فتنزل عندنا والفرق بينهما ان العرض
يكون برفق ولين والتحضيض يكون بحث وازعاج والرابع التمني

نحو

نحو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما والخامس الترجي نحو
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع في قراءة حفص وهو
مذهب الكوفيين ورجحه ابن مالك لثبوته في النثر الصحيح كما تقدم
في الاية واليه اشار في الالفية بقوله

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب ۞ كنصب ما الى التمني ينتسب

فرع اذا سقطت هذه الفاء وقصد الجواب جزم الفعل نحو اضرب
زيدا يستقم ومنه قوله تعالى قل تعالوا اتل وهل جزمه بان مقدرة
او بالجملة لتضمنها معنى الشرط قولان وهذا الحكم يجري في الامور الخمسة
الا في النفي المحض فلا يجزم الفعل باسقاطها لانه لا يستقيم تقدير
ان قبله ويشترط في جواب النهي تقدير ان لا تفعل موضعه فان
لم يصح تقديره رفعه تقول لا تدن من الاسد تسلم بالجزم لانه تقول
ان لا تدن تسلم بخلاف قولك لا تدن من الاسد يأكلك فيتعين الرفع
لانه لا يصح ان تقول ان لا تدن من الاسد يأكلك قال في التسهيل
فان لم يصح اقامة ان تفعل مقام الامر وان لا تفعل مقام النهي
لم يجزم جوابهما خلافا للكسائي ه وقال ايضا ويرفع مقصودا به
الوصف او الاستئناف ح قلت مثال الاول قوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا يرثني خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الخ

على الجواب والرفع على الوصفية أو الاستيناف ثم قال والامر
المدلول عليه بالخبر كالمدلول عليه بفعله في جزم الجواب لا في
نصبه خلافا للكسائي قلت مثال الامر المدلول عليه بالخبر نحو
قولك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه ومنه قوله تعالى
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ثم قال يغفر لكم
اي آمنوا وجاهدوا يغفر لكم ومثال اسم الفعل نحو صه احدثك
ونزال نكرمك وحسبك الحديث ينم الناس تتمة اذا انتصب
الفعل بعد الفاء في جواب ما تقدم ثم عطفت عليه فعلا آخر
يصح فيه الجزم عطفا على المحل والنصب عطفا على اللفظ
كقوله تعالى لولا اخرتني الى أجل قريب فاصدق وأكن قرئ
بالجزم عطفا على توهم اسقاط الفاء أي ان أخرتني أصدق
وأكن وبالنصب عطفا على اللفظ ثم اعلم أن هذه الفاء مع كونها
تؤذن بالجواب هي على اصلها من العطف عطفت مصدرا مسبوكا
من الفعل بعدها على مصدر متوهم مأخوذ من الفعل السابق
فالتقدير في قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا أي لا يكن قضاء
فموت ولا تطغوا فيه فيحل أي لا يكن طغيان فحلول غضب وهكذا

فيما نفي ولذلك لم يجز النصب في غير النفي والطلب المحضين فتأمله
وأما قوله والواو فينبغي ان يجعل معطوفا على قوله والجواب
فيكون مرفوعا لا على الفاء لئلا تقتضي أن الواو تكون في الجواب
فإن الواو هنا ليست للجواب قط وانما هي واو المعية التي أصلها
العطف فالمراد حينئذ أن المضارع ينتصب بعد الواو التي تفيد
معنى مع حيث وقعت بعد النفي والطلب بأقسامه السابقة
على مقتضى القياس لكن لم يسمع ذلك في جميعها والمسموع من ذلك
في النفي نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم اي لم يكن
علم جهاد منكم مع علم صبر والمراد علم ظهور وفي النهي نحو قوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

وقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالنصب أي لا تجمع بينهما وتصح
الجزم فيكون نهي عن كل واحد منهما والرفع على الاستيناف أي لا
تأكل السمك ولك شرب اللبن وفي الامر كقول الشاعر

فقلت ادعي وادع فإن أندى * لصوت أن ينادي داعيان

أي ليكن منك دعاء مع دعائي وفي التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون في قراءة النصب في نكذب ونكون وأما نرد فخبر
ليت ونكذب عطفا عليه أي يا ليتنا يكن ردّ منا للدنيا مع الايمان

وفي الاستفهام كقول الشاعر

• أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع •

وتقول في العرض والتحضيض والدعاء ألا تأتينا فتحدثنا وهلا
تأتينا فتحدثنا رب وفقني واتوب عملى وأما إن كانت الواو
لا تفيد المعية والتالي لمجرد العطف فالفعل بعدها معطوف
على ما قبله فيجري عليه ما جرى على ما قبله من رفع ونصب
وجزم وقد تجتمع الثلاثة في مثال واحد كما تقع في قولهم • لا
تأكل السمك وتشرب اللبن فإن أراد النهي عنهما اجتماعا
وافتراقا جزمتهما معا أو كسر الثاني لالتقاء الساكنين وإن أراد
النهي عن اجتماعهما فقط نصب وإن نهى عن الأول فقط
وأباح الثاني رفع والله تعالى أعلم • وأما أو فإنها تنصب
المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا في موضع يصلح أن يحل موضعها
إلى أو إلا أو حتى فالأول إذا كان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا
كقول الشاعر

• لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر •

أي لأرتكبن الأمور الشاقة وأستسهل الصعب إلى أن أدرك
ما تمناه والثاني إذا كان ينقضي دفعة واحدة كقول الشاعر

وال

• وكنت إذا غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها أو تستقيما •

أي إلا أن تستقيم وتقول لأقتلن الكافر أو يسلم والثالث إذا كان
علة لما قبله نحو لأنتظرنه أو يجيء أي حتى يجيء وفي هذا الحكم على
مصير أو كنا من مدخولها على مصدر متوهم من الفعل الذي قبلها
فإذا قلت لأقتلن الكافر أو يسلم كان التقدير ليكونن مني قتل
الكافر أو إسلام منه وقس عليه أمثاله وإن لم تكن أو بعض الحروف
المذكورة فينتصب المضارع بعدها بأن لكن لا يجب إضمارها بل يجوز
الأمران ومنه قوله تعالى في قراءة ابن كثير أو يرسل رسولا فأو
عاطفة على وحيا أي إن يكلمه الله إلا وحيا أو يرسل إرسال رسول
وإليه الإشارة في الألفية بقوله

• وإن على اسم خالص فعل عطف تنصبه أن ثابتا أو منحذف •

فتحصل أن أن بالنسبة إلى إظهارها وإضمارها ثلاثة أقسام
قسم يجب إضمارها وذلك بعد الفاء الواقعة في جواب الطلب و
النفي المحضين وبعد واو المعية وبعد حتى وبعد أو المفسرة
بإلا وبعد لام الجحود فهذه خمسة مواضع وقسم يجب فيه إظهارها
وهو إذا وقعت بين لام كي ولا النافية كما تقدم وقسم يجوز فيه
إضمارها وإظهارها وذلك بعد لام كي من غيرها وبعد أو وفي الواو

ولم العاطفة على اسم هالك كما تقدم من الاشارة اليه والله تعالى اعلم
ثم شرع في الجوازم فقال والجوازم لما يجيء عشر
قلت التحقيق انها خمسة عشر فقط وأما ألم وألما فهي لم
ولما بزيادة همزة التقرير وهي على قسمين ما يجزم فعلا واحدا
وهي ثمانية وهي ما ذكره الناظم فأشار الى اولها بقوله
وهي لم نحو لم يلد ولم يولد فلم حرف جزم ونفي وقلب لأنها
تقلب المضارع الى المضي وفي قلبها للمعنى او اللفظ قولان
فهي على الاول داخلة على المضارع الصالح للحال أو الاستقبال
فتقلب معناه الى النفي في المضي وعلى الثاني داخلة على لفظ
الماضي فقلبت لفظه الى المضارع والاول أرجح ولما وهي ايضا
حرف جزم ونفي وقلب كما في لم كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين
ولما يأتهم تأويله ولما يذوقوا عذاب وتشترك مع لم في امور
وتفترق في امور فيشتركان في الحرفية والجزم والنفي والقلب
ويفترقان في النفي فلم قد يتصل بزمن الحال وقد لا يتصل
تقول لم يقم زيد بالامس وان كان قد قام بعد ذلك ومنه
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
أي وقد كان بخلاف النفي بلما فلا بد ان يتصل بزمن الحال

تقول

تقول لما يقم زيد اذا كان نفي قيامه مستمرا الى زمان الحال ومنه قوله
تعالى ولما يذوقوا عذاب فان كفار قريش لم يكونوا ذاقوا العذاب
حين نزلت الاية وفي ان منفي لما يتوقع ثبوته في الغالب كالاية
المتقدمة أي وسيذوقونه وكقوله تعالى ولما يأتهم تأويله وسيأتيهم
ولما يدخل الايمان في قلوبكم أي وسيدخل ومن غير الغالب قوله
تعالى كلا لما يقض ما امره فان العبد لا يقضي جميع ما امره الله
تعالى به ابدا اذ لا يخلو العبد من تقصير بخلاف لم فلا يلزم ذلك
في نفيها ولذلك لا يصح ان تقول ولما يجتمع الضدان وتقول لم
يجتمع الضدان ولا يصح أن تقول ولما يتب ابليس وتقول لم يتب
لأن توبته محال عرفي وفي ان لم قد يدخل عليها ادوات الشرط
نحو فان لم تفعلوا بخلاف لما وفي ان لما يجوز حذف مجزومها كقول الشاعر
فجئت قبورهم بدءا ولما أي ولما اكن بدءا بخلاف لم فلا تقول جئت
بغداد ولم أي ولم ادخلها الا في الضرورة قال في التسهيل وقد
يلي لم معمول مجزومها اضطرارا وقد لا يجزم بها حملا على لا اهـ
وزعم بعضهم ان العرب قد تنصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وألم
وألما هما لم ولما دخلت عليهما همزة التقرير او التوبيخ فالاول
كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك والثاني كقول الشاعر

٭قلى حين عنبة الشيب على الصبا فقلت ألما أصحُ والشيب وازعُ٭
فالهمزة للتوبيخ وألما حرف جزم حذف الواو وقيل الما بصحوا اذا افاق
من سكره وقال آخر ٭ الما تعرفوا منا اليقينا ٭
٭الما تعرفوا منا ومنكم ٭ كتائب يطعنّ بربيناء٭

والمفعول ... قال

ولام الأمر نحو لينفق ذو سعة من سعته والدعاء نحو ليقض علينا ربك
ابن هشام وجزمها فعلي المتكلم المبنيين للفاعل قليل نحو
قاموا فلأصل لكم ولنحمل خطاياكم واقل منها جزمها لفعل الفاعل المخاطب
نحو قوله فلتفرحوا في قراءة يعقوب وقوله صلى الله عليه وسلم
لتأخذوا مصافكم والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر وهذه اللام
للطلب فان كان من الأعلى الى الأدنى فأمر وان كان من الأدنى فدعاء
وان كان من المماثلين فالتماس كقولك لمن يساويك ليستقم زيد
وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة من سكن
قال في التسهيل منها لام الطلب مكسورة وفتحها لغة وقد تسكن
بعد الفاء والواو وثم وتلزم في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب
به مطلقا خلافا لمن اجاز حذفها في نحو قل له يفعل اهـ ومن حذفها
٭قول الشاعر٭

٭محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا٭
اي لتفد ولا في النهي نحو ولا تشرك بالله ولا تقربوا الزنى والدعاء
نحو لا تؤاخذنا والفرق بينهما ما تقدم في الأمر والدعاء فان النهي
طلب الكف فان كان من الأعلى فنهي ومن الأدنى دعاء ومن المساوي
التماس والطلب يشمل الجميع ولذا اقتصر في الالفية عليه فقال
٭بلا ولام طالبا ضع جزما في الفعل هكذا بلم ولما٭
ولا يجزم بلا الطلبية الا فعل المخاطب أو الغائب ولا يجزم بها فعل
المتكلم الا نادرا لأن المتكلم لا ينهى نفسه الا ان كان مبنيا للمفعول
نحو لا أخرج ومما يجزم النهي غير المتكلم ثم شرع فيما يجزم
فعلين وتسمى الاول شرطا والثاني جوابا وجزاء وهي على قسمين
منها ما هو حرف باتفاق أو خلاف ومنها ما هي اسماء وقد اشار الى
الاول بقوله وإنْ وقدمها لانها اصل ادوات الشرط لان الشرط معنى
من المعاني التي اصلها ان تؤدى بالحروف فجاءت على اصلها وما بقي
نائبة عنها وهي موضوعة لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط
نحو وان تعودوا نعد وتختص على اخواتها بامور منها جواز حذف
الفعلين بعدها كقول الرجل أنا لا أزور فلانا لأنه لا يرد حق زائره
فيقول له زره وان كان لا يزورك فزره ومنه قول الشاعر

صح
سلمى وان

فقالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قلت وان *

اي وان كان فقيرا معدما نتزوجه ومنها جواز حذفها عند بعضهم والجمهور منعه ومنها انه يجوز ايلاؤها الاسم على اضمار الفعل نحو وان احد من المشركين استجارك أي وان استجارك احد وما نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهو اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط ومن وهي اسم وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط نحو من يعمل سوءا يجز به ومهما وهي اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل كما ضمن معنى الشرط نحو قوله تعالى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فمهما اسم شرط جازم وتأتنا فعل الشرط مجزوم بحذف الياء وبه متعلق بتأتنا ومن آية حال من الضمير المجرور ولتسحرنا منصوب بلام كي وجملة فما نحن الخ جواب الشرط وإذ ما وهي عند سيبويه حرف موضوع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وعند غيره اسم موضوع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط كقول الشاعر

* وانك اذ ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا *

فتأت فعل الشرط وتلف جوابه جزم بحذف الياء وأي وهو اسم

ومثال مهما قول الشاعر
أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل

مفرد بين ما تقع عليه بحسب ما يضاف اليه فهو في قولك اي بني يقم أقم معه بمنزلة من وفي قولك اي دواب تركب اركب بمنزلة ما وفي قولك اي يوم تصم أصم بمنزلة متى وفي قولك اي مكان تجلس اجلس فيه بمنزلة أين وقوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فأي مفعول بتدعوا وما صلة وتدعوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون وجملة فله الاسماء الحسنى في محل جزم جواب أي هكذا قال كثير من المعربين والذي يظهر أن الجواب محذوف دل عليه جملة فله الاسماء والتقدير أي اسم تدعوا به فهو اسمه فله الاسماء الكثيرة الحسنى فبأي اسم دعوتموه فهو اسمه ومتى وأيان وهما موضوعان للدلالة على الزمان ثم ضمنا معنى الشرط فمثال الاول قول الشاعر

* متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا *

ومثال الثاني قوله

* ايان نؤمنك [illegible] غيرنا [illegible] لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا *

فمتى وأيان [illegible] منصوبان على الظرفية الزمانية بمعنى اي وقت والعامل فيهما فعل الشرط التالي لهما فهما عاملان معمولان والجهة منفكة وأين كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وهو موضوع للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط وأنى وهي كأين في المعنى كقول الشاعر

تشعيع

• خليليّ انّى تأتياني تأتيا اخاً غير ما يرضيكما لا يحاول •

فتأتياني فعل الشرط مجزوم بحذف النون والنون الباقية نون الوقاية وتأتيا مجزوم جوابه مجزوم بحذف النون وقد تكون استفهامية فقط كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي من اي مكان شئتم وحيثما هي ظرف مكان ايضا تضمن معنى الشرط كقول الشاعر •

• حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان •

اي أي مكان تستقم فيه مع ربك يقدر الله لك نجاحا وفلاحا وظفرا بكل ما تريد في الازمان الباقية من عمرك • لان استقامة الصغر تصون عواقب الكبر وتقي ارذل العمر ولا تجزم حيث الا اذا كانت معها ما والا لم تجزم وكذلك اذما وانما كيفما فلا تجزم عند البصريين وقال الكوفيون تجزم قياسا على حيثما • ووافقهم قطرب كما الموالف وهي موضوعة للدلالة على الحال ثم ضمنت معنى الشرط ولا تجزم الا فعلين متفقين لفظا ومعنى نحو كيفما تصنع اصنع • وكيفما تجلس اجلس كما هو حيث نطق بها بانها لا تجزم الا مقرونة بما كحيثما وهو راي قوم وقال الكوفيون يجزم بها مطلقا • وقال البصريون لا مطلقا وانما يجازى بها ولا تجزم وقد وجد في بعض النسخ بعد الثمانية عشر

• اذا قصرت اسيافنا كان وصلنا • خطانا الى اعدائنا فنضارب •

قال بعض شراحه وانما لم يجازى بها لانه حق ما يجازى به الا بان يشك فيه ايكون ام لا وما بعد اذا معلوم • كقولك اذا طلعت الشمس فأتني ولو قلت ان طلعت الشمس لم يصح ومن اعمالها ايضا قول الشاعر •

• استغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل •

اي استغن بالله عما سواه ولا تفتقر الى احد من خلقه ولا تطمع في احد سوى خالقك مدة ما اغناك الله بغناه الحسي والمعنوي واذا تصبك حاجة وفاقة فاصبر صبرا جميلا وهو الذي لا شكوى معه لاحد • تنبيهات •

الاول هذه الادوات منها ما هو حرف بالاتفاق ومنها ما هو مختلف فيه كما تقدم ومنها ما هو اسم غير ظرف ومنها ما هو ظرف مكان ومنها ما هو ظرف زمان وقد نظم ذلك بعضهم فقال •

• يا سائلا عن ادوات الشرط • فاصغ لما ذكرت وافهم بسط •

• ان باتفاق حرف للامام • وعند غيره للاسماء تستضم •

• فمهما وما ومن وكيفما اجعلا • اسماء غير ظروف فمتجلا •

• وحيثما انى واين للمكان • متى وايان واذما للزمان •

• واذا بشعرهم لوقت تنتسب • اي لما اضيفت فقد تجب •

الثاني هذه الادوات بالنسبة الى لحوق ما بها على ثلاثة اقسام • قسم

لا يجوز دخول الفاء بها وهي من وما ومهما وقسم يكون دخولها بها
شرطا في عملها وهي اذ ما وحيث وقسم يجوز دخولها به وعدمه
وهو ان ومتى وأين وأي وأيان وأما كيفما فمن القسم الثاني عند قوم
وهو ظاهر كلام الناظم ومن القسم الثالث في رأي الكوفيين فتضرب
وأما اذا ما فالظاهر انه من القسم الثالث اهـ قاله السوداني الثالث
فعل الشرط والجواب قد يكونان ماضيين أو مضارعين أو مختلفين
فان كان الاول ماضيا والثاني مضارعا جاز رفع المضارع كقول الشاعر

• وان اتاه خليل يوم مسألة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •

وجازم الشرط الأداة على المشهور وأما الجواب فقال محققوا
البصريين الاداة والاخفش الشرط وسيبويه والخليل هما معا والكوفيون
الجوار ونقل ابن جني عن الاخفش ايضا انها تجازما قال في التسهيل
وجزم الجزاء بفعل الشرط لا بالاداة وحدها ولا بهما ولا على الجوار
خلافا لزاعمي ذلك اهـ الرابع اذا لم يصلح الاداة لمباشرة الشرط
قرن بالفاء أو باذا الفجائية ان كانت الجملة اسمية وعدم صلاحية
ذلك في ست مسائل الأولى ان تكون الجملة اسمية نحو ان يقم زيد فعمرو
قائم • ونحو ان تجد لنا (اذا) مكافاة ومنه قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون الثانية ان تكون فعلية فعلها جامد

كقوله

كقوله تعالى ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي الخ الثالثة ان يكون
فعلها انشائيا كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الرابعة
ان يكون فعلها ماضيا لفظا أو معنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد
سرق أخ له من قبل واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع وانه لم يصح مباشرة
هذا الفعل للاداة لانها تخلصه للاستقبال والغرض من هذا الفعل
هو بقاؤه على مضيه فلا يصلح لمباشرة الاداة الخامسة ان تقترن
بحرف استقبال كقوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة
ان تقترن بحرف له الصدر نحو ان تأتيني فما تري مني الا الخير الجزيل
وقد اشار الى هذا كله في الألفية بقوله •

• واقرن بفا حتما جوابا لو جعل • شرطا لان او غيرها لم ينجعل •
• وتخلف الفا اذا المفاجاة • كان تجد اذا لنا مكافاة •

الخامس يجوز حذف الشرط ان كانت الاداة مقرونة بلا كقول الشاعر

• فطلقها فلست لها بكفء • والا يعل مفرقك الحسام •

أي والا تطلقها وهو كثير ويجوز حذف الجواب اذا علم كقوله تعالى فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية فافعل ويجب حذفه

ان دل عليه دليل ما تقدم نحو انت صالح ان فعلت وقد يحذفان معًا
إن دل عليها دليل كما تقدم في قول الشاعر وان فقيرا معدما قالت
وانه. وبالله التوفيق الإشارة والنواصب التي تنصب العبد
وتمنعه عن الوصول الى ربه عشرة حب الدنيا والجاه والمال والهم
الرزق وخوف الفقر ومراقبة الخلق وسوء الظن باهل النسبة
وانكار وجود اهل الخصوصية وانكار وجود اهل التربية و
الشفقة على النفس حتى لا يقدر عن مخالفتها وردها عن هواها
والجوازم التي تجزمه وتحرمه الخصوصية ثمانية عشر الكبر
والحسد وحب العلو والعجب والريا وعدم الخضوع للاوليا والانتقاد
عليهم والطعن على الفقراء والطمع في الخلق والخوف منهم والميل الى
اهل الظلم والركون اليهم والوقوف مع المقامات والكرامات وحلاوة
الطاعة والاستغراق في علم الرسوم والجمود مع ظاهر الشريعة والتعرض
للعلويات والظهور قبل التمكين وبالله التوفيق ولما فرغ من
الكلام على الافعال شرع في الاسماء وقسمها الى ثلاثة اقسام
مرفوعات ومنصوبات ومخفوضات وبدا بالمرفوعات فقال

باب مرفوعات الاسماء

اي هذا باب اذكر فيه المرفوعات من الاسماء فالاضافة على معنى من

وانما جاز جمع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات بالالف
والتا مع ان معناها مذكر لانها صفات اللفظ وما لا يعقل يجوز
فيه الامران كقوله تعالى الحج اشهر معلومات وبدا بالمرفوعات
لانها عمد لا يخلو منها كلام فان قلت قد يكون عمدة وهو
منصوب كاسم ان وخبر كان ومفعولي ظن والفاعل المجرور بالباء قلت
اصل هذه الاشياء كلها عمد مرفوعة ونصبها عارض وكذلك جر الفاعل
بالباء الزايدة كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اصله كفى الله شهيدا
قال الشاعر ‎ ‎ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وقال ابن عقيل حقيقة العمدة ما عدم الاستغناء عنه اصيلا لا عارضا
وعروض امتناع الاستغنا عن الفضلة لا يخرجها عن كونها فضلة
كقوله تعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين ثم عدها فقال المرفوعات
سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله ويقال
فيه النايب عن الفاعل وسياتي والمبتدا وخبره نحو الله ربنا
ومحمد نبينا واسم كان واخواتها نحو كان الله غفورا رحيما وخبر
ان واخواتها ان الله غفور رحيم والتابع للمرفوع وقدم الفاعل
لانه اصل المرفوعات ثم نايبه لانه خليفة عنه ثم المبتدا وخبره لا نه
فاعل معنى لكونه مخبرا عنه والمبتدا مسند اليه فقولك زيد قايم بمنزلة

تبع زيد فهو اسم كان واخواتها لانه مبتدأ في الاصل ثم خبر ان
واخواتها لانه خبر في الاصل ثم التابع لانه موخر عن المتبوع وبينه
فقال وهي أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل
ودليل الحصر ان الاول إما ان يكون مقصودا بالحكم أم لا الثاني
الثاني البدل والاصل ان يتخلل بينه وبين متبوعه شيء ام لا الاول
العطف والثاني إما ان يدل على امر في المتبوع وإما ان يقرر المتبوع في
النسبة والشمول أي لا الاول النعت والثاني التوكيد والله تعالى اعلم
الإشارة الاسماء المرفوعة هي اسماء الحق تعالى وهي كثيرة قال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والذي ورد به التوقيف
تسعة وتسعون والذي ظهر منها في الوجود وقام به عالم التكوين
سبعة وهي التي نشأت عن صفات المعاني التي هي القدرة والارادة
والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام فيقال قادر ومريد وعالم
وحي وسميع وبصير ومتكلم فظهور الاثر وهي التجليات الحق
يدل على وجود الاسماء والاسماء تدل على وجود الصفات والصفات
تدل على وجود الذات في تلك التجليات لان الصفة لا تفارق الموصوف
فظهور هذا العالم يدل على وجود القادر الذي أظهره بقدرته
والقادر يدل على قيام القدرة به والقدرة تدل على وجود الذات

في ذلك التجلي اذ الصفة لا تفارق الموصوف فمهما ظهرت الصفات
ظهرت الذات ومهما ظهرت الذات ظهرت الصفات وهذا
معنى من قال الذات عين الصفات اي متلازمين في الظهور والتجلي
ولي الحكيم دل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود اسمائه
على وجود صفاته وبوجود صفاته على وجود ذاته فالسالك
يكشف له اولا عن وجود اسمائه ثم يترقى الى شهود صفاته ثم
يكشف له عن كمال ذاته . والمجذوب بالعكس الخ فالفاعل الحقيقي هو
الله والنايب عنه خليفته وهو الانسان الكامل قال تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وهو آدم وذريته الكمل والمبتدأ قبل كل شيء
هو الله والخبر هو الذي تجلى به من الاثر لانه يخبر عن الذات وكمالاتها
واسم كان هو الله تعالى لانه فاعل الكون الذي هو مصدرها
وهو ايضا خبر ان لانه به تأكدت النسب وعزم عليها والتابع
للمرفوع هو الولي الكامل لانه تابع لله ولرسوله اللذان هما
اصل كل رفعة وشرف وعن والله التوفيق ثم بدا بالفاعل فقال

باب الفاعل

الفاعل لغة من صدر منه الفعل واصطلاحا عرفه المص بقوله الفاعل
هو الاسم اي الصريح نحو قال الله او المؤول نحو الم يأن للذين آمنوا

ان تخشع قلوبهم لذكر الله فان تخشع فاعل لانه مؤول بخشوع اي الم
يحضر للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله الى قوله اذا كان من
انبا او من الزايد تنبيها وحكما اذا جرّ بها او باضافة المصدر ايذكر
قبله فعلم المسند اليه امّا لكونه صدر منه كقام او ضرب او اتصف
به كمات وعلم واعترض على المص اد خالة الرفع وتقدم الفعل في حد
الفاعل مع انها حكم من احكامه وقد قال في التسليم

• وعندهم من جملة المردود • ان تدخل الاحكام في الحدود •

والمعتبر اسناد ان يقال هو اسم او ما في تأويله اسند الى فعل او ما
في تأويله اصلي المحل والصيغة كما في المرادي وقوله اسند اليه فعل
او ما في تأويله يشمل الفعل الجامد كنعم وبيس وليس وعسى والمتصرف
كضرب ونحوه والذي في تأويل الفعل اسم الفاعل نحو مختلف الوانه
ومنبر او جهه والصفة المشبهة نحو الحسن وجهه والمصدر نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا على قول واسم
الفعل نحو هيهات العقيق والظرف وشبهه نحو اعندك زيد افي الله
شك وقوله اصلي المحل خرج نحو قايم زيد فزيد مبتدأ مؤخر لا فاعل
لان قايما اصله التاخير واعترض هذا القيد بانه غير محتاج اليه لانه لم
يدخل في تأويل الفعل على مذهب البصريين لانه عندهم لا يلحق بالفعل الا

بعد الشروط وهو الاعتماد واما على مذهب الكوفيين فالمراد دخوله
وخرج بقوله اصلي الصيغة نحو ضرب زيد مبني للمفعول فان صيغته
مغيرة عن ضرب المبني للفاعل وفهم من قوله المذكور قبله فعله فان
ظهر ما صورته انه فاعل مقدم جعل مبتدأ والفاعل ضمير يعود عليه
نحو زيد قام وقد يذكر الفعل لا يذكر فاعلا لا قبل ولا بعد فيجب ان
يجعل ضميرا مستترا يعود اما على اسم فاعل ماخوذ من الفعل نفسه
كقوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ضمير يعود على الشارب المفهوم
من يشرب واما ما يدل عليه السياق كقوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم اي الروح المفهومة من السياق تنبيهات

الاول انما رفع الفاعل ونصب المفعول للفرق بينهما وناسب الرفع
للفاعل لرفعة قدره في المعنى وناسب النصب في المفعول لانه منصوب
لوقوع الفعل الصادر من الفاعل عليه كالفرد المنصوب للرمي
والفرد في اللغة هو المسمى اليوم بالبشارة الثاني رافع الفاعل ما
اسند اليه من فعل او شبهه عند الجمهور وقيل الاسناد وقيل كونه
فاعلا في المعنى الثالث يفهم من قوله المذكور قبله فعله ان الفاعل
لا يتقدم على فعله وهو مذهب البصريين واجاز الكوفيون تقدمه مستدلين

قول الشاعر

وما الحال مشبها ويبرا اجنحوا لا يحلى ام هذيان

فتناوله البصريون على الابتداء وحذف الخبر اي مشبها يظهر
وزيدوا الرابع فقيد بعضهم فعل الفاعل بكونه تاما قصدوا الاخراج
اسم كان بناء على انه ليس فاعلا وقد ذكر هذا القيد في التسهيل
فقال الفاعل هو الاسم المسند اليه فعل او مضمن معناه تام
الخ قال ابن عقيل سمى سيبويه اسم كان فاعلا على سبيل المجاز
والتوسع اه ثم قال وهو على قسمين ظاهر ومضمر اي منه
ظاهر ومنه مضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم
زيد حقيقة الظاهر ما دل بلفظه وحروفه على معناه فيدخل
النكرات والاعلام واسماء الاشارات والموصولات الا ان
الاشارات والموصولات يقال فيها المبهمات ولا فرق في
الفاعل بين ان يكون مفردا كما ذكر او تثنية او جمعا او واحدا
من الاسماء الخمسة ولا فرق ايضا بين كون الفعل ماضيا او مضارعا
ولذلك نوع الامثلة فقال وقام الزيدان ويقوم الزيدان
وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام اخوك ويقوم اخوك
وقد يكون جمع تكسير كقام الرجال وقامت الهنود واسم جمع

نحو

نحو كذب به قومك او اسم جنس نحو اورق الشجر وسقطت اللبن
ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع قال في الالفية

وجرد الفعل اذا ما اسندا لاثنين او جمع كفاز الشهدا

قال تعالى قال رجلان وقال الظالمون وقيل تلحقه علامة التثنية
والجمع فيقال سعدا الزيدان وسعدوا الزيدون وقالوا اكلوني
البراغيث وهي لغة ازد شنوءة يلحقون علامة التثنية
والجمع للفعل مع اسناده للظاهر فهي عندهم حروف علامة
المثنى والجمع لا ضمائر وما بعدها مبتدأ او بدل خلافا لمن زعم
ذلك ويجب الحاق تاء التانيث للفعل الماضي والمضارع اذا كان
الفاعل مؤنثا حقيقي التانيث وهو ماله فرج نحو قامت هند
وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت
الهندات وتقوم الهندات فان كان مجازي التانيث جاز
الامران تقول طلعت الشمس وطلع الشمس وسقط اللبنة وسقطت
اللبنة الا ان كان الفاعل ضميرا مستترا متصلا فيجب التانيث
مطلقا نحو الشمس طلعت او الشمس تطلع ونحو هذا في التثنية والجمع
واما الجموع كالتكسير وجمع المذكر السالم فيجوز فيها تذكير الفعل
وتانيثه تقول قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وتقوم

الهنود وقامت الهنود وكذب به قومك وكذبت قبلهم قوم نوح
وأورق الشجر وأورقت الشجر وكذلك في المضارع فتحصل
أن جمع المذكر السالم يجب تجريده من التاء وجمع المؤنث السالم يجب
تأنيثه والباقي وهو جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس
يجوز فيه الأمران فإن أنث الفعل مع أحد هذه الجموع ثم أعدت
ضميراً على ذلك الجمع وجب تأنيثه نحو قامت الرجال لأخوتها
وإن ذكرت ثم أعدت ضميراً عليه وجب تذكيره تقول قام الرجال
لأخوتهم ويجوز ترك التاء فيما يجب مع الفصل بالمفعول
ونحوه كقوله تعالى إذا جاءك المؤمنات إلا مع الفصل بإلا فإن
ترك التاء حينئذ هو المختار نحو ما قام إلا هند لأن الإسناد
حينئذ في المعنى إلى اسم مذكر وهو المستثنى منه لأن التقدير ما
قام أحد إلا هند ومن أثبت التاء نظر إلى أن ما بعد إلا فاعل في
الظاهر ومنه قول الشاعر

ما برئت من ريبة وذم ۞ في حربنا إلا بنات العم

تنبيهان الأول إذا أخبر بمضارع عن ضمير غيبة لمؤنث نحو
الهندان هما تفعلان جاز في المضارع التأنيث حملاً على المعنى ورجحه
أبو حيان والتذكير حملاً على اللفظ الظاهر الثاني هذا التفريق

بين

بين حقيقي التأنيث ومجازه في لزوم التاء في الحقيقي وجوازها في
المجازي إنما هو باعتبار الفعل أو الصفة الجارية مجراه وأما في
غير هذا الباب من الأبواب فلا فرق بين الحقيقي وغيره بل كله
على سبيل التأنيث في الإضمار والإشارة إليه وغيره من الأحكام
قاله السعد اهـ عن الراعي ثم ذكر المضمر فقال والمضمر نحو
قولك ضربتُ بضم التاء للمتكلم الواحد مذكراً أو مؤنثاً وضربنا
للمتكلم المعظم نفسه أو مع غيره وضربتَ بفتح التاء للمذكر المخاطب
وضربتِ بكسر التاء للمؤنثة المخاطبة وضربتما للمخاطبين مذكرين أو
مؤنثين وضربتم للمخاطبين المذكرين وضربتن للمخاطبات المؤنثات
وضرب للغائب المذكر الواحد وضربتْ للغائبة الواحدة وضربا
للغائبين المذكرين ومثله ضربتا للغائبتين المؤنثتين وجمع [illegible]
وضربوا للغائبين المذكرين وضربن للمؤنثات الغائبات ويقاس
عليه من أقسام الضمير المتصل ياء المؤنثة المخاطبة نحو تقومين
يا هند وتوبي يا دعد والمنفصل اثنا عشر نحو قولك ما
قام إلا أنا وما قام إلا نحن وما قام إلا أنتَ وما قام إلا أنتِ وما
قام إلا أنتما وما قام إلا أنتم وما قام إلا أنتن وما قام إلا هو
وما قام إلا هي وما قام إلا هما وما قام إلا هم وما قام إلا هن

تكميل يجوز حذف الفعل وابقاء الفاعل وهو على قسمين ما يحذف وجوباً وما يحذف جوازاً فالأول كقوله تعالى وإن احد من المشركين استجارك فاحد فاعل بفعل محذوف وجوباً لأنه مفسر بما بعده من باب الاشتغال في المرفوع والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فالله فاعل اي خلقهن الله وقد اظهره في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ويجوز ان يكون الله مبتدا والجملة بعده خبر اي الله خلقهن والله اعلم

الإشارة الفاعل الحقيقي هو الاسم المرفوع القدر العظيم الشان وهو الحق جل جلاله المذكور قبله فعله عند الطالبين او السائرين والذكور بعده فعله عند العارفين الواصلين المذكور قبله فعله عند اهل الدليل والبرهان والذكور بعده فعله عند اهل الشهود والعيان فأهل الدليل والبرهان يذكرون فعله ويستدلون به عليه وأما الواصلون العارفون فيذكرونه ويرونه قبل روية فعله فهم يستدلون بالله على غيره فلا يرون الا هو كما قال الشاعر

مذ عرفت الاله لم ار غيرا وكذا الغير عندنا ممنوع

مذ تجمعت ما خشيت افتراقا فانا اليوم واصل مجموع

ح
الغافلين والذكور بعده فعله عند الذاكرين أو الذكور قبله فعله

فروية الفعل قبل الفاعل مقام العموم من اهل الدليل والبرهان وروية الفاعل قبل الفعل او معه مقام الخواص من اهل الشهود والعيان فأهل الدليل والبرهان محجوبون عند اهل الشهود والعيان وفي الحكم من رأى الكون ولم يشهد الحق قبله أو معه أو بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار اهـ وفيه أيضاً شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه وقال الشاعر

عجبت لمن يبغي عليك شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد

ثم قال وهو على قسمين ظاهر عند العارفين لا يخفى على احد عندهم الا على الاكمه كما قال الشاعر

لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يبصر القمرا

ومضمر اي مستتر باطن عند الغافلين كما قال في البيت الثاني

لكن بطنت بما اظهرت محتجبا وكيف يبصر من بالعزة استترا

وفي مناجاة أعلم الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك

متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ه وفي عبارتي نوع من الفرق ه فلو قال ه الهي كيف يستدل عليك بما هو سر من اسرار ذاتك ه ونور من انوار تجلياتك ه وقال ايضا كيف تخفى وانت الظاهر ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر فالحق جل جلاله قد تجلى وظهر في الاشياء كلها ثم بطن في ظهوره فما ظهر سواه وما تجلى الا بنور بهائه وسناه وقد قلت في

فما ظهر في الكون غير بهائه ه وما احتجب الا بحجب سريره ه

الخ القصيدة قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي هو الاول بلا بداية ه والآخر بلا نهاية ه والظاهر فيما تجلى به من اسرار ذاته ه وانوار صفاته ه وهو الباطن في عين ظهوره ه اظهر بذاته ه وبطن بآثار صفاته وفي الحكم اظهر كل شيء بانه الباطن وطوى كل شيء بانه الظاهر ه اي اظهر جميع الكائنات ه بسبب اسمه الباطن ه وطوى وجود كل شيء بسبب اسمه الظاهر اذ لا ظاهر معه ه وهذا امر لا يفهمه الا اهل الاذواق ه الذين يشهدون الضدين في مظهر واحد ه ويعطون كل ذي حق حقه ه وحسب من لم يدرك مقامهم التسليم لما رمزوا اليه ه شعر

ان

ه ان لم تر الهلال فسلم ه لاناس راوه بالابصار ه وبالله التوفيق

باب المفعول الذي لم يسم فاعله ه

قلت عبارة النايب عن الفاعل احسن لاختصارها وكونها جامعة واما المفعول الذي لم يسم فاعله فقد يصدق على المفعول الثاني في قولك اعطي زيد درهما فدرهم معطى لم يذكر معه فاعله مع كونه منصوبا وعلى معمول المصدر في قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فهاذان المثالان يصدق عليهما انهما مفعولان لم يسم فاعلهما مع كونهما بمعزل عن هذا الباب ثم عرفه المص بقوله وهو الاسم اي صريحا او مؤولا نحو قتل او حي الجوانه استمع اي استماع نفر الذي لم يذكر معه فاعله مرفوع لتقدم البحث فيه بانه حكم فلا ينبغي ادخاله في الحد وقد يجاب بانه لم يقصد به هنا الحكم وانما هو عنوان فصل اخرج به المنصوب في المثالين المتقدمين الذي لم يذكر معه فاعله بل يحذف وينوب عنه المفعول به فيستحق ما كان يستحقه الفاعل من الرفع والعمدة وتانيث الفعل له وتجريده من علامة التثنية والجمع وغير ذلك من الاحكام المتقدمة وانما يحذف الفاعل لغرض من الاغراض بعضها معنوية وبعضها لفظية جمعها ابو حيان في بيتين ه وحذفه للخوف والابهام ه والوزن والتحقير والاعظام ه

• والعلم والجهل والاختصار و التجميع والوفاق والايثار •
وهذه النكتة هي من وظيفة علم البيان لا من وظيفة علم النحو
وادخالها في علم النحو زيادة فائدة فمثال الخوف وهو شامل
للخوف منه او عليه مثال الاول نحو قُتِل زيد اذا اخفت من قاتله بان كان
ظالما غشوما فان كان القاتل ضعيفا كان مثالا للخوف عليه
ومثال الابهام على السامع تصدق اليوم بكذا اخفا للعمل
خوف الرياء وهذان غرضان معنويان ومثال الوزن قول الشاعر
• عهدت مغيثا مغنيا من اجرته • فلم اتخذ الا فناءك موئلا •

وقول الآخر

• بناك يداجر فكف مغيرة • وكف اذا ما ضن بالمال تنفق •
فكل منهما مجهول من ضن بمعنى بخل فلو قال ظن الناس بالمال
لم يوزن ومثال التحقير طعن عمر وقتل الحسين ترك ذكر
الفاعل تحقيرا له ومثال التعظيم خلق الشارب وجلد الزاني
تعرف الفاعل وهو الحاكم اعظاما له ومثال العلم بالفاعل
حرمت عليكم الميتة والدم حرمت عليكم امهاتكم احل لكم صيد البحر
اذ معلوم ان المحرم والمحلل هو الله ومثال الجهل ضرب فلان اذا لم
يدر فاعله ومثال الاختصار نحو سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عما يلبس

المحرم الى غير ذلك ومثال التسجيع والمراد به تقارب الفواصل
بعضها من بعض لكيلا تتعدم بحالا ينفر منه الطبع كقول الحريري
في المقامات • ما طلع هلال وسمع اهلال فلو قال وسمع الناس
اهلالا لتعدت الفاصلة وتغيرت فقصر المثال يصلح للوفاق
الآتي بعد ومنه قوله ايضا • حتى تأمن مصائد الاسنة • وتكفى
غوائل الزخرفة • فلو بناه للفاعل وقال يكفينا الله غوائل
الزخرفة لخالف الفاصلة ومثال الوفاق في اعراب القوافي
او اعراب الفواصل الاول قوله •
• وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد ما هو ساطع •
• وما المال والاهلون الا ودائع • ولا بد يوما ان ترد الودائع •
فلو قال يرد الناس الودائع لاختلفت القافيتان والثاني وهو
وفاق الفواصل هو ما تقدم من قوله • ما طلع هلال وسمع اهلال
ومثال الايثار ومعناه ايثار غرض السامع الا يذكر الفاعل اما
لكراهية سماع ذكره او خوف منه او عليه ونحو ذلك فيقول
اكرم فلان او ضرب ويحذف الفاعل فهذه اثنا عشر غرضا بعضها
لفظية وبعضها معنوية ولا يخفى التمييز بينهما ولما كانت صيغة
الفعل المبني للمفعول مغايرة لصيغة المبني للفاعل ليقع الفرق بينهما

ورد من مسائل التصريف وقل ما يخلو كتاب في النحو من مسائل التصريف نبه
المص على ذلك بقوله فان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما
قبل آخره اما تحقيقا كضُرِبَ وجُمِدَ او تقديرا كقِيلَ وغِيضَ وسِيءَ
واصله قُوِلَ وغُوِضَ وسُوِءَ فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت
الى فاء الكلمة وقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة وكذلك شُدَّ ورُدَّ
اصله شُدِدَ ورُدِدَ فادغم احد المثلين في الآخر فكسر ما قبل
الآخر مقدر في هذه الامثلة وهذا التغيير شامل للماضي الثلاثي
كضُرِبَ والرباعي كأُكْرِمَ ودُحْرِجَ والخماسي كانطُلِقَ والسداسي
كاستُخرِجَ والمبدوء بهمزة الوصل كالمثالين والمبدوء بتاء مزيدة
كتُعُلِّمَ وتُكُسِّرَ فضم الاول وكسر ما قبل الآخر واجب في الجميع
ويجري ايضا في نحو اختار وانقاد وشبههما فتقول اختِيرَ
وانقِيدَ بالخالص الكسر والاشمام وان كان مبدوءا بتاء التأنيث زائدة
ضم ثانيه ايضا كتُعُلِّمَ وتُكُلِّمَ وان كان مبدوءا بهمزة وصل ضم
ثالثه كانطُلِقَ واستُخرِجَ ونحوهما وان كان مضارعا ضم اوله
وفتح ما قبل آخره اي سواء كان صحيحا او معتلا مفتوحا ما قبل
آخره او مكسورا اي الثلاثي او غيره فتقول يُضرَبُ زيد ويُكرَمُ عمرو
ويُنطلَقُ به ويُستخرَجُ ويُدحرَجُ والفتحة في المبني للمفعول غير

الفتحة

الفتحة في المبني للفاعل ومثله يُقال ويُباع ويُستعان به واصله
يُقْوَلُ ويُبْيَعُ ويُسْتَعْوَنُ فقلبت الواو الفا حسبما هو مقرر في علم التصريف
وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك ضُرِبَ
زيدٌ اصله ضرب عمرو زيدا فحذف الفاعل لغرض كما تقدم واقيم
المفعول مقامه فصار مرفوعا عمدة متصلا بفعله متأخرا عنه
كما كان الفاعل ويُضرَبُ زيدٌ اصله يضرب عمرو زيدا ففعل به ما
فعل بالماضي وأُكرِمَ عمرٌو ويُكرَمُ عمرٌو هذا مثال الرباعي والاصل
اكرم الله عمرا او يكرمه فحذف الفاعل كما تقدم وفعل به ما فعل
بالماضي والمضمر قسمان متصل ومنفصل اثنا عشر اثنان للمتكلم
وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب وتقدم عليه واحد للمخاطبة نحو
قولك ضُرِبْتُ بضم التاء للمتكلم واصله ضربني زيد فمفعول بضرب
فلما اريد نيابته عن الفاعل وكانت الياء لا تصلح ان تكون في محل
رفع لان الياء لا تكون الا مجرورة او منصوبة ولا تكون مرفوعة
ابدا فأتى بتاء المتكلم الصالحة لذلك مع كونها في المعنى كالياء
فقيل ضُرِبْتُ وضُرِبْنَا واصله ضربنا زيد فلما اريد حذف الفاعل و
انابة المفعول بقي الضمير بحاله لصلاحيته للاحوال الثلاثة قال في
الالفية للرفع والنصب وجر نا صلح كاعرف بنا فاننا نلنا المنح

مقرر

في نلنا المواهب العطايية والاسرار القدسية وضُربتَ بتاء الخطاب
واصلها ضربك زيد فلما اريد بناؤه للمفعول وحذف الفاعل وكانت
الكاف غير صالحة لحمل الرفع اوتي بالتاء التي هي بمعنى الكاف وصالحة
لحمل الرفع وضُربتِ بكسر التاء للمخاطبة واصلها ضربكِ زيد
ففعل بها ما تقدم وضُربتُما للمخاطبين مذكرين او مونثين واصله
ضربكما زيد وضُربتُم للمخاطبين الذكرين واصله ضربكم فكان وضُربتُنَّ
للمخاطبات المونثات واصله ضربكن فكان ففعل به ما تقدم وضُرِبَ
للغايب الواحد واصله زيد ضربه عمرو فلما حذف الفاعل واريد نيابته
عنه ولم تكن الهاء صالحة للرفع لان الهاء لا تصلح الا للجر والنصب
اوتي بما يصلح لذلك مما فيه مفادها من الغيبة وهو هو فقيله
ضُرب اياهو وضُربَتْ للمونثة الغائبة واصله هند ضربها زيد
فاجري على ما ذكرنا لان الهاء غير صالحة للرفع فاوتي بضمير الصالح
للرفع واستتر لتقدم الظاهر وضُرِبَا للغايبين الذكرين واصله
الزيدان ضربهما عمرو ثم جرى فيه ما ذكر لان الهاء غير صالحة للرفع
وكذا ضُربتا للمونثتين الغايبتين واصله الهندان ضربهما عمرو
ففعل به كذلك وضُربوا للغايبين الذكرين واصله الزيدون ضربهم عمرو
وضُربْنَ للغايبات واصله الهندات ضربهن عمرو فسال الامر فيه

الى ما ذكرنا ونحو ضمير المونثة المخاطبة نحو انتِ يا هند تضربين
والمنفصل اثنا عشر نحو ما اكرم الا انا وما اكرم الا نحن وما اكرم
الا انتَ وما ضُرب الا انتِ وما ضُرب الا انتما وما ضرب الا انتم وما ضُرب
الا انتن وما ضُرب الا هو وما ضُرب الا هي وما ضُرب الا هما وما ضُرب الا
هم وما ضُرب الا هن تتمة قد يفهم من قوة كلام المصنف
ان صيغة فعل المفعول مفرعة عن فعل الفاعل وهو كذلك عند
الجمهور وقال المبرد والكوفيون هو اصل بدليل لزومه في افعال
لم تنطق بها العرب الا مبنية للمفعول كزُهي علينا اي تكبر
وعُني بحاجتك وجُنّ وطُلَّ دمه اي هدر ونُفِست المراة اي تنفّس
رحمها بالحيض او النفاس واختاره ابن مالك ولذلك قال في الالفية
في باب التصريف ورد نحو ضمن تتمات الاولى الافعال ثلاثة
قسم لا يجوز بناؤه للمفعول اتفاقا وهي الافعال التي لا تتصرف
وهي نعم وبئس وعسى وليس وحبذا وفعل التعجب وقلما وطالما
وتبارك وتبارك الله وقسم فيه خلاف وهي كان واخواتها
المتصرفة وقسم لا خلاف في جواز بنايه للمفعول وهو ما بقي من
الافعال التي تتصرف والخلاف الذي في كان واخواتها ذكره ابن السراج
فقال وقد اجاز قوم في كان زيد قائما يا انه يبروه الى ما لم يسم فاعله

فيقولون كِيْنَ قايم وهذا عندي لا يجوز من قبلك أنّ كان فعلا غير حقيقي
وانما تدخل على المبتدا والخبر فعملها عملها غيرها على حقيقة ومعمولها
غير مفعول به على الصحة فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل
اه فلت وكذلك مفعولا ظن فان اصلهما المبتدا والخبر وفيهما
خلاف قال في الالفية ٥

• في باب ظنّ وأرى المنعُ اشتهرْ • ولا أرى منعاً اذا القصدُ ظهرْ •
واما باب كسى واعطى فيجوز بناء الاول اتفاقا تقول كُسِيَ زيد جبةً
وكذلك الثاني اذا أُمِنَ اللَّبس والله اعلم الثَّانِيَةُ اذا فقد المفعول
به جاز اقامة غيره من ظرف أو جار ومجرور أو مصدر وشرط اقامة
الظرف ان يكون مختصا ولا يقال سير وقت ولا جُلِسَ مكان ويقال
سِيرَ وقتٌ صعبٌ وجُلِسَ مكانٌ بعيدٌ وان يكون متصرفا
بخلاف نحو سحر وعند وقبل وبعد ودون ونحو ذلك من الظرفية
وشرط المصدر ان يكون متصرفا بخلاف نحو سبحان الله ومعاذ الله
وان لا يكون موكدا نحو قام زيد قياماً وشرط المجرور ان لا يلزم حالة
واحدة كمذ ومنذ والكاف ورُبّ وما خص بقسم واستثناء وان لا
يكون للتعليل كاللام والباء ومن اذا دلت على التعليل ذكره بعض
النحويين وان اجتمعت الثلاثة فانت مخير في انابة ما شئت على

المشهور

المشهور والله اعلم الإشَارَةُ المفعول الذي لم يسم فاعله معه بل هو
عين الفاعل حقيقة هو العارف بالله المتحقق بمقام الفنا والبقا وهو
النايب عن الفاعل الحقيقي في تصريف احكامه التكليفية والتعريفية الجلالية
والجمالية وهو القطب الجامع ويقال فيه الغوث وسمي قطبا تشبيها
له بقطب الرحا وهو قلبها التي تدور عليه وَكَذَلِكَ القطب هو قطب
الكون عليه يدور من عرشه الى فرشه فيقبض بقبضه وينبسط ببسطه
وهو الذي يجيل منه المدد الروحاني الى دوائر الاولياء من نجبا ونقبا
واوتاد وابدال الا الافراد فانهم خارجون عن دايرته وله الامانة
والارث والنيابة والخلافة الباطنية وهو روح الكون الذي عليه مداره
كما يشير الى ذلك كونه بمنزلة انسان العين من العين ولا يعرف ذلك
الا من كمل عين بصيرته باثمد التوحيد الخاص وكان له قسط ونصيب
من سر البقاء بالله وأمّا تسميته بالغوث فمن حيث اغاثته للعوالم
بهمته ومادته ورتبته الخاصة فهو يكون واحد في الوجود وبه علاما
يتميز بها قال القطب الشهير ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
للقطب خمس عشرة علامة فمن ادعاها او شيا منها فليبرز بمدد
الرحمة والعصمة • والخلافة • والنيابة • ومدد حملة العرش العظيم
ويكشف له عن حقيقة الذات • واحاطة الصفات • ويكرم بالحكم والفصل

بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه
وما ثبت منه وحكم ما قبله وحكم ما بعده وما لا قبل له وما لا بعده
وعلم البداء وهو العلم المحيط بكل معلوم وما يعود اليه اهـ وقد
بينا معناها في معراج التشوف الى حقائق التصوف وفي تفسير الفاتحة
الكبير ولا يشترط في القطب معرفة معاني هذه الشروط وانما يشترط
وجودها فيه بالذوق والكشف بحيث لو بين له معنى كل واحد منها
لوجدها فيه ذوقا وكشفا لان القطب قد يكون اميا في علم الظاهر
ومعرفة الالفاظ لكنه متخلق بكل كمال والله تعالى اعلم وقوله
وهو الاسم المرفوع اي المرفوع قدره العظيم شانه لكونه خليفة الله
في كونه بعض النايب عن الفاعل الحقيقي وقوله الذي لم يذكر معه
فاعله اي بل صار هو عين الفاعل الحقيقي ~~وقوله الذي لم يذكر معه~~
~~فاعله اي بل صار هو عين الفاعل الحقيقي~~ لفنائه في وجوده وانطوائه
في شهوده فذا لكون بوجوده في وجود فاعله فانتقل من المفعولية
الى الفاعلية بل صار عين العين كما قال بعض المشارقة في بعض ازجاله

قبل اليوم كنت ٭ مقيدا بقيود البين
محجوب بالوهم ٭ غسب مغرى الثنين
فلما ابدا جمالك ٭ زال عني الغين

شهوت

شهوت عيني بعيني ٭ صرت عين العين

وكل من تحقق بمقام الفنا يصير الى هذا المعنى فان كان الفعل الذي
صدر منه ماضيا ضم اوله الى آخره وصار وقتا واحدا وهو الاستغراق
في شهود موقت الاوقات قال بعض العارفين عليك بورد واحد
وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى وكسر ما قبل آخره اي تواضع في
آخر نهايته مع عظمة قدره وكبر شانه ليعم الانتفاع به كما عم
الانتفاع بحضرته صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل الواقع منه
مضارعا اي مشابها لافعال اهل السلوك بان تنزل الى سما الحقوق
او ارض الحظوظ بالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين ضم اوله لآخره
وفتح له قبل آخر عمره في الترقي ابدا سرمدا الى ما لا نهاية له قال
تعالى لسيد العارفين وقل رب زدني علما وهو على قسمين ظاهر ومظهر
كظاهر لمن سبقت له العناية ووجبت له الولاية ومظهر اي خفي عن
من سبق له الخذلان وحكم بالخيبة والحرمان قالا وليا عرايس الرحمن
ولا يعرفهم الا من اكرمه الكريم المنان فلا يعرف العرايس المجرمون
فلا يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه ولله من قال

ومن لقى الخصوص في زمانه ٭ فذاك مكرم زيد في خلانه
يخفيهم في خلقه عن خلقه ٭ فذاك فاعلم من عظيم لطفه

• لا أنهج عن ابن الرحمن • يحجبهم عن نحلة ذي خفر لائذ •
• ولم يوصل لولا طاعته • الا الذي اهله تحضرته •
• إنه لم تناو عار فيدركه • لا عاش عمر عيشه لعيشته •

والقاصر هو الذي يقتصر عليه خوارق وكرامات والحقيق من لم يظهر عليه ذلك وبالله التوفيق ۞

• باب المبتدأ والخبر •

المبتدأ هو اسم مفعول حذف متعلقه بكسر اللام أي المبتدأ به لأنه ابتدئ به الكلام والخبر اسم من باب تسمية الجزء بتسمية الكل لانه لا يتم الخبر الا بانضمامه للمبتدأ وخص اسم الخبر بالثاني لانه محل ما أريد أن يخبر به المتكلم وعرفه المص بقوله هو الاسم اي الصريح كقولك الله ربنا ومحمد نبينا قصد التعظيم او اخبار المشرك أو المؤول نحو وأن تصوموا خير لكم اي صومكم خير لكم نزلت الاية في اول الاسلام حين كان الناس مخيرون بين الصوم والاطعام ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن حضر منكم في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم المرفوع تقدم البحث فيه والجواب العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة زاد في الهادي مخبر عنه او وصف رافع لمكتفى به فخرج بقوله العاري عن العوامل اسم كان وان وظن وما المجازية وقولنا

غير

غير الزائدة وأما الزائدة فتدخل عليه نحو بحسبك درهم خبر مقدم ودرهم مبتدأ مؤخر واختاره الكافيجي قال لانه محط الفائدة لان القصد الاخبار عن الدرهم بانه كافيه ودخل العامل الزائد نحو رب رجل صالح لقيته فرجل مبتدأ ولا اثر لرب لانها في حكم الزائد اذ لا تتعلق بشيء وفي قوله العاري عن العوامل الخ اشارة الى ان عامل المبتدأ معنوي وهو التجرد الابتداء وهو الصحيح والابتداء هو التجرد عن العوامل اي كون المبتدأ معرى عنها وقوله مخبرا عنه نحو زيد عالم او وصف رافع لمكتفى به نحو أقائم الزيدان أمضروب العمران وقول الشاعر

• خليلي ما واف بعهدي أنتما • اذا لم تكونا لي على من أقاطع •

فقائم مبتدأ والزيدان فاعل اغنى عن الخبر وكذلك ما واف مبتدأ وانتما فاعل اغنى عن الخبر ولا بد ان يعتمد هذا الوصف على نفي او استفهام فان لم يعتمد تعين ان يكون الوصف خبرا مقدما والاسم مبتدأ مؤخرا ولا بد ايضا ان يكون الوصف مفردا والمكتفى به تثنية أو جمعا فان كانا مفردين صح فيها الوجهان نحو أراغب أنت عن الهتي فيجوز في أراغب أن يكون مبتدأ وانت فاعل اغنى عن الخبر وأن يكون خبرا مقدما وانت مبتدأ مؤخرا وان استويا في التثنية والجمع تعين أن يكون الوصف خبرا وما بعده

مبتدا نحو قائمان الزيدان او قائمون الزيدون فتحصّل ان المبتدا
قسمان مسند اليه وهو الذي له خبر ومسند وهو الرافع لما اغنى
عن الخبر ثم عرف الخبر بقوله والخبر وهو الاسم اي او الجملة على
ما يأتي المرفوع تقدم ما فيه المتمم بالكسر اي الى المبتدا فالخبر
مسند والمبتدا مسند اليه ولو قال والخبر هو الجزء الذي حصلت به
الفائدة لكان احسن واين الرافع للخبر هو المبتدا عند الجمهور قاله
في الالفية ورفعوا مبتدا بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا ۝
ثم قال ابن مالك هذا هو الصحيح لسلامته مما يرد عليه من موانع الصحة
وبحث فيه فانه يلزم عليه رفع معمولين بعامل واحد من غير تبعية
في نحو أقائم ابوه منطلق وبان معمول الاسم الجامد لا يتقدم عليه
وبان المبتدا يكون ضميرا والضمير لا يعمل واجيب عن الاول
بان جهة طلب الفاعل غير جهة طلبه للخبر واذا اختلفت الجهة
زال المنع وبالاخيرين بان عمل المبتدا بالاصالة لا بالشبه بالفعل
وما ذكروه انما يؤثر فيما يعمل بالشبه انظر السعود اي نحو قولك
زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والزيود قيام
وهند قائمة والهندان قائمتان والهندات قائمات فلابد من
مطابقة الخبر للمبتدا في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث

وتقدم

صح اصلي

تسمية القائم

وتقدم الجواب عن قوله العربات قسمان واما قوله تعالى الحج اشهر
معلومات فالاصل فيه الحج في اشهر معلومات وسياق الكلام عليه
فلا اخبار بالظرف وقد يتحد المبتدا والخبر في اللفظ اذا قصد التطبيع
والمبالغة نحو قوله تعالى والسابقون السابقون وقول الشاعر
انا ابو النجم وشعري شعري ۝ والمبتدا قسمان ظاهر ومضمر
فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر اي المنفصل اثنا عشر خمسة
للغائب وسبعة للحاضر اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وهي انا
للمتكلم وحده مذكرا كان او مؤنثا ومذهب البصريين ان الضمير الهمزة
والنون دون الالف فانه زيد وحرك فرقا بينه وبين ان المصدرية
ومذهب الكوفيين واختاره ابن مالك ان المجموع هو الضمير ونحن للمتكلم
المعظم نفسه او معه غيره حرك لالتقاء الساكنين وكانت ضمة لانه
لما تضمن معنى الجمع اعطي اقوى الحركات قاله المبرّد بفتح الراء المشددة
واهلها المبرد بكسرها لانه كان يبرد العلوم ففتحوا راءه حسدا
وأنتَ بفتح التاء للمخاطب المذكر وأنتِ بكسر التاء للمؤنثة
المخاطبة وأنتما للتثنية مطلقا وانتم للمخاطبين المذكرين وانتن
لجمع النسوة والاصح في الجميع ان الضمير الهمزة والنون فقط والتاء
حرف خطاب وقال الفراء الضمير المجموع وقال ابن كيسان الضمير

انا، فقط وهو للغائب المذكر والا صح ان الضمير المجموع وقال
الكوفيون الهاء فقط والواو اشباع ويجوز تشديده وهي لغة همدان
كما في التسهيل وهي للغائبة والخلاف فيها كالخلاف في هو
وقد تشدد الياء كهو وهما للغائبين مطلقا وهم للغائبين المذكرين
وهن للغائبات المؤنثات والضمير فيها عند البصريين الهاء وعند
الفارسي المجموع نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون وقد أشبع
ذلك نحو انت قائم وانت قائمة وانتما قائمان وانتم قائمون
وانتن قائمات وهو قائم وهي قائمة وهما قائمان وقائمتان وهم
قائمون وهن قائمات والخبر من حيث هو قسمان مفرد وغير مفرد
والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة فيدخل في المفرد
هنا التثنية والجمع بانواعه وهو قسمان جامد فلا يتحمل ضميرا
نحو زيد ابوك ومشتق وهو الذي يتحمل الضمير نحو زيد عالم وقد
يرفع ظاهرا متلبسا بضمير يعود على المبتدا نحو زيد عالم ابوه
ما لمفرد نحو قولك زيد قائم فقائم خبر مشتق يتحمل ضمير
المبتدا وهل لضرورة الاشتقاق أو للربط قولان الأول للمحققين
وقاله ابو البقاء ويؤيده أنه نفس المبتدا في المعنى وانما الربط بين
المتغايرين وهذه المسالة مما فاتت التسهيل وجمع الجوامع قاله

الشنواني

الشنواني رحمه الله ثم قال فإن قلت زيد قائم هو فما سبق
فيه وجهان كونه فاعلا بقائم او توكيدا للضمير المستتر في قائم
نقله ابن عقيل في شرح الالفية ويخبر بالمفرد بعض أنواع
المجرور والظرف التامان وهما اللذان يفهمان معناهما بمجرد
ذكرهما كما في نحو زيد عندك وزيد امامك ويتعلقان بالاستقرار
المحذوف أو الكون وهو الخبر عند المحققين ولا بد ان يكون كونا مطلقا
فلا يجوز في نحو زيد في الدار ان يقدر ضاحك او نائم أو نحو ذلك
وانما يقدر ما يدل على مطلق الثبوت والحصول ويجوزان يقدر
اسما أو فعلا وهل الراجح الاسم لان الاصل في الخبر الافراد ولتعينه
في بعض المواضع نحو أما عندك فزيد لأن اذ الفجائية لا تدخل على
الفعل وزعم ابن الحاجب تبعا للزمخشري والفارسي الفعل لانه
اصل في العمل ولتعينه في الصلة والفعل مع فاعله والمبتدا
مع خبره ويسمى الفعل مع فاعله جملة فعلية والمبتدا مع خبره
جملة اسمية ثم ان تركبت من مبتدا وخبر فصغرى وان كان
خبرها جملة فكبرى والكبرى اذا كان صدرها اسما وعجزها فعلا
تسمى ذات وجهين نحو زيد قام ابوه ثم مثل للجار والظرف
فقال نحو زيد في الدار هذا مثال للمجرور أي حاصل أو كائن في

في الدار أو حصل أو كان في الدار وزيدٌ عندك وهذا مثال للظرف ولا فرق بين ظرف الزمان والمكان نحو السفر يوم الجمعة وزيداً امامك ولا يكون اسم الزمان خبراً عن الجثة نحو الصياح غداً أو السفر يوم الجمعة وزيداً امامك ولا يكون اسم زمان خبراً عن اسم عين فلا تقول زيدٌ امس ولا زيد اليوم لعدم الفائدة ويكون اسم الزمان خبراً عن المعنى نحو الصياح غداً او السفر يوم الجمعة ثم ان وقع في جميعه او اكثره وكان نكرة رفع غالبا نحو السفر يومٌ أو السفر شهراً اذا كان السفر في اكثره لانه لاستغراقه اياه صار كانه هو ولا يمتنع نصبه ولا جره خلافا للكوفيين وان كان الزمان معرفة نحو الصيام يوم الجمعة لم يكن الا الرفع غالبا كما في الاول عند البصريين فان وقع الفعل في اكثر الزمان سواء كان معرفاً أو منكرا فالاغلب نصبه أو جره بفي اتفاقا بين الفريقين نحو الخروج يوماً أو في يوم والسفر يوم الجمعة أو في يوم الجمعة ويجوز رفعه قال في التسهيل وربما رفع ظرف الزمان الموقع في بعضه ويفعل ذلك في المكان المتصرف بعد اسم عين راجحا ان كان المكان نكرة ومرجوحا ان كان معرفة

انظر

انظر بقيته فيه ثم مثل للجملة فقال وزيدٌ قام أبوهُ وهو مثال للفعل مع فاعله وزيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ وهو مثال للمبتدا مع خبره فجملة قام ابوه خبره وهي جملة صغرى وبانضمامها الى المبتدا تكون كبرى ذات وجهين وجاريته ذاهبة خبر عن زيد جملة صغرى ومع المبتدا جملة كبرى ذات وجه واحد ولا بد للجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها مع المبتدا كانت اسمية او فعلية ويكون ضميرا وهو الاصل كالهاء في زيد قام ابوه ويغني عنه اسم الاشارة كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير فيمن رفع أو تكرير المبتدا بلفظه كقوله تعالى القارعة ما القارعة أو معناه نحو جاءني ابو عبد الله أي كان ابو عبد الله كنية له قاله الاخفش مستدلا بقوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنا لا نضيع أجر المصلحين أو عموم يدخل تحت المبتدا نحو زيد نعم الرجل وهذا ما لم تكن الجملة هي نفس المبتدا في المعنى والا فلا تحتاج الى رابط نحو قل هو الله أحد وقول القائل ضميرا في بكر لا اله الا الله

اي ديدنه وشغله هذه الكلمة تنبيه يتعدد المبتدآت الى عشرة فاكثر ويخبر عنها بخبر واحد نحو زيد ابوه اخوه عمه خاله ابنه ابنه

جارها جاره جاريته سيدها صديقه قايم فقايم خبر عما قبله
وهو مع خبره خبر عما قبله وهكذا الى الاول ولا بد في كل جملة
من رابط كالمثال المذكور فان قلت اى فايدة في تعدد المبتدا
في قولك زيد ابوه منطلق وهلا قلت ابو زيد منطلق فيكون اخصر
فالجواب ان ذكر الشيء مرتين اوكد من ذكره مرة واحدة
وايضا قد يقع الالتباس في قولك ابو زيد منطلق فلا يدرى اهل
ابوة النسب او الكنية وايضا في جعل زيد وشبهه مبتدا عناية
واهتمام بشانه بخلاف ما اذا كان حشوا مضافا وبهذه المسالة
استدلت الصوفية على ان الفقير الصابر اعظم من الغني الشاكر
وذلك ان سيدنا سليمن عليه السلام ذكر مضافا لابيه ومنخرطا في
سلكه ممتنا به عليه ولم يذكر مستقلا وكان من الاغنياء الشاكرين
بخلاف سيدنا ايوب عليه السلام فانه ذكر له ترجمة مستقلة فقال
واذكر عبدنا ايوب فتامله ذكر ذلك صاحب القوت تكملة
الاصل في المبتدا ان يكون معرفة والاصل في الخبر ان يكون نكرة
فان قلت ما الفرق بين المبتدا والفاعل حتى جوزوا تنكير الفاعل
من غير مسوغ دون المبتدا فاجازوا جاء رجل ولم يجيزوا رجل جاء
وكلاهما مسند اليهما في المعنى فالجواب ان العرب من شانها

ان

ان تتانق في اول الكلام ليقع الاصغاء اليه فاذا كان اول الكلام
مجهولا لم تلتفت اليه ولم تتشوف الى كلامه والنكرة مجهولة
بخلاف الفعل فانه يدل على وقوع شيء فتتشوف الى فاعله فيقع
الاصغاء الى ذلك الكلام والله تعلى اعلم وقد تكلم الناس في
مسوغات الابتداء بالنكرة فمنهم المقل ومنهم المكثر ولم يشترط سيبويه
الا حصول الفايدة وجد مسوغ ام لا وقال في التفصيل والاصل
تعريف المبتدا وتنكير الخبر وقد يعرفان وينكران بشرط الفايدة و
حصولها غالبا عند تنكير المبتدا بان يكون وصفا او موصوفا
بظاهر او مقدر او عاملا او معطوفا عليه او مقصودا به العموم
او الابهام او تاليا الاستفهام او لولا او واو الحال او فاء الجزاء
او ظرف مختص او لاحق به او ما يكون دعاء او جوابا او واجب
التصدير او مقدرا ايجابه بعد نفي ومن المسوغات ان يدل المبتدا
على خرق العادة كقولك ذيب تكلم او بقرة تكلمت تتميم يجوز
حذف ما علم من مبتدا او خبر او هما معا فمن حذف المبتدا قوله تعالى
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه ومن اساء
فاساءته عليها ومنه قوله تعلى فصبر جميل اي فامري صبر جميل ويجوز
ان يكون من حذف الخبر اي فصبر جميل امثل ومن حذف الخبر خرجت

فاذا زيد اي حاضر وقد يجب حذفه اذا وقع بعد لولا الامتناعية اذا
علق الامتناع على نفس المبتدا نحو لولا زيد لاكرمتك اي موجود
ومن حذفهما معا اذا دل عليهما دليل قوله تعلى واللائي يئسن
لم يحضن اي فعدتهن ثلاثة اشهر ومن حذفهما معا مفترقين قوله تعلى
قال سلام قوم منكرون اي عليكم سلام انتم قوم منكرون فرع
قال في التسهيل وقد يكون للمبتدا خبران فصاعدا بعطف وبغير
عطف وليس من ذلك ما تعدد لفظا دون معنى ولا ما تعدد بتعدد
صاحبه حقيقة او حكما والله تعلى اعلم الإشارة
المبتدا به والمنتهى اليه هو الحق جل جلاله قال تعلى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وقال تعلى وان الى ربك المنتهى والمبتدا اشارة
الى الذات العلية الاحدية في حال الكنزية قبل التجلى والخبر
اشارة الى حال الذات بعد التجلى لان ما وقع به التجلى من الفروع
الكونية اسماء لمسميات متعدده لفظا متحدة معنى وهي مسندة
الى ما وقع به الابتداء وهو الذات العلية الازلية لا انفكاك عنها
وتجل من تجلياتها قال صاحب العينية

وتجلى حبيبي في مراء جماله ففي كل مرءى للحبيب طلايع
فلما تبدا حسنه متنوعا تسمى باسماء فهن مطالع

اني

وفي الحديث القدسي كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
خلقا فتعرفت لهم فبي عرفوني اي فاظهرت من سري المكنون
خلقا وجعلت فيهم عقلا فتعرفت لهم فعرفوني لا بغيري
اذ لا شيء معي فالمبتدا هو الاسم المرفوع القدر العظيم الشان
العاري عن العوامل اي المنزه عن التاثر والانفعال اذ هو
الواجب الوجود السابق غير مسبوق والعامل غير معمول
هو المؤثر في الاشياء كلها بقدرته وارادته وقهريته واحاطته
تعلى جده وتعاظم شانه ان يلحقه نقص او يحتاج الى شيء
بل هو الغني عما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والخبر هو الاسم
المخبر بالذات وان تعددت اسماؤه وهو ما وقع به التجلي
من الفروع الكونية والتجليات الجمالية والجلالية المرفوع
اي المرفوعة القدر من حيث انها من اسرار الذات ونور
من نورها وان وقع في الظاهر نقص في بعض انواعها فمن جهة
ابداعه عين الكمال وفي ذلك يقول الجيلاني رضي الله عنه

وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني الحسن فيه تسارع
يكمل نقصان القبيح جماله فما ثم نقصان ولا ثم باشع

المسند اليه معنًا والجاداء واختراعا وتجليا • والمبتدا قسمان • ظاهر
عند العارفين بظهور تجلياته • فلا يرون معه غيره كما قال شاعرهم

فلم يبق الا الله لم يبق كائن • فما ثم موصول ولا ثم بائن •
• بذا جاء برهان العيان فما ارى • بعيني الا عينه إذا أعاين •

ومضمر اي خفي عند الغافلين يستدلون بالاشياء عليه وفي
الحكم شتان بين من يستدل به او يستدل عليه • المستدل به عرف الحق
لاهله • واثبت الامر من وجود اصله • والاستدلال عليه من عدم
الوصول اليه • والخبر الذي ظهر للعيان • من عالم الغيب الى
عالم الشهادة ايضا • قسمان • مفرده وهو ما ليس له مادة
محصورة كالملائكة وهو المركب من جسم وكم • او من جواهر
حسية • والكلام فيه واليه • وبالله التوفيق • وهو الهادي الى سواء الطريق

• باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر •

وتسمى النواسخ • لانها نسخت الابتداء العامل في الخبر • وصار
العمل لها • وهي شيئان افعال • وحروف • فالافعال • كان
واخواتها • وظننت واخواتها • والحروف • ان واخواتها
ولا ولات • وان المشبهات بليس • وهي ثلاثة اشياء • ما يرفع
المبتدا • وينصب الخبر • وهي كان واخواتها ثم بين عملها

صح

والجن وغير مفرده • وهو ماله مادة محصورة • صح

فقال

فقال فاما كان واخواتها فانها ترفع الاسم رفعا جديدا
عند البصريين وقال الكوفيون هو مرفوع بما كان مرفوعا به
قبل دخولها • ورد • باتصال الضمير به في كنته • ولا يتصل الا
بالافعال • وتنصب الخبر اتفاقا لاكن النصب عند البصريين على انه
خبر لها • وعند الكوفيين على انه حال • وقد يسمى اسمها فاعلا
مجازا • وهي كان نحو كان الله غفورا • وهي لاتصاف المخبر
عنه بالخبر في الماضي • اما مع الدوام والاستمرار كالمثال • واما
مع الانقطاع • نحو كان الشيخ شابا • وهي ام الباب • لان كل شيء
داخل تحت الكون • ولا ينفك شيء عن معناها • ومن ثم تصرفوا فيها
تصرفا تاما • على ما ياتي ان شاء الله • وحذفوا نونها نحو ولم
تك شيئا • وامسى • وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء
نحو امسى زيد عالما • واصبح • وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح
نحو اصبح زيد سيدا • واضحى • وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في
الضحى • نحو اضحى زيد ورعا • وظل • وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر
في النهار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا • وبات • وهي لاتصاف
المخبر عنه بالخبر في الليل كقوله تعالى يبيتون لربهم سجدا وقياما
وصار • وهي للتحويل والانتقال نحو صار الطين ابريقا • وليس

وهي لنفي الحال عند الاطلاق والتجرد عن القراين كقوله تعالى ليسوا
سواء وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وهذه الافعال
تفيد ملازمة الخبر عند المخبر على حسب ما يقتضيه الحال نحو
ما زال الجود محبوبا وما انفك عمر جالسا وما فتئ العلم نافعا
وما برح الجهل مضرا وما دام وهي للاستمرار نحو لا راحة
للعبد ما دام متلبسا بعيطاته محصورا في هيكل ذاته وهذه
الافعال المذكورة منها ما تعمل بلا شرط وهي ثمانية كان
وليس وما بينهما ومنها ما تعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهي
زال وفتئ وانفك وبرح والمراد بشبه النفي النهي والدعاء
بلا خاصة مثالها بعد النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه
عاكفين ومنه تالله تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤا وقول الشاعر

• غير منفك اسير هوى • كل من لهو وليس يفتر •

• وقول الآخر •

• ليس ينفك ذا غنى واعتزاز • كل ذي عفة مقل قنوع •

• وقول الآخر •

• قلما يبرح اللبيب الى ما • يورث المجد داعيا ومجيبا •

ومثالها بعد النهي قول الآخر

• صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين •

ومثالها بعد الدعاء قول الشاعر

• الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •

ومنها ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهي دام نحو ما
دمت حيا اي اوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فان لم تتقدم عليها
ما او كانت غير ظرفية كانت تامة نحو دام زيد صحيحا او يعجبني
دوامك صحيحا فما مصدرية لا انها غير ظرفية فصحيحا حال في المثالين
وقوله وما تصرف منها يعني يعمل عملها كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول ثم هي باعتبار التصرف وعدمه على ثلاثة اقسام ما
يتصرف تصرفا تاما وهي سبعة كان وصار وما بينهما ومنها ما
يتصرف تصرفا ناقصا وهي زال واخواتها فقد سمع لها مضارع
واسم الفاعل ومنها ما لا يتصرف وهو ليس باتفاق ودام عند
الجمهور ثم مثل بقوله نحو كان ويكون وكن قال الله تعالى
ولم اك بغيا قل كونوا حجارة وقال الشاعر

• وما كل من يبدي البشاشة كائنا • اخاك اذا لم تلفه لك منجدا •

• وقال آخر •

• ببذل وحلم ساد في قومه الفتى • وكونك اياه عليك يسير •

وفي الحديث عنه عليه السلام ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن لكم وزرا
وقيس على هذا تقول كان زيد قائما . وليس عمرو شاخصا اي مسافرا
وما اشبه ذلك . وقد تستعمل هذه الافعال تامة تستغني بالفاعل
عن الخبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة اي حضر فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح والمساء ما دامت السماوات والارض
اي وجدتا . الا ليس وفتئ وزال . فلا تستعمل الا ناقصة . ثم شرع
في إن وأخواتها فقال وأما إن وأخواتها فإنها تنصب
الاسم وترفع الخبر اي رفعا مجددا وهو مذهب البصريين وقال
الكوفيون هو باق على رفعه السابق قبل دخولها . وانما عملت هذه
الحروف بالحمل على الافعال لان اصل العمل انما هو للافعال دون
الاسماء والحروف . فان وجد عمل للحروف او الاسماء فلشبهها بالافعال
في اللفظ او في المعنى . وهذه الحروف لما اشبهت الماضي في البناء
على الفتح . وكونها على ثلاثة احرف ودخول نون الوقاية عليها
وتضمنها معنى الافعال فمعنى إن وأن حققت . وكأن شبهت
ولكن استدركت وليت تمنيت ولعل ترجيت عملت بالحمل عليها وهذا
في عمل النصب والرفع وأما الحروف التي تجر فعملها اصلي من غير تشبيه
كما قاله ابن جني وغيره ثم عدها فقال وهي إن بكسر الهمزة

اي

وشد النون وأن بفتح الهمزة والشد فالمكسورة هي الاصل والمفتوحة
فرعها لان الجملة مع المكسورة مستقلة بنفسها غير مؤولة بالمفرد
ومع انه مؤولة والمستقل اصل المؤول وقيل المفتوحة اصل وقيل
كلاهما اصل وكأن ولكن بشد النون وليت ولعل تقول إن
زيدا قائم وليت عمرا شاخص وكأن زيدا اسد ولكن الله حبب
اليكم الايمان يا ليتني كنت معهم لعلكم تفلحون وعمل هذه الحروف
مقيد بما اذا لم تدخل عليها ما الزائدة فاذا دخلت عليها بطل عملها
لزوال اختصاصها بالاسماء . نحو انما الله اله واحد كأنما يساقون
الى الموت . الا ليت فيجوز فيها الوجهان العمل وعدمه قال الشاعر

. الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد .

روي بنصب الحمام ورفعه وقيل يجوز الاعمال في جميعها بقلة لما
الزائدة قد تبطل العمل كما هنا وقد توجبه كما تقدم في حيثما واذما
وللغز الجلال السيوطي في ذلك فقال .

. الا ايها النحوي ان كنت بارعا وانت لاقوال النحاة تفصل .
. واحكمت ابواب الاعاجم بارها . ابن لي ما حرف يولي ويعزل .

فان قلت لم ابطلت العمل في ان واخواتها ولم تبطله في حروف الجر
قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فبما نقضهم ميثاقهم قلت

لان حروف الجر عملها بالاصالة كما تقدم بخلاف ان واخواتها فانها محمولة
على الفعل كما قدمنا فضعف امرها فاقل شيء يبطل عملها ومعنى
إنّ وأنّ التوكيد اي تأكيد النسبة ونفي الشك عنها اذا كان
المخاطب خالي الذهن القي اليه الكلام غير مؤكد بشيء فان كان
مترددا اكد له الكلام بإنّ وان وان كان منكرا اكد له بان والقسم
كقوله تعالى في قصة رسل عيسى قالوا انا اليكم مرسلون فالقوا
اليهم الكلام غير مؤكد باللام فلما انكروا وجحدوا قالوا ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون فربنا يعلم بمنزلة القسم فالتوكيد لنفي
الشك مستحسن ولنفي الانكار واجب ولغيرهما لا ولا وكأنّ للتشبيه
المؤكد لتركيبه من كاف التشبيه وان المفيدة للتوكيد نحو كان زيدا
اسد او حمار فمثلا الخبر فيه ارفع من الاسم او اخفض ولكنّ للاستدراك
هو تعقيب الكلام برفع ما يتوقع ثبوته او نفيه نحو زيد شجاع لكنه
بخيل لان اثبات الشجاعة يوهم ثبوت السخا لان من يسخى بنفسه
فبماله اولى فرفع ذلك الايهام بالاستدراك وتقول زيد بخيل
لكنه شجاع لان ثبوت البخل يوهم نفي الشجاعة فاتم بالاستدراك
وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول كقول
الشيخ ليت الشباب يعود يوما والثاني كقول الفقير المنقطع الرجا

ليت لي مالا فاحج به ولعل للترجي وتكون في المحبوب نحو لعل الحبيب
قادم والتوقع اي الانتظار كقوله تعالى لعلك باخع نفسك ويكون في
المحبوب والمكروه غير ان المحبوب يقال فيه الترجي والمكروه يقال فيه
الاشفاق والتوقع يصدق عليهما معا فلو اقتصر على التوقع او قال
للترجي والاشفاق وفي لعل لغات تركنا ذكرها اذ ليس فيها غرض
نحوي وقول المؤلف ومعنى ان وان التوكيد الصواب اسقاط الاول فيقول
فيقول ومعنى ان وان التوكيد ثم تتمات ـــــــ الاولى اذا خففت
ان المكسورة قل عملها كقوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون ومن
اعمالها قراءة نافع وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم واذا اهملت
فالاكثر ان يليها فعل ناقص ليبقى اثرها في الجملة كقوله تعالى وان يكاد
الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
واذا خففت المفتوحة لم تهمل ويكون اسمها ضمير شان ويفصل
خبرها ان بدئ بفعل متصرف غير دعاء بقد نحو ونعلم ان قد صدقتنا
او نفي نحو علم ان لن او تنفيس نحو علم ان سيكون منكم مرضى او لو نحو
وان لو استقاموا على الطريقة وانما فصلت بهذه الاشياء لئلا
تلتبس بان المصدرية لان ان المصدرية لا تدخل على هذه الاشيا ابدا
واذا خففت كأنّ فمحذوفة الاسم والجملة بعدها خبر ويجوز اظهاره

تعقوب الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم ٭ كان ظبية تعطو الى وارق السلم

روي برفع ظبية ونصبها وجرها على زيادة ان أي كظبية وتتصل بقوان بوليت بماض نحو فكقد قام زيد ويلي آن بوليت بمضارع كقوله تعلى كان لم تغن بالامس وتخفف لكن فتهمل وتكون حرف عطف نحو ما قام زيد لكن عمرو وعن يونس والاخفش جواز اعمالها الثانية يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها اذا كان مجرورا او ظرفا نحو ان في ذلك لآيات ان في ذلك لعبرة ان لدينا انكالا وجحيما وأما تقديم خبرها عليها فلا يجوز بخلاف كان واخواتها فيتقدم ويتوسط ويكون ذلك جايزا ولا سيما ان كان له صدر الكلام نحو كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة يجوز حذف اسمها اذا علم قال في التسهيل ولا يختص حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر وقلما يكون الا ضمير الشان وعليه ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون أي انه من اشد الناس الخ لا على زيادة من خلافا للكسائي واذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا خلافا لمن اشترط تنكير الاسم وقد يسد مسده واو المصاحبة والحال والتزم الحذف في ليت شعري مردفا بالاستفهام اه ومن حذف الخبر قول الشاعر

الا ان ناسا من قريش تفضلوا ٭ على الناس او ان الاكارم نهشلا

أي تفضلوا على الناس وقد تنصب الجزئين معا كقول القايل ٭ ان حراسنا اسدا قال في التسهيل ويجوز نصبهما بليت عند الفراء وبالجملة عند بعض اصحابه وما استشهد به محمول على الحال او على اضمار فعل وهو راي الكسائي ثم شرع في القسم الثالث فقال وأما ظننت واخواتها فانها تنصب الاسم والخبر على انهما مفعولان لها أي عند البصريين وقال الكوفيون الثاني حال ونازع الشهيلي في دخولها على المبتدا والخبر وهي قسمان فعل قلب وفعل تصيير الثاني صيرت والاول ما سواها وهو ثلاثة اقسام قسم يدل على اليقين وقسم يدل على الرجحان وقسم يدل على التحويل ٭ فمما يدل على الرجحان ظننت نحو ظننت زيدا صديقا وقد تدل على اليقين كقوله تعلى آجماع للعواطر ونطفا بالضعفة وانما اقام الظن مقام اليقين لان في الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على الذنبين توفرا على العاصين الذين لم لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة اه من الوريقبى وحسبت نحو قول الشاعر

حسبت التقى والجود خير تجارة ٭ رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

وخلت كقول الشاعر

في لسان العرب ونهشل اسم رجل وهو ايضا قبيلة معروفة قال الاخطل خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا ورواه الشيخ عبد القادر البغدادي في شرح الشواهد هكذا الا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا

• حسبت التقى والجود خير تجارة • رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا •
وكخلت كقول الآخر

• ضعيف النكاية أعداءه • يخال الفرار يراخي الأجل •
وكزعمت نحو قوله •

• زعمتني شيخا ولست بشيخ • إنما الشيخ من يدب دبيبا •
ومما يدل على اليقين رأيت كقول الشاعر •

• رأيت الله أكبر كل شيء • محاولة وأكثرهم جنودا •
وكعلمت وهي كرأيت فهو تفيد اليقين كقوله تعالى ألم تعلم أن
الله على كل شيء قدير فاعلم أنه لا إله إلا الله وقد تفيد الظن
كقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار
وقد تفيد العرفان فتتعدى إلى واحد فقط نحو قوله تعالى
لا تعلمون شيئا أي لا تعرفون وكوجدت وهي تفيد اليقين نحو
نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ومما يدل على التحويل
اتخذت نحو واتخذ الله إبراهيم خليلا وجعلت نحو فجعلناه
هباء منثورا وذكر المص جعلت إثر اتخذت يدل على أنه أراد
التحويلية وقد تكون كاعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن إناثا وأما سمعت فعند الجمهور تتعدى لمفعول

واحد نحو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فالنبي مفعول به
ويقول حال وعند أبي علي تنصب مفعولين وعليه ذهب المص
فجملة يقول مفعول ثان ومحل الخلاف إنما هو إذا دخلت على ما
لا يصح أن يسمع كسمعت زيدا يتكلم وأما إن دخلت على ما يصح أن
يسمع كسمعت كلام زيد فلا تتعدى إلا إلى واحد اتفاقا فقط ثم مثل
بقوله نحو خلت زيدا منطلقا وخلت عمرا أشد غيظا وما
أشبه ذلك قلت يقرء على المص أفعال من أفعال القلوب
تتعدى إلى مفعولين منها ما يفيد اليقين ومنها ما يفيد الرجحان
وقد نظمها بعضهم فقال •

• ألفى درى الحجا تعلم ووجد • كل مفيد لليقين إن ورد •
• ولليقين غالبا رأى علم • وظن خال وحسب عكس علم •
• أصار للتصيير صير وتخذ • وجعل رد وهب ثم اتخذ •
وقد تتعدى رأى الحلمية إلى مفعولين كعلم لكونها مثلها في كونها
إدراكا بالحس الباطني كقوله تعالى إني أراني أعصر خمرا فالياء
مفعول أول وأعصر محل الثاني وقول الشاعر •

• أراهم رفقتي حتى إذا ما • تجافى الليل وانخزل انخزالا •
تنبيه قد تلغى هذه الأفعال إذا تقدم عليها معمولاها أو

توسطت وقد تعلق اذا فصل بينها وبين معموليها ماله صدر الكلام
نحو ظننت ما زيدٌ قائمٌ أو ظننت زيدا اما هو قائم نحو قوله
تعالى وظنوا ما لهم من محيص وقد تسد ان المفتوحة مسد مفعوليها
نحو ظننت أن زيدا عالم ومنه يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد
يحذف المفعولان أو احدهما لدليل كقول الشاعر في شان اهل البيت

• بأي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب •

اي وتحسب حبهم عارا علي قال في الالفية

• ولا تجز هنا بلا دليل • سقوط مفعولين أو مفعول •

والله تعالى اعلم الإشارة في نواسخ الابتدا اشارة الى
نواسخ الاحكام الازلية التي تتعلق بالذات القديمة التي هي
مبدأ الاشياء ومنتهاها ويكون النسخ في الاحكام
الشرعية ومعناه انتهاء الحكم الى وقت معلوم ثم يستأنف
حكما آخر على سبيل الارادة ويكون في شرائع الملل وفي
الشريعة الواحدة ينسخ الله بعضها ببعض كما هو مقرر في محله
ويكون في الاقضية الجارية البارزة الى عالم الشهادة فيظهر
الله تعالى للملائكة امورا يعلقها على اسباب وشروط علم
انها لا توجد فاذا اراد الملك الموكل بذلك الفعل ابرازه اظهر

الله

الله خلاف ذلك ليظهر اختصاصه بالعلم الحقيقي الذي لا يتبدل
ولا يتغير وهو ام الكتاب فيقع النسخ بهذا المعنى في السعادة
والشقاوة والاعمار وغيرها من القضايا التي تبرز من عند الحق
ولذلك كان سيدنا عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يقولان اللهم
ان كنت كتبتني في اهل الشقاوة فامحني واكتبني من اهل السعادة
واما العلم الاصلي الذي هو الام فلا يتبدل ولا يتغير ولا يصح
النسخ في الاخبار لانه حينئذ يلزم عليه الكذب ويقع النسخ ايضا
في واردات القلوب الصافية فيتجلى في قلب الولي امر فيخبر به ثم
ينسخه الله ويظهر خلافه ولا يقدح ذلك في ولايته وقد يشار
هنا بالنسخ الى تلوين الحضرة الازلية بالفروع التكوينية فكان يشير
الى كان الله ولا شيء معه حيث لا شكل ولا رسم وأمسى واصبح
واضحى الى تلوينها بمرور الليل والنهار وصار الى تحولها بالظهور
والبطون وليس الى تنزيهها كقوله تعالى ليس كمثله شيء ومازال
الى لا يزول ولا يحول عما كان عليه فالتغير عليه تعالى محال
ودام الى دوام ربوبيته ازلا وابدا ومن شان هذه الافعال ان ترفع
الاسم وتعظمه وتجله وهو الذي كان مبدأ الاشياء وأصل ظهورها
وترفعها لدلالتها على تلوينات الاثار وتنقلات الاطوار فقد لا

بذلك على عظمة الواحد القهار وتنصب الخبر الذي هو عبارة عن
الاثر بجريان احكام الواحد القهار وأفادان واخواتها فتشير الى
أحوال الخلق البارزة من حضرة الحق وذلك مايعتريها من تاكيد
الامور والعزم عليها لادراكنا بحصاها اما دينية أو دنيوية إذ لا
تدرك الامور الا بالعزم والجد وسياتي الكلام عليها في باب التوكيد
وتشير ايضا الى ما ينزل بها من الرجا والخوف أو التمني والطمع الفارغ
وقد نهى الله عنها فقال ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض الخ
الاية واما مورد به هو قوله تعلى وسلوا الله من فضله إن الله كان
بكل شيء عليما واما كنت واخواتها فتشير الى احوال القلوب
فان منها ما يدخل فيه اليقين الكبير الناشئ عن الشهود والعيان
وهو مقام عين اليقين أو حق اليقين وهذا مقام العارفين الراسخين
في العلم بالله ولا سبيل له إلا بصحبة شيخ التربية والدخول تحت تربيته
ومنها ما يدخله الظن القوي الراجح وهي قلوب اهل البرهان
والاستدلال فتارة يقوى عليهم الدليل فيستشرفون على عين
اليقين وتارة تكر عليهم الخواطر الردية فما يبقى لهم الا الظن القوي
ومنهم من تلعب بهم الشكوك والاوهام فيموتون على الشك والعياذ
بالله ولقد نقل عن الرازي أنه كان يقول عند الموت اللهم ايمانا

العجايز وكتب اليه ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه فقال له اتبعني نعرفك
بالله قبل ان تموت جاهابه فتنكره فيمن انكره حين يتجلى لخلقه اهـ وقال
بعضهم ايمان علما الكلام كالخيط المعلق في الهوى يميل مع كل ريح
والعياذ بالله من الفتن وسوء المحن وما رايت احدا حصل على اليقين
الناشئ عن الشهود والعيان في زماننا هذا الا شيخ شيخنا قطب
دائرة التربية النبوية مولاي العربي الدرقاوي الحسني وشيخنا
البوزيدي الحسني وخواص اصحابهما رضي الله عنهم واما العلماء كلهم في سجن
الاكوان يستدلون بها على المكون فتارة يقوى يقينهم ويتبعون دليلهم
فيحصلون على علم اليقين وتارة يضعف يقينهم فتكر عليهم الخواطر
الردية والوساوس الشيطانية فيحصلون على الظن عالما كان أو عاملا
أو عابدا أو زاهدا وبالله التوفيق.

باب النعت

قلت النعت عبارة الكوفيين والوصف عبارة البصريين وهما مترا
دفان المشهور كذلك وقال بعضهم النعت يتغير والوصف لا
يتغير ولذلك يقال أوصاف الله ولا يقال نعوته وبدأ بالنعت ثم
بالنسق ثم بالتوكيد ثم بالبدل وعكس غيره وإذا اجتمعت في كلام واحد
قدم النعت ثم البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم النسق وزاد بعضهم

بقوله نبتب دق فالنون للنعت والباء للبيان والتاء للتوكيد
والدال للبدل والقاف للنسق تقول جاء زيد العاقل برهان
الدين نفسه اخوك وعمرو وحقيقة النعت هو التابع لما
قبله بعلامة فيه أو فيما تعلق به وهو على ثلاثة اقسام
حقيقي ومجازي وسببي فالحقيقي هو الجاري على ما
قبله مع رفعه لضميره نحو جاء زيد العاقل والمجازي هو الجاري
على ما بعده مع رفعه لضمير ما قبله نحو جاء زيد الكريم الأب
أو الحسن الوجه والسببي هو الجاري على ما بعده مع رفعه
لظاهر متلبس بضمير الموصوف نحو جاء زيد العاقلة امه
أو زيد العاقل أبوه ومنه قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها فاذا علمت هذا فالنعت حقيقيا
او مجازيا تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه
وتنكيره ثم ان رفع ضمير الموصوف كان حقيقيا او مجازيا
تبعه ايضا في تذكيره وتانيثه وفي افراده وتثنيته وجمعه
تقول جاء زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت
بزيد العاقل وفي المجازي جاء زيد الكريم الاب ورايت زيدا
الكريم الاب ومررت بزيد الكريم الاب وان رفع ظاهرا

متلبسا بضمير الموصوف فهو كالفعل فيلزم افراده كما يجرد
الفعل من علامة التثنية والجمع ويتبع منعوته في الاعراب
والتنكير والتانيث فقط فتقول جاء الزيدان العاقلة امهما
وجاء الزيدان العاقل ابواهما وجاء الزيدون العاقل آباؤهم
فتحصل ان النعت الحقيقي يتبع منعوته في اربعة من عشرة
ألقاب الاعراب الثلاثة والتعريف والتنكير والتذكير والتانيث
والافراد والتثنية والجمع واما السببي فيتبعه في اثنين من خمسة
القاب الاعراب والتعريف والتنكير وامثلة ذلك ظاهرة والله
اعلم الإشارة الوصف تابع للموصوف لا يفترقان ابدا وبعبارة
اخرى الصفة لا تفارق الموصوف فمهما ظهرت الصفات ظهرت
معها الذات ومهما تجلت الذات تجلت الصفات فامتحى
وجود الاثر بظهور المؤثر اذ الاثر لا يظهر الا بالقدرة وهي
لا تفارق الذات فافهم والا فسلم ومنهم من يعبر عن
هذا بقوله الذات عين الصفات وانما اراد بالعين التلازم في
الظهور والا فالذات خفية لطيفة لا تدرك والصفات
معنى قايم بها وان شئت قلت نعت الذات تابع لها في

في الكمالات وعدم النهايات فكما ان الذات لانهاية لها ولا
حصر كذلك الصفات لانهاية لها ولا حصر فاسرار الذات
في مظاهر التجليات تتبع النعوت في تلوينياته فقد سئل
الجنيد رضي الله عنه عن التوحيد فقال لون الماء لون انائه
يعني ان اسرار المعاني حين تجلت في قوالب الاواني تلونت بتلون
القوالب بين ابيض واسود واحمر واصفر واخضر الى غير ذلك
من الوان الخمرة الازلية في حال التجلي واما قبل التجلي فهو
لطيف نوراني له قدرة على التجلي كيف شاء وانما اختلفت الوانه بعد
التجلي قال الحلبي رضي الله عنه في تائيته

تجلى حبيبي في مرائي جماله ففي كل مرئى للحبيب طلائع

ثم قال

وكل اسوداد تصافيف طرة وكل احمرار في الطابع تراجع

ثم قال

وما الحلق عنان الحق في كل ما ترى فتلك تجليات من هو صانع

ويدخل في بعض هذه التلوينات قول النحاة النعت تابع للمنعوت في رفعه
ان تجلى بظهر رفيع ونصبه ان تجلى بظهر منصوب ليهام الاقدار
فظاهره منصوب لتربية العبودية وباطنه خفض عند الربوبية

وخفضه ان تجلى بظهر مخفوض فظاهره خفض وباطنه رفع وعز وتعريفه
ان تجلى فيه باسمه الظاهر فالمظهر لا تخفى به حتى عرفه الخاص والعام
وتنكيره ان تجلى باسمه الباطن فانكره جل الخلق وهو في مقام على عنوان الملك
الحق وقد اشار شيخ شيوخنا وعمادة طريقتنا ركن الحقيقة واماما اهل الحق
الازلية سيدي علي العمراني الملقب بالجمل رضي الله عنه الى هذا المعنى وكنا به
فقال ما نصه انظر يا اخي وتامل هذه الخمرة كيف كملت فيها
الاوصاف وتوفرت فيها الشروط وكيف كمل نقصانها كما كمل كمالها
فسبحان من اظهرها بالكمال في النقص والكمال حتى صار الكل كمالا
ولا نقص فانظر يا اخي ما اقربها في بعدها وما ابعدها في قربها وما
ارفعها في علوها وما اوضعها في اسفلها وما اكبرها في صغرها وما
اصغرها في كبرها وما اقواها في ضعفها وما اضعفها في قوتها وما اغناها
في فقرها وما افقرها في غناها وما اعزها في ذلها وما اذلها في عزها
الى اخر كلامه فقد اجتمعت الضدان في مظهر واحد والى ذلك اشار الحلبي

فجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن شاسع

ولا يفهم هذا الا اهل الاذواق والوجدان ممن خاض بحر الشهود والعيان
وحسب من لم يبلغ هذا التسليم وبالله التوفيق ثم فعلم الحاصل
ان الضدان او الاضداد تجتمع في محل واحد معناه مع اختلاف الحيثية

والجملة ثم إن الأضداد على قسمين أضداد عقلية وأضداد عادية فالأضداد
العقلية مثالها العدم والوجود والقيام والقعود والبياض والسواد
والربوبية والعبودية والقدم والحدوث وأشبه ذلك مما لا يتصور في
العقل اجتماعهما وأما أضداد عادية مثل النار والماء والحر والبرد
والنهار والليل وغير ذلك مما يمكن اجتماعهما عقلا ويستحيل عادة
أما الأضداد العقلية فلا تجتمع أبدا في محل واحد إلا مع اختلاف الحيثية
كما تقدم فالربوبية والعبودية فقد يجتمعان في محل واحد كالإنسان مثلا
فالعبودية من حيث القالب الحسي والربوبية من حيث المظهر المعنوي
العبودية مرتبة على الحس البشري والربوبية مرتبة على المظهر المعنوي
العبودية ظاهرة والربوبية كامنة وكذلك القدم والحدوث القدم
من جهة معناه والحدوث من جهة حسه العارض لظهوره وكذلك العز
والذل والغنا والفقر فالعز والغنا محلهما البواطن والذل والفقر
محلهما الظواهر وقد تجتمع في وقت واحد لكن مع اختلاف الجهة
كما قلنا ومن يقول إن الضدين أو الأضداد تجتمع في محل واحد مع اتحاد
الجهة والوقت فجاهل لأن القدرة لا تتعلق بالمحال ولو تعلقت بالمحال
لزم تعلقها بإعدام الذات العلية وإثبات الشريك له تعالى وهو
هوس عظيم لا يقول به عاقل وأما الضدان العاديان أو الأضداد

العادية

العادية فيجوز اجتماعهما في محل واحد في وقت واحد إذ القدرة صالحة لذلك
ولم تقع في عالم الحكمة إلا معجزة كنار إبراهيم عليه السلام والنار وقع
اجتماعهما مفترقين في المحل مع اتحاد الوجود عند أهل الباطن فالماء
في محل والنار في محله وكذلك الحر والبرد والموت والحياة والجنة والنار
ولو جمع الله ذلك في محل واحد لكان جائزا وقول الحكائي رضي الله عنه
تجمعت الأضداد التي مراده الأضداد العقلية مع اختلاف الحيثية
كما تقدم أو الأضداد العادية مع افتراق الجهة في عالم الحكمة أو مطلقا
في عالم القدرة والوجود كله متحد ذات واحدة ومظهر واحد كما
قال الشاعر

هذا الوجود وإن تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه إلا أنتم

وقد اجتمعت فيه أضداد كثيرة عقلية وعادية لكن مع اختلاف الحيثية
أو الجهة فتحصل أن الأحكام العقلية الواجب والمستحيل والجائز
ما تنخرم عند أهل الباطن وإنما بعض الممكنات عند أهل الظاهر هي
واجبة عند أهل الباطن لجمعها باطلها وشهود الحق فيها والجائز
عند أهل الباطن هو تلوين الحضرة على سابق المشيئة والله تعالى أعلم
والمعرفة خمسة أشياء اسم مضمر نحو أنا وأنت والاسم العلم
نحو زيد ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء

وَالمُسَمَّى الذي فيه الأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ الرَّجُلِ وَالغُلَامِ وَمَا أُضِيفَ
إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي
جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ
دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ نَحْوُ الرَّجُلِ وَالفَرَسِ قلت
حصر المعرفة بالعد ولم يحصرها بالحد لأن حدها عسير جامع مانع فلتعذر لأن
من الأسماء ما هو معرفة لفظا نكرة معنى كأسامة وثعالة ومنها ما
هو نكرة لفظا معرفة معنى نحو كان ذلك عام أول ومنها ما يستعمل
بالوجهين نحو واحد أمه وعبد بطنه فمنهم من يستعملها
معرفة بالاضافة ومنهم من ينصبها على الحال فتكون نكرة ومثلها
ذو اللام الجنسية ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه وبالنكرة
اعتبارا بمعناه وإذا كان كذلك فأحسن ما تعرف به المعرفة ذكر
أقسامها ثم تقول وما سوى ذلك نكرة وبعضهم عرف النكرة وقال ما
سوى ذلك معرفة كابن مالك وغيره ومنهم من عرفهما معا فقال
المعرفة ما وضع ليستعمل في معين والنكرة ما شاع في جنس موجود أو مقدر
فالأول كرجل وفرس والثاني كشمس وقمر فالشمس كوكب نهاري والقمر
كوكب ليلي وهما صالحان للتعدد ولكن لم يوجد في الخارج إلا واحد
وعد بعضهم المعارف سبعة الخمسة التي ذكر المؤلف والمنادى المعين وأمثلة

التوكيد كأجمع وجمعاء فإنها علم على جنس التوكيد والجمهور أن
المعارف متفاوتة في التعريف فأعرفها عند سيبويه اسم الجلالة الله
ثم الضمير العائد عليه نحو هو وقد رئي في النوم فقال غفر الله لي بقولي
الله أعرف المعارف الكل وقال جماعة غيره أعرفها الضمير ثم العلم ثم
الإشارة ثم الموصول وقد نظم ذلك السيوطي في الألفية فقال

فمضمر أعرفها ثم العلم ۝ واسم الإشارة وموصول متم
وذو الأداة ومنادى عينا ۝ وذو إضافة بها تعينا

والمضافة كما سبق ما أضيف إليه إلا المضاف للضمير فإنه في درجة العلم
وثمرة هذا تظهر إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين واسم كان وخبرها
فالأعرف يكون مبتدأ والأدنى منه يكون خبرا وتظهر أيضا إذا نصب الفعل
ضميرين بأن تقدم الأخص وهو الأعرف جاز في الثاني الاتصال والانفصال
كقوله تعالى أنلزمكموها فسيكفيكهم الله والوصل أرجح من الفصل
قول القطب ابن مشيش في تصليته وعرفني إياه فارتكب غير الراجح أدبا معه
صلى الله عليه وسلم لئلا يأتي بضميره عليه السلام متصلا بضمير نفسه
فانظر ما أدق نظره وأكمل أدبه رضي الله عنه ولو تقدم غير الأخص وجب
الفصل كقوله عليه السلام إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم
تنبيه قال الجمهور المعارف كليات وضعا جزئيات استعمالا

انه يوضع لكل شخص فاذا وضع له صار معينا وكذلك الضمير صح

فزيد مثلا كلي يصلح لكل متكلم فاذا انطق ناطق صار معينا وهكذا
الضمير كأنا مثلا كلي يصلح لكل متكلم فاذا انطق ناطق صار معينا
وهكذا سائر المعارف وبدا المص بالمعارف لانها اشرف اذ يجوز الابتداء بها
والحكم عليها بالحال وغيره وايضا التعريف وجودي والتنكير عدمي
وفي معرفة الملكات مقدمة على الاعدام وعكس غيره لان معنى النكرة
اسبق للذهن من معنى المعرفة لان التعريف طار على التنكير وملاحظة
الملكة احسن وعدها خمسة مع انها سبعة لانه ادرج الموصول في
اسم الاشارة المبهم واما المنادى فانما تعرف بالاقبال عليه وسيتكلم
عليه في باب المنادى وبدا بالضمير لانه اعرفها بعد اسم الجلالة ويسمى عند
البصريين بالمضمر والضمير اسم مفعول من اضمرته اذا اخفيته واطلاقه على
البارز توسع والكوفيون يسمونه الكناية والمكنى لانه ليس باسم صريح والكناية
تقابل الصريح قال ابن هانئ

فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى ... ولا خير في اللذات من دونها ستر

وقبل البيت

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

وللصوفية من هذا البيت مشرب عظيم وسكر كبير وحقيقة الضمير عند
النحاة ما وضع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه او خطابه او غيبته وهو

على

على قسمين بارز ومستتر فالبارز ما له صورة في اللفظ والمستتر ضده
وهو على قسمين ما يجب استتاره وهو ما لا يخلفه الغاير الظاهر
وذلك في عشرة مواضع اشار اليها السيوطي في الفيته فقال

ومستتر مرفوع بامر هنا ... ودون يا مضارع واسمها
وافعل التفضيل والتعجب ... وفعل الاستثناء فافهم تصب

وفعل الامر المصدر النايب عن فعله نحو فضرب الرقاب وما يستتر
جوازا وهو ما يخلفه الظاهر وهو ما سوى ما تقدم والبارز قسمان
متصل وهو ما لا يبتدا به ولا يقع بعد الا في الاختيار ومنفصل وهو
ما يبتدا به ويقع بعد الا في الاختيار والمتصل اما مرفوع او منصوب
او مجرور وكل من هذه الثلاثة اما لمتكلم او مخاطب او غايب فالمرفوع
للمتكلم فعلت وفعلنا وللمخاطب فعلتَ وفعلتِ وفعلتما وفعلتم
وفعلتن وللغايب فعلَ وفعلتْ وفعلا وفعلتا وفعلوا وفعلن
وللمخاطب اكرمكَ اكرمكِ اكرمكما اكرمكم اكرمكن وللغايب اكرمه
اكرمها اكرمهما اكرمهم اكرمهن والمجرور للمتكلم مر بي مر بنا و
للمخاطب مر بكَ مر بكِ مر بكما مر بكم مر بكن وللغايب مر به مر بها
مر بهما مر بهم مر بهن فهذه سبعة وثلاثون ضميرا والثامن والثلاثون
ياء المؤنثة المخاطبة نحو قومي والتحرير ان الضماير تبلغ احدى وستين

صح والمنصوب للمتكلم اكرمني واكرمنا

صيرا فالمرفوع المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك فهذه اربعة
وعشرون والمنصوب المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك فهذه
ثمانية واربعون والمجرور لا يكون الا متصلا اثنا عشر فهذه
ستون وياء المؤنثة المخاطبة ولا تكون الا مرفوعة واحترز بقيد
الاختيار في المتصل من وقوعه بعد الا في الاضطرار كقول الشاعر

• وما نبالي اذا ما كنت جارتنا • ان لا يجاورنا الاك ديار •

والثاني من المعارف الاسم العلم وهو مشتق من العلم لانه يعلم به
مسماه ويطلق العلم ويراد به الجبل قال الشاعر

• ربما اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات •

وحقيقته ما وضع لمعين خارجا او ذهنا لا يتناول غيره فالذي
وضع لمعين في الخارج يسمى علم شخص والذي وضع لمعين في الذهن
يسمى علم جنس فالاول يكون للعاقل كزيد وزينب ولغير
عاقل كسابق علما الفرس وشدقم علما الجمل وهيلة لشاة
وواشق للكلب ويكون للبلدان كمكة وعدن ودمشق وفاس ومراكش
واما علم الجنس فهو الذي وضع للحقيقة بعد تعينها وتشخصها
في الذهن كاسامة للاسد وثعالة للثعلب وام عريط للعقرب
ويكون للمعاني كبرة علم جنس للبر وفجار علم جنس على الفجور

قال

قال الشاعر

• انا اقتسمنا خطتينا بيننا • فحملت برة واحتملت فجار •

والفرق بين النكرة والمعرفة وعلم الجنس ان النكرة تدل على الحقيقة
الشائعة من غير تعين لها في الذهن كاسد وثعلب فيدل الاول على
كل حيوان مفترس من غير ملاحظة تعينه في الذهن وعلم الجنس وضع
للحقيقة بعد تعينها وتشخصها في الذهن فلذلك يبتدأ بها وياتي
الحال منها فتقول اسامة اجرأ من ثعالة وهذا اسامة مقبلا
ولا تقول هذا اسد مقبلا اذ لا يكون صاحب الحال الا معرفة ويكون
العلم اسما كما تقدم وكنية وهو ما صدر باب او ام كابي القاسم وام
بكر وام الخير وام كلثوم ولقبا ما اشعر بمدح كزين العابدين او ذم
كقفة وبطة وانف الناقة ولم يسمع من العرب تلقيب النساء
واذا اجتمع الاسم واللقب قدم الاسم كزيد زين العابدين ولا ترتيب بين
الكنية وغيرها والثالث من المعارف الاسم المبهم وشمل الاشارة
والموصول فاما الاشارة فقال في التسهيل ما وضع لمسمى واشارة
اليه ثم المشار اليه اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او مثنى
او مجموع فللمفرد المذكر ذا وللمؤنث ذي وذه وذهِ وتي وته او ذهي
او تها والمثنى المذكر ذان رفعا وذين نصبا وجرا وللمؤنث

اوذه اوته اوذه اوتاه ... بالسكون
اوذها

تا رفعا وتين جرا ونصبا ويلحقهما الجمع اولي مقصورا في لغة
تميم ممدود في لغة الحجازيين فان كان المشار اليه بعيدا قرن بالكاف
حرفا مطابقة للمخاطب في التذكير والتانيث والافراد وضده مجردة
من اللام او مقرونة بها الا في المثنى والجمع في لغة من مده وفيما سبقته
ها التنبيه ويشار بها للمكان القريب وبهناك او هنالك للمكان
البعيد او ثم او هنا بالفتح للمكان البعيد ايضا وأما الموصول
فحقيقته ما افتقر ابدا الى عائد او خلفه وجملة صريحة او مؤولة
وهو الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث واللذان لتثنية
المذكر واللتان لتثنية المؤنث رفعا واللذين واللتين نصبا وجرا
والذين لجمع المذكر مطلقا واللاتي واللائي لجمع المؤنث ومن لمن يعقل
مفردا او مثنى او مجموعا وما لما لا يعقل مفردا او مثنى او مجموعا
وربما اذا نزل من لا يعقل منزلة من يعقل فيعبر عنه بمن وكذلك
اذا نزل من يعقل منزلة ما لا يعقل فيعبر عنه بما لخفة عقله كقوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء واذا اجتمع العاقل ومن لا يعقل
غير الناطق بمن وما قال تعالى ولله يسجد من في السموت الخ وقال
تعالى يسبح له من في السموت الخ ومن الموصولات ذو في لغة طي
وذا بعد ما ومن الاستفهاميتين تقول من ذا صنع كذا وما ذا

صنعت

ط ١١

صنعت اي ما الذي صنعت وكذلك اي تقول ليعجبني ايهم قام اي الذي
قام وانما سميت هذه الاسماء موصولات لانها لا تفيد الا اذا وصلت
بشيء تصير به دالة على معنى واشتملت تلك الصلة على رابط يربطها
بالموصول حتى لا تكون اجنبية قال في الالفية

وكلها يلزم بعده صلة ٭ على ضمير لائق مشتمله

وتقدم أن من تقع على المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع
فلفظها مفرد ومعناها يقع على ما تقدم فالضمير ان اعاد عليها
يجوز فيه مراعاة لفظها لان لفظها مفرد مذكر فيفرد ويذكر دائما
ومراعاة معناها فيطابق ما وقعت عليه فمن مراعاة لفظها قوله
تعالى ومنهم من يستمع اليك ومن مراعاة معناها ومنهم من يستمعون
اليك فان راعيت اللفظ فلك ان تراعي المعنى بعد ذلك تقول
جاءني من عرفته فاحسنت اليهم ومنه قوله تعالى ومنهم من يستمع
اليك حتى اذا خرجوا من عندك وان راعيت المعنى اولا فلا يجوز
لك ان تراعي اللفظ بعده لك فلا يجوز ان تقول جاءني من عرفوه
فاحسنت اليه فذكر في التسهيل انه يجوز على قلة قال ويعتبر
المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرا وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك فرع
يجوز حذف الموصول وابقاء صلته اذا علم ومنه قوله تعالى وجعل

منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي ومن عبد الطاغوت و
يجوز حذف الصلة لاستفاع التهويل والتفخيم تقول ما جعلت كذا وكذا
اي بعد اللتيا والتي أي بعد المشقة التي تكل اللسان عن التعبير عنها
واللتي تصيد التعبير والله تعالى اعلم الرابع من المعارف الاسم الذي
فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وهو المعرف باداة التعريف
وهل الاداة أل برمتها وهو مذهب الخليل فهي عنده كهل
وقد والهمزة همزة قطع عوملت معاملة همزة وصل اجتلبت
لا بتداء بالساكن قبلها وهو مذهب سيبويه ودليله أن حرف التنكير
حرف واحد وهو التنوين فكذلك دليل نقيضه وهو التعريف ولذلك
كانت ساكنة كالتنوين وهي إما لبيان الحقيقة من حيث هي وهي
التي لا يخلفها كل اما حقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وإما
لشمول أفراد الجنس وهي التي يخلفها كل اما حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا إن الانسان لفي خسر أو مجازا نحو انت الرجل علما اجتمع فيك
ما افترق في الرجال وإما عهدية والعهد اما ذكري نحو فعصى فرعون
الرسول أو ذهني نحو بالواد المقدس إذ هما في الغار أو حضوري
نحو اليوم اكملت لكم دينكم وبلغها بعضهم إلى عشرين ستة معرفات
وأربع موصولات وعشر زائدة ونظم ذلك القاضي شعبان فقال

معرف بالاعلام وصل وزائده ... واقسم على عشرين قسما تستفيده
معرف بست نصفها للعهد ... ونصفها جنسية في العديده
وصل بأربع مع اسم الفاعل ... وصنوه والوصف والمماثل
وزد بعشر والتزم باربعه ... وغير لازم ثلاث للتابعه

وانظر التوضيح والتصريح تستخرج ذلك ان شاء الله والله تعالى اعلم
والخامس من المعارف ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة نحو غلامك
وغلام هذه وغلام الذي قام ابوه وغلام الرجل ثم ذكر النكرة فقال
والنكرة كل اسم شايع الخ فاذا قلت رجل او امراة صدق ذلك على جنس
الرجال والنساء وكذلك اسد بخلاف اسامة فانه وضع للحقيقة بقيد
تعيينها في الذهن وان صدقت على كثيرين فان العلم قد يعرض له
الاشتراك والعموم في اللفظ بعد التعيين وقوله لا يختص به واحد دون
آخر أدخل الباء على المقصور دون المقصور عليه والاكثر دخولها على
المقصور عليه تقول خصصت العطا بزيد أحسن من قولك خصصت
زيدا بالعطا ونظمه بعضهم فقال

والباء بعد الاختصاص يكثر ... دخولها على الذي قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيد ... ذكره الحبر الامام السيد

ولو قال لا يختص بواحد لسلك طريق الاكثر ثم ذكر ضابطا أقرب فقال وتقريبه

محل ما صلح دخول الالف واللام عليه برجل او يقع موقع ما يقبلها نحو
ذو بمعنى صاحب فانه لا يقبل ال ولكن وقع موقع صاحب فتقول الصاحب
وكذلك من وما الاستفهام والشرط فانهما لا يقبلانها ولا كنهما واقعان
موقع ما يقبلها وهو شيء، وتقول مررت بمن معجب لك اي بانسان وبما
معجب لك اي شيء، وقال الجزولي علامة الاسم النكرة اذا كان مفردا قبول
الالف واللام اراد او معنى ما لا يكون الا نكرة وان كان مضافا
بقبول ما اضيف اليه الالف واللام مباشرا او بواسطة او جواز جر به
نعتا على النكرة ﻫ تنبيه انكر النكرات شيء ثم موجود ثم محدث ثم
جسم ثم نام ثم حيوان ثم انسان ثم بالغ ثم ذكر ثم رجل والاصح ان المعدوم
ليس بشيء وعليه فليس شيء اعلى من موجود وقوله نحو الرجل والفرس
وهو تمثيل لما يصلح دخول ال عليه مع دخولها بالفعل والفرس تمثيل لما
يصلح دخول ال عليه ويقع على الذكر والانثى ويتميز بالوصف تقول فرس
انثى وقيل يقال للانثى فرسة بالهاء والجمع لها افراس وفروس والله
تعالى اعلم الإشارة والمعرفة بالله تظهر في خمسة اشياء فمن عرف
الله فيها فهو عارف ومن جهلها او اثبتها مع الله فهو تالف
أولها الكنايات نحو انا وانت فما دمت تقول انا فعلت او انت فعلت
فانت جاهل مشرك وان غبت عنك وعن غيرك فانت موحد عارف

بواسطة

ثانيها

ثانيها اسماء الاشخاص والاماكن فاذا عرفت الله فيها فانت عارف وان اثبتها
مع الله فانت جاهل الاكوان ثابتة باثباته ممحوة باحدية ذاته، ما نصبت
لك الكائنة لتراها بل لترى فيها مولاها ثالثها المبهمات من الكنايات
كهذا فعل كذا وهذه فعلت فما دام العبد ينسب التاثير للغير ويتوقع
منه ضرا او نفعا فهو جاهل بالله ورابعها المعرف عند الناس بالرياسة
الظاهرية وكذلك اهل الرياسة الباطنية كالاولياء والصالحين فمن عرف
الله فيهم ورءاهم مصرفين تحت قهرية الحق يتصرفون بقدرته وارادته
ليس بيدهم منهم شيء، بل لا وجود لهم مع الحق فهو عارف وان اثبت لهم
ضرا او نفعا او دخل قلبه منهم جزع او خوف فهو جاهل بالله تعالى
دعواه اكبر من قدمه حاميتها ما اضيف لواحد من هؤلاء كالاصحاب
والعشاير فهو بمنزلتهم لا وجود لهم ولا تاثير كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان نعم المضاف له تاثير في المضاف اليه فمن
انضاف الى اهل العز بالله تعزز ودام عزه ومن انضاف الى اهل العز
بالخلق او بالمال مات عزه واعقبه الذل ولله در القايل حيث قال
• عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا •
• واياك ان ترضى بصحبة ساقط • فتنحط قدرا من علاك وتحقرا •
وارباب الصدور هم العارفون بالله الذين صدرهم الله لنفع عباده والدعاء

والوعاء ابيه على قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم والساقط هو
الجاهل بأحكام الله كما بيناه من قبل وكان الامام مالك رضي الله عنه
كثيرا ما ينشد هذا البيت ❊

❊ عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ❊ فكل قرين بالمقارن مقتدي ❊

وبالله التوفيق ❊

❊ باب ——— العطف ❊

العطف في اللغة الرجوع والتثني يقال عطف الفارس على قرنه اذا
رجع وعطفت هذا الثوب على هذا اذا اثنيته عليه واما في الاصطلاح
فقسمان عطف بيان وعطف نسق ولم يتكلم المؤلف على عطف البيان
لقلته ولامكان إدراجه في البدل لانه موافق له غالبا والفرق
بينهما ان البدل على نية تكرار العامل وعطف البيان العامل فيه هو
العامل فيما قبله فلذلك قيل كل موضع يصلح للبيان يصلح للبدل
الا اذا كان العامل في الاول لا يصلح لمشاركة الثاني نحو يا زيد الحارث
فيتعين فيه البيان اذ لا يصح ان تقول يا الحارث وكذلك قول الشاعر

❊ انا ابن التارك البكري بشر ❊ عليه الطير ترقبه وقوعا ❊

فبشر عطف بيان ولا يصح فيه البدلية اذ لا تقول انا ابن التارك بشر اذ لا
يضاف المقرون بال الى المجرد منها وعطف البيان هو كما قال ابن الحاجب

تابع غير صفة يوضح متبوعه وقال في الالفية ❊

❊ فذو البيان تابع شبه الصفة ❊ حقيقة القصد به منكشفة ❊

فالنعت يوضح ما قبله بصفته والبيان يوضح ما قبله ببيان ذاته ويكون
في المعارف والنكرات فمثاله في المعارف قول الشاعر

❊ اقسم بالله ابو حفص عمر ❊ ما مسها من نقب ولا دبر ❊

فعمر عطف بيان لابي حفص ومثاله في النكرات قوله تعالى يوقد من شجرة
مباركة زيتونة فزيتونة عطف بيان الشجرة ولا التفات لمن منعه في النكرات
قال ابن مالك ❊

❊ فقد يكونان منكرين ❊ كما يكونان معرفين ❊

وهو مطابق لما قبله كالنعت الحقيقي فيتبعه في اربعة من عشرة
كما بينت في النعت واما عطف النسق فهو الذي ذكر المصنف
والنسق بفتح السين اسم مصدر نسقت الكلام انسقه نسقا
بالتسكين اي عطفت بعضه على بعض والمراد به المنسوق واما
في الاصطلاح فهو تابع لما قبله بواسطة حرف متبع فتابع جنس يشمل
جميع سائر التوابع للفظ بغير واسطة وبقولي متبع ما بعد اي التفسيرية
في نحو قولك مررت بغضنفر اي اسد فاي حرف تفسير واسد عطف بيان
ثم عد حروف العطف فقال وحروف العطف عشرة اي عند الجمهور

وأسقط بعضهم لاكن وبعضهم أمّا وهي الواو وهي لمطلق الجمع فيعطف
بها السابق على اللاحق نحو ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم واللاحق على
السابق نحو ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والمصاحب في الحكم نحو
فأنجيناه وأصحاب السفينة وإذا قلنا جاء زيد وعمرو تحتمل المعاني الثلاث
قال ابن مالك وكونها للمعية أرجح وللترتيب كثير وللعكس قليل
وقال كثير من النحويين أنها تفيد الترتيب وأخذ به الشافعي
في وجوب الترتيب في الوضوء ونقله الرازي عن الفقهاء وابن درستويه
ومنع إفادتها الترتيب والفاء وهي للترتيب والتعقيب تقول
جاء زيد فعمرو أي متصلا به ومنه قوله تعالى حتى إذا لقيا غلاما فقتله
عقب اللقاء والتعقيب في كل شيء بحسبه يقال تزوج فلان فولد له
إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وتقول دخلت البصرة فبغداد إذا لم
يكن بين دخولهما إلا ثلاثة أيام وقد تفيد السببية إذا عطفت جملة
أو صفة فالأول كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني قوله تعالى فإنهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب
نحو فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك وقد تكون بمعنى ثم كما في التسهيل

نحو

كقوله تعالى فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية وثم وهي للترتيب
مع المهلة وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج ٭ جرى في الأنابيب ثم اضطرب

وقد تبدل ثاؤها فاء فيقال فم ويقال ثمت بإسكان التاء وفتحها
وأو وهي موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ولها ستة معان أحدها
التخيير نحو تزوج هندا أو أختها الثاني الإباحة نحو جالس الأولياء أو
العلماء والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز الجمع بينهما بخلاف الإباحة
الثالث التقسيم نحو الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف الرابع الإبهام
نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الخامس الشك نحو لبثنا
يوما أو بعض يوم والفرق بين الإبهام والشك أن الإبهام المتكلم
عالم بالحكم وأبهم على السامع والشك لا علم عنده وإنما هو شاك
السادس الإضراب بمعنى بل كقوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
أثبته ابن مالك ونوزع فيه وقد ترد بمعنى الواو كقول الشاعر

جاء الخلافة أو كانت له قدرا ٭ كما أتى ربه موسى على قدر

والمراد به عمر بن عبد العزيز أي جاء الخلافة وكانت له على قدر سابق لم يتشوف
إليها ولم يطلبها وقد ترد بمعنى التقريب نحو ما أدري أسلم أو ودع
وترد بمعنى إن الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب

قالد السوداني وفيه نظر فان اوفي المثال لا يصلح فيه موضعها ام فتأمله
وأم لطلب التعيين وتقع بعد همزة داخلة على احد المتساويين
نحو ازيد عندك ام عمرو اذا كنت قاطعا بان احدهما عنده ولكن
شككت في عينه أو بعد همزة التسوية وهي المسبوقة بسواء
اوما بغير معناها كقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
وكقولك لا جناح عليك او لا حرج فعلت ام لم تفعل وهذه الهمزة
تسبك مع ما بعدها بالمصدر والتقدير الانذار وعدمه سواء في
حقهم وهذه ام المتصلة وأمّا ام المنقطعة فهي الخالية
من هذه القيود وتكون بمعنى بل الاضرابية كقوله تعالى ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون وكل ما بعدها في الاية فهو
للاضراب وكذا قوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور وسميت
منقطعة لانقطاع الجملة التي بعدها عما قبلها وأمّا وهي مثل
او في معانيها بشرط تقدم إمّا اخرى قبلها تقول خذ من مالي
امّا درهما وامّا دينارا او جالس امّا العلماء وامّا الاولياء وهكذا
وقيل ليست بعاطفة وانما العاطفة الواو قبلها وهي تفصيلية
وبل للاضراب والرد على المخطاي في الحكم بعد نفي نحو ما قام زيد بل
عمرو ولصرف الحكم الى ما بعدها بعد الايجاب نحو قام زيد بل عمرو ولا

نافية للرد على المخطاي في الحكم بعد الايجاب تقول جاء زيد لا عمرو ردا
على من اعتقد مجيء زيد مع عمرو وتعطف بها أيضا بعد الامر نحو اضرب
زيدا لا عمرا او بعد النداء نحو يا زيد لا عمرو قال في الاتقان لم تقع لا عاطفة
في القرآن ولكن هي للاستدراك ولا تعطف الا المفرد ويشترط خلوها
من الواو مع تقدم نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن
عمرا فان قرنت بالواو كانت حرف ابتداء كقوله تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين فرسول الله خبر لكان محذوفة اي ولكن كان رسول الله
وحتى في بعض المواضع اعلم ان حتى تستعمل على ثلاثة اوجه أحدها
ان تكون حرف جر نحو حتى مطلع الفجر وهي التي ينتصب المضارع بعدها
بان مضمرة ثانيها ان تكون ابتدائية وهي الداخلة على الجمل الاسمية
كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

او فعلية التي فعلها ماض كقوله تعالى حتى عفوا اي كثروا ثالثها
ان تكون حرف عطف وهو قليل ولا يكون الا بعضا مما قبله او كالبعض
تقول قدم الحجاج حتى المشاة والمجتبي الجارية حتى كلامها فان
الكلام ليس بعضا لكنه كالبعض وقد يكون المعطوف مباينا لما قبله
فيقدر بعضيته كقول الشاعر

مالقي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
اي القى ما يثقله حتى نعله ولا يكون المعطوف بها ايضا الا غاية
لما قبله في شرف أو خسة تقول مات الناس حتى الانبياء وجاء
الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا معًا في قول الشاعر

قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغره

واختلف في حتى هل هي لمطلق الجمع كالواو او للترتيب كالفاء او بين
الفاء والواو او ثم خلاف فإن عطفت بها اي بهذه الحروف العشرة
على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت أو على مجزوم
جزمت تقول في العطف على المرفوع قام زيد وعمرو وفي عطف
المنصوب رأيت زيدًا وعمرًا وفي عطف المخفوض مررت بزيد وعمرو
وفي عطف المجزوم لم يذهب ويقم ومنه قوله تعالى يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه ومثاله في النصب في الفعل قوله تعالى
لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وفي الرفع ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ولا يشترط اتحاد الفعلين فيجوز عطف المضارع على الماضي مع اتحاد
الزمان كقوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
ثم قال ويجعل لك قصورا فيجعل على قراءة الجزم معطوف على جعل
ويجوز عطف الاسم الشبيه بالفعل على الفعل كقوله تعالى يخرج الحي

من

من الميت ومخرج الميت من الحي وجاعل معطوف على فالق فلا دليل فيه
ويجوز العكس وهو عطف الاسم الشبيه به كقوله تعالى اولم يروا الى
الطير فوقهم صافات ويقبضن وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا والمصحح العطف مع اختلاف الجنس لصيرورة احدهما الى الآخر
بالتاويل فيؤول قوله تعالى ويقبضن بقابضات والمصدقين بالذين
تصدقوا واقرضوا والى تصدقن واقرضن ومخرج مؤول بيخرج
وهكذا وتعطف الجملة الاسمية على الاسمية والفعلية على الفعلية
والعكس فيهما والله تعالى اعلم الإشارة علامة العطف من الله تعالى
على عبده عشرة هدايته وتوفيقه وحفظه وتوليته وتقريبه من
حضرته وكشف حجابه والانتقام من اعدائه والقيام بشؤونه بلا تعب
والقاء محبته في قلوب عباده وانهاض القلوب بهمته وحاله وكماله وعلامة
العطف من العبد على مولاه الامتثال لاوامره واجتناب نواهيه والاكثار
من ذكره والاستسلام لقهره ومحبة كلامه ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
ومحبة اهل بيته ومحبة اوليائه وصحبتهم وخدمتهم والثقة به والتوكل
عليه في جميع اموره وعدم التدبير والاختيار مع ربوبيته والرضى والتسليم
لجميع احكامه الجلالية والجمالية وتحقيق معرفته ودوام شهوده الحضور
معه في جل اوقاته فهذه علامة المحبة من الجانبين وقال الشيخ من جهة

الاشارة وحروف العطف عشرة اي اسبابها وهي واو الجمع اي جمع القلب
بالله وجمع اهل الله وثم اي الترتيب اي ترتيب وظايف العبودية في الظاهر
على ترتيب الشريعة فلوكا ورد ما كان وارد لا نبكر الورد الا حصول وثم
التي تدل على المهلة وعدم العجلة فالتاني من الله والعجلة من الشيطان
من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد كما في الحديث وكان
الولي الكاشف المجذوب سيدي ابو سلهام كثيرا ما ينشد هذا البيت

۞ تان ولا تعجل لامر تريده ۞ وكن راحما بالناس تبلى براحم ۞

واو التي تفيد التخيير فاذا خيره سيده اختار العبودية على الحرية
فعلى ما يتحقق بالعبودية في الظاهر تتحقق له الحرية في الباطن
والعبودية هي السفليات دون العلويات او الاباحة فيبيح ما اتاه
وعرضه لجميع الخلق كما في خطر فالصوفي ماله مباح ودمه هدر
او التقسيم فيقسم ما جعله الله على يديه من الارزاق الحسية والمعنوية
كالعلوم والاسرار على من يستحقها قد علم كل اناس مشربهم
فيخاطب كل واحد على قدر فهمه وعقله او الابهام فيبهم فيهم امره
ويكتم سره الخفاء بعلم الله استغنى اذا كان بعلم الناس بخصوصيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك او التشكيك في ولايته بعدم التعرض
لاسباب الظهور وفي ذلك يقول سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه

احفر

۞ احفر لسرك ودكه في الارض سبعين قامة ۞
۞ وخل الخلايق تشكي ۞ الى يوم القيامة ۞

او الاضراب وهو اضرابه عن الدنيا واهلها وتوجهه الى مولاه فبقدر ما
يغيب عن حس الظاهر تشرق عليه انوار الباطن قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه غب عن حس ظاهرك ان اردت فتح باطنك وام التي
يطلب بها التعيين وهو تعيين الحق فيتبع من الباطل فيجتنب
او تعيين طريق السلوك فيسلكها على يد اهلها او التسوية
فيستوي عنده الذهب والتراب في عدم الرغبة والقلة والذل والعز
والفقر والغنا والذم والمدح والمنع والعطا وهكذا تستوي عنده
الاحوال فيتحقق بمقام الاستواء الذي يتاهل به للولاية الكبرى
واما ما جرى في (وما) او يجري فيهما ولكن تشير للاضراب اي لاضراب المريد
عن الكونين غيبة في المكون فناء وشهودا او لا تنفي السوى وتثبت
المولى فتقول الحق موجود لا غير ولكن تشير الى ادراك ما فات
من العمر البطالة والتقصير بالجد فيما بقي والاجتهاد والتشمير
قال امير المومنين علي كرم الله وجهه نعم بقية عمر المومن يدرك
بها ما فات ويحيي بها ما امات وحتى تشير الى انتهاء السير بالوصول
الى غاية المعرفة والتمكين ودوام الشهود فان عطفت بها على

موفوع رفعته اي زدت رفعته او منصوب للتوجه والسير نصبته له حتى وصلته او على مخفوض للهوى والنفس بالمجاهدة والمكابرة خفضتها لها واعنته عليها او على مجزوم السير طالب الوصول جزمته وشددت عقده حتى يشاهد اسرار ذاتك وانوار صفاتك وبالله التوفيق

باب التوكيد

وهو مصدر وكد ويقال التاكيد مصدر اكد والاول اكثر وافصح وهو لغة القرآن قال تعالى بعد توكيدها وهو على قسمين لفظي ومعنوي فاللفظي اعادة اللفظ بعينه وتقويته بمراده نحو انزل نزال ويكون في الاسماء نحو قول الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقوله

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

ويكون في الافعال كقول الشاعر

فاين الى اين النجاة ببغلتي اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

وفي الحروف

لا لا ابوح بحب بثنة انها اخذت علي مواثقا وعهودا

وفي الجمل

ايا من لست اقلاه ولا في البعد انساه

لك الله على ذلك لك الله لك الله

ونحوه

قم قائما قم قائما انك لا ترجع الا سالما

قال عز الدين ابن عبد السلام اتفق الادباء ان التوكيد اللفظي في لسان العرب لا يزيد على ثلاث مرات اه وقد يكون اللفظ مكررا بغير لفظ الاول الا انه عينه في المعنى نحو الواحسن بسن وشيطان ليطان ورجس نجس وجايع نايع فالثاني توكيد لفظي لا معنوي لانه بالفاظ معلومة وليس هذه منها اه واما التوكيد المعنوي فحده ابن الحاجب بقوله تابع يقرر متبوعه في النسبة والشمول وعرفه المك بقوله التوكيد تابع لموكده في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ولم يقل تنكيره لان مذهب البصريين منع تاكيد النكرة لان المجهول لا يوكد وجوزه الكوفيون ان افاد وهو الصحيح قال في الالفية

وان يفد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

وصحة توكيد النكرة بشرطين كونها موقتة محدودة وكون التوكيد من الفاظ الاحاطة والشمول وذلك نحو قولك صمت شهرا كله وسنة كلها ومنه قول الشاعر

لاكنه شاقه ان قيل ذا رجب ، ياليت حولا عدة كله رجب

وقول الآخر

ياليتني كنت صبيا مرضعا ، تحملني الذلفاء حولا اكتعا

اذا بكيت قبلتني اربعا ، اذن ظللت الدهر ابكي اجمعا

والذلفاء البكر قال المص وتكون بألفاظ مخصوصة وهي النفس والعين قلت اما النفس والعين فيوكد بهما الرفع توهم المجاز من حذف مضاف او غيره او السهو او النسيان فاذا قلت جاء زيد فيحتمل جيشه او كتابه او رجله فاذا قلت نفسه ارتفع المجاز وثبتت الحقيقة فان اكد مثنى او مجموع اجمعا على وزن افعل تقول جاء الزيدان انفسهما واعينهما وجوز ابن مالك وولده تثنيتهما ومنع ذلك ابو حيان وان اجتمعا اخرت العين وجوبا تقول جاء زيد نفسه عينه ويجوز جرهما بالباء الزائدة وامتنع ذلك في غيرهما واما كل واجمع وتوابع اجمع فيوكد بهما لارادة الاحاطة والشمول وتوهم اطلاق البعض على الكل ووجب في اجمع وتوابعه ان تكون غير مضافة فالخلو من الرابط شرط فيها كما يشترط في الجملة المضاف اليها تقول قام زيد نفسه او عينه ورايت زيدا نفسه او عينه ومررت بزيد نفسه او بعينه وجاء الجيش كله والقبيلة كلها والقوم كلهم والهندات

المسموع في الشواهد اذن ظللت الدهر ابكي اجمعا

كلهن

كلهن ورأيت القوم كلهم والقبيلة كلها والقوم كلهم والجيش اجمع والقبيلة جمعاء ومررت بالقوم اجمعين والهندات اجمع واما توابع اجمع فهي اكتع وابتع وابصع فاكتع مشتق من ثوب كتيع اي كامل وتكتع الجلد اذا اجتمع وتقبض وابصع قال الجوهري البصع هو الجمع سمعته من بعض النحويين وقال ربما جمعته وابتع من البتع وهو طول العنق يقال بتع الرجل فهو بتع طويل العنق والانثى بتعه فاذا اجتمع الثلاثة كان الاول توكيدا معنويا والباقي لفظيا ومن الفاظ التوكيد كلا وكلتا متصلين بضمير المؤكد مستغنى بهما عن تثنية اجمع وجمعاء نحو جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما ولا يوكد بها وبكل الا ماله اجزاء فكما يقال جاء زيد كله اذا اتيتهم بعضه ولا تقول جاء الزيدان كلاهما ولا الهندان كلتاهما لعدم تجزئتهما كذا سمعت من بعض اشياخنا ويرده قوله تعالى او كلاهما فانه توكيد لضمير الوالدين اي هما كلاهما فتامله فرع اذا اردت ان تؤكد الضمير المتصل بالنفس او العين او بهما لم يجز ذلك الا بعد توكيده بالضمير المنفصل تقول نفس خرجت هي نفسها او عينها اذ لو قلت خرجت نفسها من غير ضمير لاحتمل الموت وكذلك عينها لاحتمل خروج العين وجاز ذلك على ما سواها نحو زيد قام هو

نفسه وقمت انت نفسك وقمت أنت كلك بخلاف ماذا اكوت بغيرها
فلا يلزم ذلك تقول قاموا كلهم ومررت بهم أجمعين والكلام هنا
يطول فلينظر في محله الإشارة التوكيد في الامور والعزم عليها
والجد في طلبها تابع للموكد المطلوب فان كان امرا رفيعا عظيما
كمعرفة الله ورسوله بالعيان فالتوكيد يكون بليغا عظيما فالحضرة
مهرها النفوس فبذل الارواح والمهج قليل في حقها فالله تعالى
عزيز لا ينال الا بدفع العزيز عندك وهو نفسك فبقدر التعب بها
تكون راحتها وبقدر سعيها والغيبة عنها يعظم مقامها فبقدر
الكد والجد تدرك المعالي قال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي • من اراد العز يسهر الليالي •

تريد العز ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللآلي •

وان كان الموكد اي المطلوب متوسطا كعلم الرسوم وحفظ القرءان
فالتوكيد والعزم يكون متوسطا فقد يدركه أهل الرياسة والجاه
وأهل الاسباب والشواغل القلبية بخلاف المقام الاول فلا يدركه
الا اهل التجريد ظاهرا او باطنا وان كان الموكد امرا دنيويا فالتوكيد
فيه على قدر الهمة هذه اشارة قوله تابع للموكد في رفعه في المقام الاول
مع المقربين وخفضه اي توسطه في المقام الثاني مع الابرار الصالحين

اخفض

وخفضه في المقام الثالث مع الغافلين ويتبعه ايضا في التعريف فبقدر
تجريده واجتهاده يكون تعريفه وكشف الحجاب عنه ويتبعه في تنكيره
إن قلت مجاهدته وتفرغه فيتنكر الحق له على قدر شغله عنه ويكون
التوكيد والجد في الطلب بالنفس اي ببعضها وبذلها للحتوف والمكاره
أولا والغيبة عنها فانيا او يكون بالعين أي بالذات بإتعابها في
مرضات الله وبالكل اي بالنفس والروح وكل ما تملك تقصد لله
ولمن يعرفك بالله وبالله التوفيق •

• باب البدل •

البدل بعبارة البصريين ويعبر عنه الكوفيون بالترجمة والتبيين
والتكرير وحده التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فالتابع
جنس يشمل التوابع الخمسة وخرج بالمقصود بالحكم سائر التوابع
ما عدا العطف ببل بعد الاثبات وبلا واسطة العطف ببل بعد
الاثبات والمراد بالمقصود بالحكم استقلالا له بالقصد وانظر الحمادي
تعثر من المسالة ثم قال الشيخ إذا أبدل اسم من اسم أو فعل
من فعل تبعه في جميع اعرابه فمثال الاسم الى صراط العزيز
الحميد الله في قراءة الجر ومثال بدل الفعل من الفعل ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف ويكون في الجمل كقوله امدكم بما تعلمون امدكم

با نعم الخ وقوله في جميع اعرابه يفهم منه أن البدل لا يتبع ما قبله
فيما سوى ذلك من التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والافراد
وضديه وهو كذلك في التذكير والتأنيث والافراد وضديه فيبدل
النكرة من المعرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية والمعرفة
من النكرة كقوله تعالى وإنك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
وأما النكرة من النكرة والمعرفة من المعرفة فواضح كقوله تعالى
ان للمتقين مفازا حدائق وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم وأما التذكير والافراد واضدادهما
فان كان بدل الشيء من الشيء فيلزم من المطابقة الا لمانع كما تقدم
في الآية ان للمتقين مفازا حدائق فانه منع من جمع مفازا كونه
مصدرا فان المصدر لا يثنى ولا يجمع كما انه اذا قصد تفصيل البدل
لم يكن مطابقا كقول الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وأما انواع البدل الباقية المبينة فيما يأتي فلا يلزم فيها المطابقة
في ذلك ثم بين انواع البدل فقال وهو على أربعة اقسام بدل
الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال
وبدل الغلط يعني ان البدل ينحصر في اربعة اقسام بدل الشيء

من

من الشيء ويقال فيه بدل المطابقة وبدل الكل من الكل والعبارتان
الأوليان أحسن لاقتضاء الثالثة اختصاص بما له اجزاء مع انه يقع
فيما ليس له أجزاء كذات الحق تعالى كما تقدم في الآية الى صراط العزيز
الحميد الله ومثاله جاء زيد أخوك ومثال البعض من الكل اكلت
المال نصفه وحقيقته ما كان مع لوله جزءا من الاول ولا فرق
بين ان يكون الثاني اقل من الاول أو اكثر او نصفه وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض ومثله بقوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
جنات عدن وأجاب الجمهور بانه من بدل البعض من الكل لان الجنة
علم وجنة عدن بعضها ومثال بدل الاشتمال اعجبني زيد علمه
وحقيقته ما كان بينه وبين الاول ملابسة بغير الكلية والجزئية
وقيل ما يصح الاستغناء عنه بالاول وليس كلا ولا بعضا وقيل
ما اشتمل العامل عليه وعلى معناه بطريق الاجمال اشتمالا معنويا
لا كاشتمال الظرف على المظروف تنبيه استعمال ال في لفظ الكل و
البعض والتعريف جائز على من يرى تنكيرهما لفظا ومعنى وأما من قال
انهما ملازمان للاضافة وتعريفهما للعوض فلا يجوز وبه جزم السيوطي
في الفيض فقال

مكلا وبعض لازما فاقا فامتنع تعريفه باللام او حالا يقع

ثم مثل المصنف للاقسام الاربعة فقال تقول قام زيد أخوك
هذا مثال البدل المطابقة وأكلت الرغيف ثلثه هذا مثال
للبعض من الكل وتقدم انه المطابقة والكلية لا فرق بين تقدم
الاكثر او الاقل او النصف ونفعني زيد علمه هذا مثال لبدل
الاشتمال ويشترط في هذين النوعين اشتمالهما على رابط يربطهما
بالمبدل منه إما ضمير أو ما يقوم مقامه لفظا أو تقديرا فاللفظي
كما تقدم والتقديري كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع فمن بدل من الناس اي من استطاع منهم ومثال
المقدر في الاشتمال قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار فالنار
بدل من الاخدود اي النار فيه وقال الكوفيون ال نايبة عن
الضمير فلا تقدير ثم مثل لبدل الغلط فقال ورأيت زيدا
الفرس أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه
يعني انك اردت أن تقول رأيت الفرس فسبقك لسانك لذكر
زيد ثم نطقت بما قصدت فالفرس بدل غلط أي بدل من الشيء
الذي ذكر غلطا لا أن البدل هو الغلط كما قد يتوهم فالغلط انما
هو في المبدل منه لا في البدل وهذا هو أحد الاقسام في بدل
الغلط ويصدق عليه نوعان الأول بدل الاضراب ويسمى بدل البداء

والثاني

والثاني بدل النسيان والفرق بينهما أن بدل الاضراب المقصود
هو الاول ثم ظهر فساد ذلك القصد وتصوت الاول ثم ظهر فساد
تصوره ومثال ذلك خذ ثوبا كتابا يا فيح مثالا للاقسام الثلاثة
فان كان الامر باخذ الكتاب لكن سبق اللسان لذكر الثوب فبدل
غلط وان كان المقصود الامر باخذ الثوب ثم تبين له فساد ذلك
القصد وان الصواب هو اخذ الكتاب لا غير الا انه عند ارادة الكلام
والامر ذهب من الحافظة ونسي وخطر مكانه الامر باخذ الثوب
فبعد ان ذكره زال النسيان وتعين فساد ارادته بذكر الكتاب فهذا
بدل النسيان فالغلط محله اللسان والنسيان محله القلب لكن
الاحسن في الانواع الثلاثة ان يؤتى ببل المفيدة للاضراب ومثال
بدل الاشتمال في الفعل ان تصل الي [تسعد] ومثاله في الغلط ان تحرم
تكرم زيدا يعطك وبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم والمضمر من المضمر
نحو اكرمتك اياك وقيل توكيد واما المضمر من الظاهر فلم يقع
نحو اكرمت زيدا اياه واما الظاهر من المضمر فجائز ان كان بعضا
او اشتمالا او دل على احاطة فالاول نحو اعجبتني وجهك والثاني
كقول الشاعر
فما الفيتني حلمي مضاعا . والثالث نحو جئتم صغيركم

اي تصوره

وكبيركم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا إلا شارة اذا
أبدل اسم من اسم في مقام الفنا في الذات فترقى من اسم العبد الى
اسم الرب حتى تستولي عليه أنوار الحقايق فيغيب العبد في وجود الرب
وهو مقام الوصال والاتصال يحكى الله تعالى وصف عبده بوصفه
ونعته بنعته فيوصله بما منه اليه لا بما من العبد اليه فيتحلى وصف
العبودية بوصف الربوبية ونعت الحدوث بنعت القدم فيفنى
الحادث ويبقى القديم. أو فعل من فعل في مقام الفنا في الافعال
فلا يرى فاعلا قط الا الله وفي هذا المقام قال الشاعر
. اذا رأيت الله في الكل فاعلا . رأيت جميع الكاينات ملاحا .
وهذا بداية السالكين ونهاية الطالبين ووسط الفناء في الصفات
للمستشرفين قال القطب ابن مشيش رضي الله عنه حقيقة
الشراب بمزج الاوصاف بالاوصاف والافعال بالافعال والاسماء
بالاسماء والانوار بالانوار اه كلامه والمراد بالانوار الذوات
بالذوات. ومعناه الغيبة في الله عما سواه وقال الشيخ أبو
العباس الشريسي رضي الله عنه . لله رجال محق اوصافهم باوصافه
وافعالهم بافعاله . وذواتهم بذاته . وحملهم من الاسرار ما تعجز
عنه عامة الاولياء اه فاذا ابدله اسمه باسمه وفعله بفعله

تو

تبعه في جميع تجلياته فاذا تجلى سبحانه باسمه الباسط انبسط وبسط
الوجود ببسطه لانه خليفة الله في ارضه . فكل ما يتجلى به تعالى
يتجلى في قلب العارف . الذي هو بدل من الله في ملكه وتصريفه . ثم
يتجلى في الوجود بجمال او جلال . وهو على اربعة انواع فاما ان يكون
بدلا من الحق نايبا عنه في الكل وهو مقام الغوث الجامع لان المراد
كله منه . للدايرة كلها حسا ومعنى واما ان يكون بدلا منه في
البعض كمقام الاقطاب . والاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والصالحين
فانهم يتصرفون في بعض المملكة على حسب ما ملكهم الله التصرف فيه
واما ان يكون بدلا منه لاشتماله على علوم وانوار واسرار لم توجد
لغيره وهذا مقام الافراد فان الفرد اكمل من القطب الجامع في العلم
بالله قال الشيخ أبو العباس الشريسي رضي الله عنه كان الجنيد قطبا
في العلوم وكان البسطامي قطبا في الاحوال . وكان سهل قطبا
في المقامات . وقد يكون ذلك البدل دعوى وغلطا فيترامى على
مقامات الرجال بالدعوى والغلط نعوذ بالله من الدعوى العريضة
من القلوب المريضة وبالله التوفيق .

المدمج

. باب منصوبات الاسماء .

في الاسماء المنصوبة ثم مرها فقال المنصوبات خمسة عشر وهي

المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال
والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من
أجله والمفعول معه وخبر كان وأخواتها واسم إن
وأخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء
النعت والعطف والتوكيد والبدل . قلت
ذكر أولا أنها خمسة عشر ولم يذكر الا اربعة عشر ولعل
الخامس عشر هو معمولا كنت وأخواتها وأما خبر ما الحجازية
ولا ولات وإن المشبهات بليس فتندرج في كان وأخواتها
فمثال ما الحجازية قوله تعالى ما هذا بشرا ومثال لا قولهم
لا أحد خيرا من أحد الا بالعافية ومثال لات ولات حين
مناص أي وليس الحين حين فرار والكلام عليها مبسوط في
محله . الإشارة المقامات المنصوبات للمريد اذا قطعها وصل
خمسة عشر التوبة . ثم التقوى . ثم الاستقامة . وهي متابعة
الرسول عليه السلام في أفعاله وأقواله وأحواله . ثم الخوف
والرجاء ثم الصبر والشكر أي الصبر في البلية والشكر في النعمة
من حيث انها نعمة . ثم الورع . ثم الزهد . ثم التوكل . ثم
الرضى والتسليم . ثم الإخلاص والصدق وهو التبري من حوله

وقوته

وقوته . ثم الطمأنينة . ثم المراقبة . ثم المشاهدة . ثم المعرفة وهي
الرسوخ والتمكين من شهود الحق وبالله التوفيق ثم ترجم
المصنف لكل واحد فقال

باب المفعول به

قلت الفاعل خمسة . مفعول به . ومفعول فيه . ومفعول له
ومفعول معه . ومفعول مطلق . وعبر الجزولي المفعول الأعم
الشامل للخمسة فقال المفعول ما تضمنه الفعل من حدث وزمان
والتزمه الحدث من مكان واستدعاه من محل وباعث ومصاحب
فالأول المفعول المطلق والثاني ظرف الزمان والثالث ظرف المكان
ويشملها المفعول فيه والرابع المفعول به والخامس المفعول من أجله والسادس
المفعول معه وبدأ المصنف بالمفعول به لأنه هو الذي يصدق عليه اسم
المفعول عند الإطلاق وكان حقه أيضا أن يصدق على المفعول
المطلق لكن صار وصف الإطلاق قيدا فيه فلا يذكر الا مقيدا به
فقال وهو الاسم المنصوب أي فلا يكون فعلا ولا حرفا وكونه منصوبا
حكم من أحكامه وتقدم ما فيه وبقيد نصبه لما لم ينب عن الفاعل
وقوله الذي يقع به الفعل أي يقع عليه الفعل فيكون محلا لفعل
الفاعل ويكون الفعل الواقع عليه هو متعديا وهو اللازم الذي لا

لا يطلب شيئا ثم مثل بمثالين فقال نحو قولك ضربت زيدا وركبت
الفرس اشارة الى انه لا فرق بين صيغة فعل او فعل المتعدي
من زيد والفرس وقع الفعل عليهما حسا وقد يكون الوقوع معنويا
نحو فهمت المسالة وكتبت العلم وهو على قسمين ظاهر ومضمر
فالظاهر ما تقدم ذكره اي ضربت زيدا الخ والمضمر قسمان متصل
ومنفصل وقد تقدم ذكر حقيقتهما فالمتصل اثنا عشر
اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب نحو قولك ضربني للمتكلم وحده
وضربنا للمعظم نفسه او معه غيره وللمخاطب ضربكَ بفتح الكاف
للمذكر وضربكِ بكسر الكاف للمؤنث وضربكما للمخاطبين مطلقا
مذكرين او مؤنثين او مختلفين وضربكم للمخاطبين الذكرين وضربكن
للمخاطبات المؤنثات وضربه للمذكر الغائب وضربها للغائبة
وضربهما للغائبين مذكرين او مؤنثين او مختلفين وضربهم للغائبين
الذكرين وضربهن للغائبات المؤنثات والمنفصل وهو الذي
وهو الذي لا يصح الابتداء به ويقع بعد الا اختيارا اثنا عشر نحو
قولك اياي للمتكلم وحده وايانا للمتكلم معظما او مشاركا
واياكَ للمخاطب المذكر واياكِ للمخاطبة واياكما للمخاطبين مذكرين
او مؤنثين او مختلفين واياكم للمخاطبين الذكرين واياكن للمخاطبات

واياه

واياه للغائب واياها للغائبة واياهما للغائبين مذكرين او مؤنثين
او مختلفين واياهم للغائبين الذكرين واياهن للغائبات واختلف
في هذه الضماير المنفصلة فقيل ايا هو الضمير ولواحقه حروف
تدل على التكلم او الخطاب او الغيبة وهو مذهب سيبويه وذهب الخليل
الى ان ايا ضمير مضاف الى لواحقه وهي ضماير ايضا وقال الزجاج
انها من قبيل الاسماء الظاهرة ومعناه حقيقة الشيء قال ومعنى
قوله اياك نعبد اي حقيقتك نعبد مشتق من الاية بمعنى العلامة
وهو بعيد وقيل بالعماد والضمير ما بعدها فهي حرف زايد اه
فائدة ما يعرف المفعول به انه يصح ان يجعل مبتدا ويخبر عنه باسم
المفعول تام من لفظ فعله نحو قولك ضربت زيدا فتقول زيد مضروب
ويجوز حذف المفعول به اذا دل عليه دليل او اريد حذفه للعموم
ويجوز حذف الناصب ان علم وقد يكون حذفه ملتزما والله اعلم
الاشارة المفعول به هو الذي تحقق فناؤه وكمل بقاؤه
فتغاب عن وجوده موجود فعله فهو مفعول به في كل ما يفعل
ويرد ميله عن نفسه اختيارا ولا مع غير الله قرار فعله بالله وتركه
بالله فمثل هذا لم يبق عليه ميزان ولا يتوجه عليه عتاب اذ هو نايب
عن الله في فعله وهو عين من عيون الله لا زن وصفهم البشري مقطوع عنهم

ومغمور بنور القمع والى ذلك يشير ما ورد من قولهم الشأن ان
تكون عين الاسم اي عين المسمى وقولهم اصابتك عين من عيون
الله ومن ذلك قول سيدنا عمر رضي الله عنه للرجل الذي شجه
علي كرم الله وجهه والدم يسيل على لحيته اصابتك عين من عيون
الله بعد ان ساله عن سبب الضربة فقال رايته مغاوضا لامراة
فسالته عن ذلك ما سمعت منه فضربته وورد عن ابي بكرة قضيته
اخرى انا لاقسم من وزعة الله والوزعة كبراء الجيش الذين يمشون
بين الصفوف في الحرب لتقويمها وتصفيفها وذلك اشارة منهم
الى رجال القبضة المتصرفين بالله الامناء على اسرار الله في
خليقته ومملكته وهم المحجوبون الذين ورد فيهم فاذا احببته كنته
وقال السيد هو الاسم المنصوب اي بجريان القادر عليه لم يبق له
تدبير ولا اختيار الذي يقع به الفعل من الله فهو آلة لفعله
وسيف من سيوفه ينتقم به من اعدائه اذا شاء وهو على قسمين
ظاهر معروف اظهره الله لنفع عباده واقامة الحجة عليهم
في الانذار ومظهر خفي وهو كنز من كنوز الله ضن به على خليقته
فهو مستور تحت استار البشرية حتى يلقى الله عز وجل
وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

بابه

الصواب التعبير بالمفعول المطلق لانه هو الذي ينصب دائما واما
المصدر فقد يكون مرفوعا نحو ضربك ضرب شديد ومجرورا نحو عجبت
من ضربك بخلاف المفعول المطلق فلا يكون الا منصوبا والعذر له
انه لما كان الغالب انه لا يكون الا مصدرا عبر عنه بالمصدر واما
ما ورد منه غير مصدر فانما هو من باب النيابة على ما ياتي وقد
عرفه بعضهم بقوله المفعول المطلق هو المصدر المطلق الفضلة
المسلط عليه عامل من لفظه او من معناه فالاول نحو ضربته
ضربا والثاني جلست قعودا واحترز بالفضلة من العمدة نحو
كلامك كلام حسن وطال جلوسك فانه مصدر غير مفعول مطلق
وعرفه ابن هشام بقوله اسم يؤكد عامله او يبين نوعه او عدده
وليس خبرا ولا حالا اهـ وعرفه السيد المصدر الذي يكون مفعولا
مطلقا فقال وهو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في
تصريف الفعل نحو قولهم في تصريف ضرب ضرب يضرب ضربا
وقام يقوم قياما واكرم يكرم اكراما وهو على قسمين لفظي
ومعنوي فان وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو
قتلته قتلا ومثله وكلم الله موسى تكليما وان وافق معنى

وقمت صح

بفعله دون تقييد فهو معنوي نحو جلست قعودا ووقفت وقوفا
قلت انما سمي الاول لفظيا لاتفاق المصدر مع عامله في اللفظ
المستلزم للمعنى واما الثاني فلما اختلفا لفظا واتفقا معنى سمي معنويا
وهذا مبني على ان العامل في الثاني الفعل المذكور وجعله كثير من النحويين
منصوبا بفعل مقدر من لفظه فيكون لفظيا فيسقط هذا القسم المعنوي
على تقدير ثبوته فهو من باب النيابة عن الاصل الموافق للفظ الفعل
فقد يحذف المصدر المفعول المطلق وينوب عنه اشياء فمن ذلك
كل وبعض مضافين الى المصدر نحو قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل وكذلك العدد نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة واسماء الآلة نحو ضربته سوطا والصفات نحو واذكر
ربك كثيرا اي ذكرا كثيرا ومنه فكلا منها رغدا وقيل حال من
مصدر الفعل المفهوم منه اي فكلا حالة كون الاكل رغدا وانظر
شرح الشيخ على بركة فقد استوفى المسالة نقلا ونثرا تنبيهات
الاول المصدر هو الاصل للفعل والوصف فهما مشتقان منه على
المختار الثاني الناصب للمفعول المطلق اما فعله او مصدر مثله
نحو فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا او وصف نحو والصافات
صفا الثالث المفعول المطلق فايدته ثلاث اما ان يوكد

عامله

عامله نحو ضربته ضربا او يبين نوعه نحو سرت سيرا حسنا او عدده
نحو ضربته ضربتين او ضربات الرابع يجوز حذف النوعي والعددي
دون التوكيدي قال في الخلاصة

وحذف عامل المؤكد امتنع ٭ وفي سواه لدليل متسع

واعترض عليه ولده بدر الدين بالمصدر النايب عن فعله كقوله تعالى
فضرب الرقاب فان التقدير اضربوهم ضرب الرقاب فقد حذف مع كونه
موكدا لعامله قال المكودي واعتراضه فيه ورده ابو اسحق
الشاطبي بان المصدر النايب عن فعله تبين من المؤكد لعامله في
شيء بل هو نايب عنه وقايم مقامه في الدلالة على المعنى فكأنما حذف
ذلك الفعل اصلا بل صار نسيا منسيا قال ابن غازي رحمه الله
وقد كتب بعض الاذكياء في طرة الشارح قول الشاعر

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس

والبزل الجمل الكبير الذي بلغ خمس سنين او سنا فاكثر والقناعيس
القوي الغليظ وهو مثال لمن يعترض على الاكابر ولم يبلغ مبلغهم
والله اعلم الاشارة المصدر ما صدر من الحق من انوار تجليات
واسرار ذاته وهو الاسم المنصوب اي ما نصب من الكاينات ليعرف
بها ويشهد فيها فما نصبت الكاينات لتراها بل لترى فيها مولاها

وقال صاحب الحقيقة .

.تام صانه والاسم والاثر الذي هو الكون غير الذات والله جامع .

وقال فيها أيضا .

.هو العلم بحد الاشياء وصورها وجودها وتميز ذوات الكل وهو الجوامع .
وانما جي هذا ويكشف في تعريف الفعل ثالثا في فعل الشريعة
والطريقة والحقيقة فتشتغل النفس أولا بالافعال الشرعية حتى
ترتاض بها وتزول هاونها وتشتغل القلب ثانيا بافعال
الطريقة فيتخلى من الرذايل ويتحلى بالفضايل وتشتغل الروح
ثالثا بالعكوف في بحر الحقايق حتى تستقر معصا وبرسخ قدمها في شهود
انوارها واسرارها وهو ما صدر اي من الكائنات على قسمين قسم
غلب معناه على حسه فصار معنويا كالملايكة والعارفين من بني
آدم وقسم غلب حسه على معناه كالجمادات والحيوانات ويلحق
بهم من غلب حسه على معناه وشهوته على عقله من بني ادم وهم
المنهمكون في الغفلة المنكبون على الدنيا بالكلية فانطمست بصيرتهم
واتسعت دايرة حسهم فهم مسجونون بمحيطاتهم محصورون في
هيكل ذاتهم عايذا بالله من حالهم قال بعض العارفين الخلق ثلاث
قسم لهم عقل بلا شهوة وهم الملايكة وقسم لهم شهوة بلا عقل وهم

البهايم

البهايم وساير الحيوانات وقسم لهم عقل وشهوة وهم بنو ادم فمن
غلب عقله على شهوته كان كالملايكة أو افضل ومن غلبت شهوته على
عقله كان كالبهايم أو اضل وما شرف الادمي وكرمه الله الا
بمجاهدة نفسه وشهوته فمن جاهد نفسه وزجرها حتى ملكها
وظفر بها كان اشرف من الملايكة إذ لا مجاهدة لهم فالكمال مشاهده
كمال الادمي وبالله التوفيق .

.باب ظرف الزمان وظرف المكان .

هذا هو الثالث من المفاعيل وهو المفعول فيه وتسميه البصريون
الظرف وهو في اللغة الوعاء وحده بعضهم فقال . ما ذكر فضلة
لامر وقع فيه من اسم زمان مطلقا او مكان مبهم . او ما دته مادة
عامله . وعرفه المص ببعض خواصه فقال الظرف الزمان هو
اسم الزمان اي مبهما كان او مختصا المنصوب اي بفعل وشبهه
بتقدير في اي بتضمن معنى في الدالة على الظرفية وليس المراد
أن في مقدرة فيه أو كانت هناك وحذفت لأن هذا النوع يقال فيه
منصوب على اسقاط الخافض وهو غير مطرد الا مع إن وأن . وكحي
ليس من هذا الباب وانما المراد ان الكلمة تضمنت وقوع شيء فيها . ثم
عن الظروف فقال نحو اليوم كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

فاليوم ظرف لانطلق واليوم عند العرب من طلوع الشمس الى الغروب
ومثله النهار وَرُوِيَ عن الشعبي ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ليس من
الليل ولا من النهار وَاللَّيْلَةُ وهي من غروب الشمس الى طلوع الفجر
وَغُدْوَةٌ وهي ما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس الى طلوع وقت
الضحى ويقال لها الغداة وقد مدح الله تعالى اهل الصفة بقوله
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي يذكرون الله فيهما
وفي الحديث القدسي يا ابن آدم اذكرني اول النهار وآخره اكفيك
ما بينهما وفي حديث آخر ذكر الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف
في سبيل الله وَبُكْرَةٌ وهي اول النهار وهو قريب من الغدوة
وَسَحَراً بالتنوين اذا لم ترد به سحر يوم بعينه وان اردت ذلك
لم تنون لامتناع صرفه للعدل والتعريف وهو الثلث الاخير من الليل الى
الفجر وَغَداً وهو اليوم الذي يلي يومك وَعَتَمَةٌ وهو ثلث الليل
الاول من مغيب الشفق وَصَبَاحاً وهو اول النهار كالغدوة وَمَسَاءً
وهو ما بعد العصر الى الغروب وَأَمَداً وهو قطعة من الزمان مبهمة
وَحِيناً وَوَقْتاً وهما متقاربان ومعناهما مدة من الزمان مبهمة فمن
حلف لا يكلم فلانا أمداً أو حيناً أو وقتاً لزمه سنة احتياطا قال خليل
وسنة في حين ودهر وعصر وما أشبه ذلك مما يدل على الزمان

أو

او اضيف اليه وان لم يكن زمانا كقتل وبعض نحو سرت كل اليوم او بعض
اليوم وما اشبه ذلك وَظَرْفُ الْمَكَانِ هو اسم المكان اي المبهم وهو ما
ليس له صورة ولا حدود محصورة بخلاف المختص وهو ما له صورة وحدود
كالدار والمسجد والعراق والشام ونحو ذلك فلا تنصب على الظرفية
وانما تنصب على اسقاط الخافض الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي اي بتقدير في
كما تقدم وخرج ما ليس على معنى في نحو رأيت مكان زيد فانه مفعول
به فمن المبهم الجهات الست نحو أَمَامَ وَخَلْفَ وَقُدَّامَ بمعنى امام
وَوَرَاءَ بمعنى خلف وَفَوْقَ وَتَحْتَ ويمين وشمال ويسار نحو جلست
أمام الخطيب خلف السارية فوق البساط تحت السقف يمين المحراب
يسار الباب قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وكان تحته كنز لهما
وكان وراءهم ملك تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال ويلتحق باسماء المكان ما اشبهها في الابهام كبريد وفرسخ
وميل فان كانت محدودة لكنها غير متميزة من المبهم وعند لما
قرب من المكان نحو وعنده مفاتح الغيب فعند منصوب على الظرفية
بالاستقرار لانه خبر مقدم وَمَعَ لمكان الاجتماع وهي ملازمة للاضافة
وقد تنون وتنصب على الحال نحو جاءا معا وجاؤوا معا قال الشاعر
ه ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ه

وهو الجر بمن لان الجر يجنا قوي الظرف وهو قمة عروف قبل وبعد
ودون وعند ولدن والفرق بين عند ولدن ان لدن تدل على الاتصال
والالتصاق دون عند وينقسم الظرف ايضا الى منصرف وغير منصرف
وهو الذي يدخله التنوين والى غير منصرف وهو الذي لا يدخله ذلك
كسحر اذا اريد به سحر يوم بعينه وقد يكون الظرف مبنيا على الكسر
كامس اذا اريد اليوم الذي قبل يومك فرع قد يحذف الظرف
وينوب عنه المصدر تقول جلست قرب زيد اي مكان قرب
وحيث طلوع الشمس او صلاة العصر اي وقت طلوع الشمس ووقت
صلاة العصر وفي الخلاصة ه

ه وقد ينوب عن مكان مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر ه

تنبيه الظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء قاله ابن عصفور
في شرح الجمل والله تعلى اعلم الاشارة يعني ان الوجود المتجلى به
كله ظروف واواني لاسرار المعاني ولذلك قال الششتري رضي الله عنه

ه لا تنظر الى الاواني ه وخض بحر المعاني ه لعلك تراني ه

والاواني عين المعاني اذ لا ثنيه في الوجود ولذلك قال ايضا ه

ه ان من خلف ذاك الاواني ه وانا دايم ه كل الاواني اواني ه
فالكون كله كثلجة والثلجة ظاهرها ثلجة جامدة وباطنها ماء مايع

وازاء وحذاء للمكان الملاقي وتلقاء للمكان المواجه وهنا اشارة للمكان
القريب وقد تتقدمه ها التنبيه وان اريد البعيد لحقته كاف الخطاب
او مع اللام نحو هنالك ابتلى المومنون وثم اشارة للمكان البعيد
قال تعلى وازلفنا ثم الاخرين واذا رايت ثم رايت نعيما اي واذا
وقعت منك روية وانت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وما اشبه ذلك
من الالفاظ الدالة على المكان المبهم كجانب وناحية ويدخل فيه ما
صيغ من المصدر وان كان مختصا كمقعد ومجلس ومرمى بشرط ان
يعمل فيه مشاركه في المادة كقوله تعلى وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع ونحو ذلك وهو يصلح للزمان والمكان تقول جلست مقعد
زيد اي مكانه او زمان قعوده واعلم ان الظرف على قسمين متصرف
وغير متصرف فالمتصرف هو الذي يخرج عن الظرفية الى الفاعلية والمفعولية
والابتداء والخبر كاليوم والليلة وشبههما تقول اعجبني يومك
وليلتك ليلة مباركة واعجبني غدو صباحك وصباحك حسن
ومساوك مبارك وعتمتك مباركة ونجيناهم بسحر والذي لا يتصرف
قسمان قسم لا يخرج عن الظرفية نحو قط وعوض تقول ما فعلته قط
اي فيما مضى من الزمان ولا افعله عوض بفتح العين وسكون الواو
اي فيما يستقبل من الزمان وقسم يخرج عن الظرفية الى ما يشبهها

وهو

فما الثلج وتحقيقنا غير مائه، وغير ان في حكم د عته الشرايع

وقال القطب ابن مشيش رضي الله عنه حيد بحر الايمان تجد الله

محاطبا لوارثه ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

تعلى في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء و محيطا بكل شيء

بقرب هو وصفه وبحيطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود

وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب في المسافات وعن

الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر

والباطن وقل هو هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على

ما عليه كان هـ قوله عن الظرفية الخ اي جاوز عن الظرفية فلا

تعتقد ان الحق مظروف لشيء او محدود بشيء لان الظرف عين

الظروف والذات العالية تحت كل شيء، واحاطت بكل شيء ومن

وجوده كل شيء، وفي الحكم لم يحتجب الحق تعلى بشيء والذي يحتجب

به هو فيه ظاهر وموجود حاضر هـ وقوله وعن الدور بالمخلوقات

اعلم ان الاسرار اللطيفة الباطنية على كثرتها لا شك انها

محيطة بالانوار التي وقع التجلي بها دايرة بها لا لكن لما كانت هي

عينها ومتدفقة منها صار الكل بحرا متصلا رتقا منطبقا

وصار الدايرة عين المدار عليه ولذلك قال وامحق الكل بوصفه

الاول والاخر والظاهر والباطن اذ لا يخرج شيء عن هذه

الاسماء

الاسماء الاربعة فهو اول كل شيء، وقوله وقل هو هو هو الاول

تشير الى الوجود الاول الازلي قبل التجلي والثاني الى حالة بعد التجلي

والثالث الى حالة بعد كل هذا التجلي والظهار تجل اخر بروح ووجود

وظهوره وهو المعبر عنه بالاخرة وقال بعض العارفين

في هذا المعنى الحق تعلى منزه عن الاين والجهة والكيف والمادة

والصورة ومع ذلك لا يخلو منه اين ولا مكان ولا كم ولا كيف

ولا جسم ولا جوهر ولا عرض لانه للطفه سار في كل شيء، ولنوريته

ظاهر في كل شيء، ولاطلاقه واحاطته متكيف بكل كيف غير

متقيد بذلك ومن لم يذق هذا ولم يشهده فهو اعمى البصيرة

محروم من مشاهدة الحق تعلى اهـ ولا يفهم هذه الاسرار ويذوقها

الا من صحب الرجال وخدمهم وقبل التراب من تحت اقدامهم

وسلم فهو يقدر على هذا ومن لم فليسلم للرجال فيما رمزوا له واشاروا اليه

هذا

وان لم تر الهلال فسلم ۞ لاناس راوه بالابصار

ولقد كرر ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال

ولا تك ممن طيشته طروسه ۞ بحيث استخفت عقله واستفزت

فثم وراء النقل علم يدق عن ۞ مدارك غايات العقول السليمة

تلقيته مني وعني اخذته ۞ ونفسي كانت من عطائي ممدتي

وإذا تنزلت الى عالم الحكمة وهو عالم التشريع وجدت الظروف
متفاوتة في الشرف والعلو على حسب مظروفها أشباحا
كانت أو أرواحا أو أزمنة أو أمكنة فالأشباح تعظم بشرف
الأرواح فإن كانت الروح عارفة بالله مكاشفة بأسرار
الذات كان البدن الذي انطوى عليها عظيما شريفا
يقتبس منه الأنوار والأسرار ويتبرك به حيا وميتا ويزدحم
الناس على قبره ويستشفى بترابه وإن كانت عالمة بأحكام
الله كان لها شرف دون ذلك وكذلك إن كانت حاملة
لكتاب الله كان لها شرف دون ذلك ثم عامة المومنين
وإن كانت لا إيمان لها كان جسدها جيفة لا قدر له ولا قيمة
وأما الأزمنة فتعظم أيضا بقدر ما يقع فيها من الطاعة
والإحسان كليلة القدر والليالي العشر ويوم عرفة
وأيام العشر ويوم عاشوراء وليلة المولد لأنه ظهر
فيها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فالظرف تابع
لمظروفه في الشرف وضده ولذلك كانت أوقات العارفين
كلها ليلة القدر لكنها كلها عندهم عظيمة لاشتمالها
على العبادة الكبيرة وهي شهود الحبيب والقرب منه

وفي ذلك يقول الشاعر

لولا شهود جماله في ذاته ۝ ما كنت أرضى ساعة بحياتي ۝
ما ليلة القدر المعظم شأنها ۝ إلا إذا عمرت بكم أوقاتي ۝
إن المحب إذا تمكن في الهوى ۝ والحب لم يحتج إلى ميقات ۝

وقال آخر

۝ وكل الليالي ليلة القدر إن دنت ۝ كما كل أيام اللقا يوم جمعتي ۝

وكان الشيخ المرسي رضي الله عنه يقول نحن والحمد لله أوقاتنا
كلها ليلة القدر لأن عبادتهم التي يعمرون بها أوقاتهم كلها
فكرة واعتبار وشهود واستبصار وفكر ساعة أفضل من
عبادة سبعين سنة كما في الحديث وكذلك الأمكنة تعظم بقدر
ما يقع فيها من الطاعات كجبل عرفة والمساجد الثلاثة ثم
المساجد الباقية والزوايا وخلوات الأولياء ونحو ذلك هذا
عند أهل الشريعة وعند العارفين الأماكن كلها عرفة لأن الأماكن
تشرف بهم وتطيب بحضورهم وفي ذلك قال شاعرهم

۝ وسعيي لحج بكل وقفة ۝ على بابه قد عادلت ألف حجة ۝

أي وسيري إليه حج والوصول إليه والوقوف بباب حضرته وقفة
تعدل ألف وقفة بعرفة الحسية وهذا كما قال الآخر ۝

يحل وقت من حبيبي • قدره كالف حجه •

ويتفرع على ذلك هذا تفضيل آيات القرآن بعضها على بعض
وذلك على حسب ما نزل عليه من تعظيم الربوبية وكشف حجابها
وكذلك تفضيل الاذكار فيهذا المعنى وتفضيل الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض بحسب ما نزل عليه من
تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمجيده وبالله التوفيق

• باب الحال

هو الخامس من المنصوبات والحال في اللغة هيئة الانسان
وتطلق على الزمان الذي بين الماضي والمستقبل وروح الانسان
وما يعتريه من فرح وحزن وهو يذكر ويؤنث يقال له حال
حسن وحسنة وحقيقته وصف فضلة منتصب مفهم في
حال كذا وقال الفاكهي هو الوصف الفضلة المسوق لبيان
هيئة صاحبه وعرفه المص بقوله الحال هو الاسم
اي فلا يكون فعلا وحده ولا حرفا ويكون جملة في تاويل الاسم
المنصوب بفعل او شبهه خرج به الوصف المرفوع او المجرور
وساير التوابع المفسر لما انبهم اي جهل خرج به ساير
المنصوبات ومن الهيئات خرج به التمييز لانه يفسر ما

ابهم من الذوات ونقل الراعي عن شيخه سمعت انه قال قول النحاة
انبهم في حد الحال والتمييز منتقد عليهم لانه لم يوجد في لغة
العرب والصواب استبهم وايضا لان الفعل مختص بالعلاج والتأثر
في الغالب تقول عجنت الدقيق فانعجن وضربت فلانا فانضرب
وقد يكون لغير العلاج كانصرف ويكون الحال من الفاعل نحو
جاء زيد راكبا ومن المفعول نحو ركبت الفرس مسرجا
وبمثلهما نحو لقيت عبد الله راكبا وما اشبه ذلك
من الامثلة ويكون من المجرور بالحرف نحو مررت بهند جالسة
ولا يكون من المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف نحو اليه مرجعكم
جميعا او كان جزءا من المضاف اليه نحو ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا او مثل جزء نحو واتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا وهذا مبني على ان العامل في الحال غير العامل في صاحبه
وهو غير جزء واما ان كان جزءا او مثل الجزء فلما كان يصح
اسقاط الاول صار كانه عامل فيهما الا ترى انك تقول ونزعنا
ما فيهم من غل واتبعوا ابراهيم فيصح الكلام ويأتي الحال من
المبتدا والخبر الا ان مجيئه من المبتدا ضعيف قاله الشيخ السنوسي
في شرح عقيدة الجزايري ولا يكون الحال الا نكرة فان عرف

فان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى نحو وحده اجتهد اي منفردا
وادخلوا الباب الاول فالاول اي مترتبين ولا يكون الا بعد
تمام الكلام اي بعد اخذ الفعل فاعله والمبتدا خبره لانه
فضلة ومن ثم قيل انه لا ياتي من المبتدا ولا يكون صاحبها الا
معرفة اي غالبا لانه محكوم عليه ولا يصح الحكم على المجهول الا بمسوغ
حيث يكون متخصصا تاخره عن الحال نحو قول الشاعر

لمية موحشا طلل ۝ يلوح كانه خلل ۝

اي لمية طلل موحشا والطلل ما شخص من الديار بعد خرابها
وانتقال اهلها منها ومنها تخصيصه بالوصف كقوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا او يتقدم عليه نفي نحو قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم او نهي نحو قول الشاعر

۝ لا يركنن احد الى الاحجام ۝ يوم الوغى متخوفا لحمام ۝

والاحجام التاخير والوغى الحرب والحمام بكسر الحاء الموت او
استفهام كقول الشاعر

۝ يا صاح هل حم عيش باقيا فترى ۝ لنفسك العذر في ابعادها الاملا ۝

اي يا صاحبي هل قدر عيش يدوم فتعذر في تاخير الامل بل لا عيش يدوم
فشمر وتزود واجعل الموت نصب عينيك يصبح او يمسي عليك

اي

ومن غير الغالب وهو اتيان الحال من النكرة بلا مسوغ قوله في الحديث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما
واخذ الشافعي بهذا الحديث لانه اخر من فعله عليه السلام وقال ابو
حنيفة يجلسون معه اقتداء بالحديث الصحيح انما جعل الامام ليؤتم به
ثم قال فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون الحديث واما مالك
فلما راى تعارض الحديثين لم ياخذ بواحد منهما الا ايستووا بالعذر والله
تعالى اعلم الاشارة الحال عند الصوفية وارد يرد على القلب من
كشف اسرار الذات وانوارها فتدهش الروح وتهيم وتسكر ويظهر
ذلك على الجوارح فيهتز الراس ويشطح البدن ويقال فيه الوجد
وربما وقع صاحبه في المهالك وهو لا يشعر وقد حكي ان الشبلي
اخذه حال في موضع مقصبة فيه بقية قصب قطع فقام عليها
فدخلت في رجله فمات من ذلك وقد مات كثير من الصوفية بالحال وقد
اشار الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الى شيء من ذلك حيث قال

۝ فقل للذي ينهى عن الوجد اهله ۝ اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا ۝
۝ اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ۝ ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى ۝
۝ اما تنظر الطير المقفص يا فتى ۝ اذا ذكر الاوطان حن الى المغنى ۝
۝ يفرج بالتغريد ما بفؤاده ۝ فتهتز ارباب العقول اذا غنى ۝

ويرقص في الاقداح شوقا الى اللقاء ۰ فتطرب الاعضاء الحس والمعنى ۰
كذلك ارواح المحبين يا فتى ۰ تهزها الاشواق للعالم الاسنى ۰
الزمها بالصبر وهي مشوقة ۰ وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى ۰

إلى أن قال

فلا تلم السكران في حال سكره ۰ فقد رفع التكليف في سكرنا عنا ۰

ويكمل الحال المقام وهو السكون والطمأنينة بالخروج من السكر الى الصحو فتطمئن الروح وتسكن في مقام المشاهدة في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي هذا المقام قيل للجنيد رضي الله عنه مالك كنت تتحرك عند السماع وترقص واليوم لم يظهر لك شيء من ذلك فقرأ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ومنهم من يبقى في الحال بعد تمكنه من السلوك الشهود فيكون قطب الاحوال كما تقدم عن البسطامي الا ان صاحب المقام يؤهل للاقتداء والاهتداء بخلاف صاحب الاحوال فلا يقتدى به في حال سكره وقل من ينجح على يديه لصعوبة تربيته كحال الشبلي فقد حكي انه كان يعلق المريد راسه اسفل رجليه ويوقد النار تحته فأول التبشير علم ثم عمل ثم حال وهو الذوق ثم الشرب والسكر ثم المقام وهو الصحو ويقال الاحوال مواهب والمقامات مكاسب وكسبها هو تعاطي الاحوال

عليها كأنها نتائجها وكون الاحوال مواهب يعني بعد التحرك في جلبها بخرق العوائد وحضور حلق الذكر والسماع مع تفريغ الباطن من العلائق وقد تكون الاحوال ظلمانية اما نفسانية او شيطانية فان اهل اللهو يتجاذبون في لهوهم فيقطعون الليل والنهار واقفين في لهوهم غائبين عنهم والاحوال الربانية هي التي تنشأ عن ذكر الله من القلوب المنورة ومن سماع ما يحرك الى الحضرة وقد تنشأ عن سماع اللهو اذا كان عارفا يصرفه من الباطل الى الحق كما وقع للرجل الذي سمع القائل يقول ۰

اذا العشرون من شعبان ولت ۰ فواصل شرب ليلك بالنهار ۰
ولا تشرب باقداح صغار ۰ فقد ضاق الزمان عن الصغار ۰

فصاح على وجهه وذهب الى مكة فبقي بها مجاورا حتى مات رضي الله عنه فهم ان العمر اذا ذهب جله فقد قرب الرحيل وضاق الزمان عن العبادة الصغرى فطلب الموضع الذي تكون فيه العبادة كبرى فتضاعف فيه الاعمال وهذا الرجل كان من العلماء المجتهدين ولو كان من العارفين لم يحتج الى ذهاب الى مكة بل عبادة القلوب مضاعفة باضعاف كثيرة في اي موضع كانت ولذلك قال بعضهم الذرة من اعمال القلوب افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح وقال عليه الصلاة والسلام [illegible] من عالم

أفضل من أمثال الجبال الفرعة من جاهل بالله في الجامع ولنرجع
إلى ما كنا بصدده من الإشارة فنقول الحال هو الاسم أي الوصف
الفضلة لأنه موهبة وبعض فضل المتصف للمريدين السائرين
يرقيهم من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام فأول الأحوال وارد
الانتباه فينتبه من نوع البطالة والتقصير إلى حال الجد والتشمير
ثم وارد اليقظة فيتنبه من نوع الغفلة إلى حال الذكر الدائم
ثم وارد التعبير فيتجرد من العلائق ليتشرق عليه أنوار الحقائق
ثم وارد الوصال فيخرج من سجن الأكوان إلى شهود المكون وقد
أشار في الحكم إلى بعض هذا فقال . أورد عليك الوارد ليكون
عليه واردا . أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار .
ويحررك من رق الآثار . أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك
إلى فضاء شهودك . الا لمغير لما انبهم من هيئات الرجال وما
كمن في سرائرهم . ما كمن في السرائر ظهر في شهادة الظواهر .
تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال . فمن كانت
أحواله صافية . موافقة للشريعة المحمدية . علمنا أن باطنه
صاف لا تخليط فيه فصفاء الظاهر من صفاء الباطن ومن
كانت أحواله ظلمانية . مخالفة للشريعة المحمدية علمنا أن باطنه

ظلماني

ظلماني لا صفاء فيه فما تنطق الأواني . إلا بما سكن
والأحوال الصافية تظهر نتائجها على صاحبها . فالوارد
الرباني يثمر أحوالا سنية . فيعقبه الزهد والورع والخشية
والهيبة والرزانة والطمأنينة والسكينة والوقار والتواضع
والسخا والكرم وغير ذلك من الأخلاق الحسنة والشيم الزكية
والوارد النفساني أو الشيطاني تعقبه القساوة والفظاظة
والتكبر والاستطالة على الناس والرغبة في الدنيا والجاه وغير
ذلك من الأخلاق الذميمة وفي الحكم لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته
فليس المراد من السحابة الأمطار . وإنما المراد منها وجود الأثمار
قال في الخلاصة في أوصاف الحال النحوية الانتقال والاشتقاق
فقال . وكونه منتقلا مشتقا . يغلب لكن ليس مستحقا .
وقالت الصوفية إنما سمي الحال حالا لتحوله وانتقاله فالحال
ما لا يدوم لصاحبه وإنما هو عارض يخطر على القلوب من المعارف
وعلم الغيوب والأسرار والمكشوفات والأنوار . فإذا أودع
الحق تعالى فيه أقلع . فلا تطمع في دوامه . بل استغن بالله عن كل شيء
فليس يغنيك عنه شيء . وفي الحكم لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن
بسطت أنوارها . وأودعت أسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء .

وليس يغنيك عنه شيء ه . فكن عبدالله بلا علة . ولا تكن عبد الحاجة فالغاية لا يغني . ومعنى اشتغاله عندهم طلبه واستجلابه بسبب بجركه كما تقدم وبالله التوفيق .

. باب التمييز .

هذا هو السادس من المنصوبات ويقال فيه التمييز والمميز والتبيين والمفسر والتبيين والمبين وهو في اللغة مصدر ميزت الشيء إذا فسرته وبينته وفي الاصطلاح ما قاله المصنف التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أي أو من النسب فخرج الحال وقال ابن مالك التمييز كل نكرة فيها معنى الجنسية رافع لابهام عن جملة أو مفرد تام باضافة أو تنوين ظاهر أو مقدر أو نون تسقط للاضافة اه ثم ذكر مثال تمييز النسبة وهو الذي يقع بعد الجملة وهو على اربعة اقسام إما محول عن الفاعل نحو قوله تصبب زيد عرقا ابو العدد والاصل تصبب عرق زيد وتفقأ بكر شحما أي امتلا وقيل تشقق يقال تفقات السماء عن سحابها أي تشققت والاول انسب والاصل تفقأ شحم بكر وطاب محمد نفسا صلى الله عليه وسلم والاصل طابت نفس محمد صلى الله عليه وسلم أي صارت طيبة يقال طاب الشيء يطيب طيبا

وتطايبا وإنما عدل عن الاصل الى التمييز لان البيان بعد الاجمال من مقاصد العقلاء لان النفس إذا سمعت شيئا مجملا تشوقت الى بيانه فاذا فسر لها وقع منها أتم موقع فاذا قلت تصبب زيد نفيت النفس متشوقة ما الذي تصبب منه فاذا قلت عرقا تم قسم وهكذا الباقي وإما محول عن المفعول نحو غرست الارض شجرا ومنه قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل غرست شجر الارض وفجرنا عيون الارض وإما محول عن المبتدا نحو انا اكثر منك مالا والاصل مالي اكثر وإما غير محول عن شيء نحو زيد اكرم الناس رجلا ورد بعضهم تمييز النسبة الى تمييز الذات وهو تمييز المفرد وهو ظاهر المصنف ووجهه أن قولك طاب زيد يفهم منه انه طاب منه شيء ثم بينه بقوله نفسا وإذا قلت غرست الارض يفهم منه ان شيئا غرس فيها وهو مبهم فسرته بالتمييز وكذلك انا اكثر منك يفهم منه أن شيئا اكثر منه ثم بينه بالمال وهكذا فرجع التمييز كله لتمييز الذوات كما قال المصنف انظر شرح الشيخ علي بركة ثم ذكر تمييز العدد وهو من قبيل تمييز المفرد اتفاقا فقال واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة ومنه احد عشر كوكبا ويلحق به تمييز المساحة نحو ملكت شبرا ارضا وجريبا نخلا وتمييز المقادير

كرطلبن عسلا ومنوين تمرا وارد بي لحما ورزقا عسلا ومنه قوله تعالى مثقال
ذرة خيرا يره وأما قول الله وزيداً أكثر منك أباً وأجمل منك
وجهاً فهو من تمييز النسبة المحول عن الفاعل والاصل زيد اكرم ابوه
واجمل وجهه وقد تقدم الجواب عن المص ان الجميع يرجع لتمييز المفرد
ثم قال ثم لا يجيء الا نكرة يعني التمييز لا يكون الا نكرة لان لفظ
التنكير يفيد المقصود فلا يتكلف التعريف وأما قول الشاعر

• رأيتك لما ان عرفت وجوهنا • صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو •

فال زايدة فيه للضرورة وليست معرفة وقال الكوفيون يكون التمييز
معرفة محتجين بقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه اي سفه نفسا وأجيب بان نفسه مفعول لسفه لتضمنه
معنى جهل او اهلك اولان الضمير فيه معنى الشيوع الذي في من فلم
يكسب التعريف او على اسقاط الجار وايصال الفعل اليه كقولهم
فلان الظهر والبطن تنبيه قال في المغني الحال والتمييز اجتمعا
في خمسة امور وافترقا في سبعة فأوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان
فضلتان منصوبان رافعان للابهام وأوجه الافتراق ان الحال يكون
جملة والتمييز لا يكون الا مفردا وان الحال تتعدد تقول جاء زيد راكبا
فرحا مسرورا بخلاف التمييز وان الحال تتقدم على عاملها اذا كان

متصرفا

متصرفا نحو خشعا ابصارهم يخرجون بخلاف التمييز على المشهور وقال
في الالفية • وعامل التمييز قدم مطلقا • والفعل ذو التصريف نزرا سبقا •
ومن تقديمه قول الشاعر

• انفسا تطيب بنيل المنى • وداعي المنون ينادي جهارا •

وان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان وان الحال
تكون مؤكدة نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك انتهى
وجزم في القطر بان التمييز قد يؤكد كقول الشاعر

• تزود مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد زاد ابيك زادا •

قلت ويبقى عليه من الفروقات ان التمييز قد يجر بمن بخلاف الحال
قال في الالفية •

• واجرر بمن ان شئت غير ذي العدد • والفاعل المعنى كطب نفسا تفد •

والله تعالى اعلم الاشارة لا يكون العارف عارفا حتى يحصل لديه
التمييز بين الضدين الذي وقع بينهما التجلي فيميز بين الربوبية والعبودية
في مظهر واحد وبين الروحانية والبشرية وبين الحس والمعنى وبين
القدرة والحكمة وبين الامر والخلق وبين الشريعة والحقيقة وبين الفنا
والبقا وبين السكر والصحو وهكذا ساير الضدين الموجودين في الكون
الذي وقع به التجلي أما التمييز بين الربوبية والعبودية فالربوبية

فعلها البواطن والعبودية محلها الظواهر فهذا من عجائب الاسرار
أن ظهرت الربوبية في قوالب العبودية ولذلك تعجب صاحب الحكم العطا
ئية حيث قال • سبحان من ستر سر الخصوصية • بظهور وصف
البشرية • وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية • وقال
الحلاج رضي الله عنه في هذا المعنى •

• سبحان من أظهر ناسوته • سر سنا لاهوته الثاقب •
• ثم بدا في خلقه ظاهرا • في صورة الآكل والشارب •
• حتى لقد عاينه خلقه • كلحظة الحاجب بالحاجب •

ولعدم فهم حكايته قتله اهل الظاهر ووافقهم اهل الباطن لافشائه
السر وصوفي الله حقاه وأما الروحانية والبشرية فالروحانية
قائمة بالبشرية قيام الماء بالعود الرطب منسوبة الى الروح
فالبشرية محل التكليف والروحانية محل التعريف البشرية محل
العبودية والروحانية محل الربوبية فاذا استولت الروحانية
على البشرية وكستها اكتساء النار الفحمة صار صاحبها روحانيا
سماويا وعكسه لا تجول روحه غالبا الا في انوار التوحيد واسرار
التفريد واذا استولت البشرية على الروحانية صار صاحبها بشريا
ارضيا وعكسه جولان روحه غالبا في حير الكاينات وكلامه

غالبا

غالبا في الفروقات • وأما الحس والمعنى فالحس ما ظهر للحس من حيز الاواني
والمعنى ما انكشف للبصيرة من اسرار المعاني فمن وقف مع حس الاواني
كان محجوبا عن الله • ومن نفذ الى شهود المعاني كان عارفا بالله وفي
ذلك يقول الششتري رضي الله عنه •

• لا تنظر الى الاواني • وخض بحر المعاني • لعلك تراني •

وقال أيضا رضي الله عنه •

• ان تصطفي من خلف • ذي الاواني • وانا دايم كل الاواني اواني •

كمون المعاني في الاواني ككمون الماء في الثلجة فالمعاني قديمة وظهور
الاواني حادث فاذا استولت المعاني على المحسوسات صار الكل قديما
ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه للغزي قال الحمد لله ولم يزد رب العالمين
فقال له الجنيد كملها فقال له اي قدر للعالمين حتى تذكر معه فقال
له الجنيد كملها يا اخي فان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث
وبقي القديم وأما القدرة والحكمة فالقدرة من شأنها الابراز والاظهار
والحكمة من شأنها التغطية والاستتار لان الحكمة هي اقتران الاسباب
والعلل بمسبباتها فاذا ابرزت القدرة ما سبق به القدر جعلت الحكمة
لذلك اسبابا وعللا ليبقى السر مصونا والكنز مدفونا فالحكمة هي التي
تسميها العلماء الكسب والاكتساب عند اهل السنة • فالجبرية

وتفوا مع القدرة ولم ينظروا الى الحكمة وهو جهل وجمود والمعتزلة وقفوا
مع الحكمة ولم ينظروا الى القدرة وهو شرك او كفر واهل السنة نظروا
الى تصرف القدرة من تولية برداء الحكمة وهو عين الكمال الا ان
الحكمة عند الصوفية اعم من الكسب عند اهل الظاهر ولا يفرق
بين القدرة والحكمة الا اهل الشهود والعيان واما اهل الخلق والامر
فالخلق عبارة عن خلق الاشياء بالتدريج حسبما اقتضته الحكمة
والامر عبارة عن ابرازه في لحظة كما هو شان القدرة قال تعلى الا له
الخلق والامر الا ان الامر لا ينفك عن الخلق الا في المعجزة للنبي او الكرامة
للولي كما لا تنفك القدرة عن الحكمة لان عالم الخلق من جلة الحكمة
التي وقع بها الاستتار لسر القدرة واما الشريعة والحقيقة فا
لشريعة ادب الظواهر والحقيقة معرفة البواطن الشريعة
تغطية للحقيقة كالحكمة للقدرة بل هي من جلة الحكمة واما
الفنا فهو الغيبة من حيث الثابتات بشهود المعاني والبقا
شهودهما معا فيعطي لكل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه والسكر هو عين الفنا والصحو عين البقاء والله تعلى
اعلم فالتمييز هو المفسر لما ابهم من الذوات مع العاة فيميز
بينهما ويقوم بحق كل واحد منهما وبالله التوفيق •

باب

باب الاستثناء

الاستثناء لغة اخراج الشيء مما دخل فيه غيره او ادخال الشيء
فيما خرج منه غيره وفي الاصطلاح الاخراج بالا او احدى
اخواتها تحقيقا او تقديرا من مذكور او متروك بشرط الفايدة
فقوله تحقيقا اشارة الى الاستثناء المتصل او تقديرا اشارة الى
الاستثناء المنقطع فالمتصل ما كان المستثنى بعض المستثنى منه
والمنقطع ما كان المستثنى منه من غير جنس المستثنى منه نحو قام
القوم الا حمارا ومنه قوله تعلى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وقوله من متروك او مذكور اشارة الى التام والناقص
وسياتي وقوله بشرط الفايدة يخرج نحو ما ضربت الا ضربا اذ لا
فايدة فيه ثم ذكر الادوات فقال وحروف الاستثناء ثمانية
وهي الا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا
اطلق عليها حروفا تغليبا والا فمنها ما هو حرف بالاتفاق وهي
الا ومنها ما هو اسم بالاتفاق وهو غير وسوى كرضى وسوى كهدى
وسواء كسماء ويقال سواء كبناء ومنها ما هي مترددة بين الفعلية
والحرفية وهي خلا وعدا وحاشا فان جرت فهي حروف وان نصبت
فهي افعال ما لم تتصل خلا وعدا بما والا تعينت فعليتهما ثم ذكر حكم

المستثنى فقال فما لمستثنى بالا انتصب اي وجوبا متصلا او
منقطعا إذا كان الكلام موجبا تاما فالموجب هو الذي
لم يتقدمه نفي او شبهه والتام هو الذي يذكر فيه المستثنى
منه قبل الا نحو قام القوم الا زيدا اي فان تقدمه نفي
او نهي او استفهام او الا حمارا وخرج الناس الا حمارا
او الا حمارا وان كان الكلام منفيا اي بان تقدمه نفي
او استفهام انكاري تاما بان ذكر فيه المستثنى منه جاز
البدل والنصب اي اذا كان متصلا نحو ما قام احد الا
زيد بالرفع على البدل من احد ويجب في بدل البعض من الكل
اتصاله بضمير المبدل منه لفظا او تقديرا وهو هنا مقدر
اي الا زيد منهم والا زيدا بالنصب على الاستثناء منقطعا
وجب النصب عند الحجازيين نحو ما قام احد الا حمارا و
بلغتهم جاء القرآن قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وترجح عند تميم ويجيزون الاتباع بالرفع اتباعا
للمحل وفي الالفية

• وانصب ما انقطع • وعن تميم فيه ابدال وقع •
هذا اذا لم يتقدم على المستثنى منه والا فالنصب عند الجميع

وأما اذا كان

فقال

قال الشاعر

• فما لي الا آل احمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب •

والاتباع قليل وذكر يونس ما لي الا اخوك ناصر وان كان الكلام
ناقصا بان لم يذكر فيه المستثنى منه ويسمى مفرغا كان على
حسب العوامل اي كان الا لم تكن كالعدم نحو ما قام الا زيد
وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد وان تعددت المستثنيات
جعل واحد منها على حسب ما تقدم ونصب الباقي وجوبا نحو
ما قام الا زيد الا عمرا الا خالدا الا بشرا والمستثنى بغير
وسوى وسوى وسواء مجرور بها غير ابها بالاضافة فلا يجوز
فيما بعدها الا الجر واما هي فتعرب اعراب الاسم الذي بعد الا
فان كان الكلام موجبا تاما وجب نصبها على الحال وان كان
منفيا تاما جاز فيها البدل والنصب نحو ما قام احد غير زيد
وغير زيد وان كان ناقصا كانت على حسب العوامل نحو
ما قام غير زيد وما ضربت غير زيد وما مررت بغير زيد
وكذلك سوى وسوى ويقدر فيها الاعراب والمستثنى بخلا
وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره فان نصب فافعال وان جر
فحروف نحو قام القوم خلا زيدا او زيد وعدا عمرا او عمرو

وحاشى وعدا وخلا فعلا ماض جامد والفاعل مستتر يعود على البعض المدلول عليه بالكلية السابقة وزيدا مفعول خلا وجملة خلا زيدا في موضع الحال او مستأنفة فلا موضع لها وان جررت ما بعدها فخلا حرف جر وزيد مجرور بها وموضع خلا ومجرورها نصب اما عن تمام الكلام او بالفعل السابق وعدا وحاشى على وزن ما قبله عملا وتفصيلا وبقي على المصنف المستثنى بليس ولا يكون والعذر له انه استغنى عنهما بالتقدم في كان واخواتها لانه خبر ليس وكان تقول قام القوم ليس زيدا اي ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا والله اعلم

الإشارة المستثنى من الفزع الاكبر هو من حصل الايمان والطاعة او مقام الاحسان والمعرفة وأسباب النجاة منه ثمانية ٠ التقوى ظاهرا وباطنا ٠ واتباع السنة قولا وفعلا ٠ والصبر على الطاعة وعن المعصية ٠ وفي النعمة والبلية ٠ والرضى عن الله في الجلال والجمال ٠ والتوكل عليه في المنع والعطاء ٠ والورع عن المحرم والمكروه ٠ والزهد في الفضول من كل شي ٠ ومراقبة الله في السر والعلانية فمن حصل هذه الامور كان من الذين قال الله فيهم لا يحزنهم الفزع الاكبر

وتتلقاهم

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ويكون هو المستثنى استثناه الله بقوله إلا من شاء الله ومن غلبه القدر فالتوبة معروضة وبالله التوفيق ٠

باب لا النافية للجنس

أي التي لنفي الجنس وتسمى لا التبرئة لانها تنفي الجنس فكانه تدل على البراءة من ذلك الجنس والأصل فيها الا تعمل لعدم اختصاصها بالاسماء لكن اذا قصد بها النفي لجنس على سبيل الاستغراق ونص العموم عملت بالحمل على إن المؤكدة في الاثبات وهي مؤكدة في النفي والشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره ولذا كان عملها بالحمل عمل إن وشروطها ستة أولها ان تكون نافية لا زائدة ثانيها ان تكون لنفي الجنس لا لنفي الوحدة ثالثها ان تكون نصا في العموم رابعها ان يكون معمولاها نكرة اسمها وخبرها خامسها ان تكون متصلة باسمها سادسها ان لا يدخل عليها حرف جر وقد نظمه بعضهم في بيت فقال ٠

بنفي جنس منكر نصا وصل بها ولا جر شروط لا اعمل ٠

زاد بعضهم سابعا وهو ان لا يكون اسمها معمولا لغيرها كقوله تعالى لا مرحبا بهم فانه معمول لمقدر أي لا يقال لهم مرحبا

بهم ابجلا وجدتم مكانا رحبا فان توفرت هذه الشروط وجب عملها تكررت أم لا وهو كظاهر كلام الالفية حيث قال ه

ه عمل ان اجعل للا في نكرة ه مفردة جاءتك اومكررة ه

خلافا كظاهر التوضيح حيث قال اعلم أن لا تنصب النكرة بغير تنوين بشرط اذا باشرت النكرة ولم تتكرر فظاهره ان عدم التكرار شرط وليس كذلك وانما المدار على توفر الشروط فان توفرت وجب العمل وهو البناء على الفتح في النكرة المفردة والنصب في غيرها وقوله تنصب النكرة ظاهره أنه نصب اعراب وهو مذهب الجرمي والزجاج والسيرافي وحذف التنوين عندهم تخفيفا ومذهب البصريين أنه مبني معها ان كان نكرة مفردة وينصب ان كان مضافا أو شبيها بالمضاف والمراد بالمفرد هنا ماليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيصدق بالمفرد نحو لا بيع فيه وبالمثنى كقول الشاعر

ه تعز فلا الفين بالعيش متعا ه ولكن لوارد المنون تتابع ه

اي تصبر على فراق الاحباب فلا حبيبين متعا بالعيش الدايم ولكن لشراب كاس المنون بفتح الميم الموت وبالجمع نحو لا رجال ولا مسلمين فيبنى على الفتح او نايبه وبالجمع المؤنث كقول الشاعر

تتابع

ان

ه ان الشباب الذي مجد عواقبه ه فيه تلذ ولا لذات للشيب ه

(١١١) ان جمع المؤنث السالم يجوز فيه الفتح والكسر فيروى لا لذات بالفتح والكسر واختلف في علة بنايه فقيل لتضمنه معنى من الاستغراقية بدليل ظهورها في قول الشاعر

ه فقام يذود الناس عنها بسيفه ه يقول الا لا من سبيل الى هند ه

وقيل لتركيبها مع اسمها تركيب خمسة عشر واما ان كان مضافا نحو لا غلام سفر حاضر او شبيها بالمضاف وهو الذي يطلب ما بعده نحو لا مارا بزيد عندنا ولا طالعا جبلا حاضر فينصب اتفاقا ثم مثل فقال نحو لا رجل في الدار ومثله لا اله الا الله فلا نافية للجنس واله اسمها وهو مبني على الفتح والا ابطال للنفي والله بدل من الضمير المستتر في الخبر أي موجود أو في الاستقرار أي في الوجود أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخول لا وهو الابتداء وهو ضعيف وقيل خبر لا كقولك لا عالم الا زيد وقيل مبتدا ولا اله خبره والاصل الله اله ثم قدم الخبر للحصر وبني مع لا وقيل نايب عن الفاعل لان اله بمعنى مالوه اي معبود والمعنى لا معبود الا الله فهو نظير قولك لا مضروب الا زيد وقيل مرفوع على الصفة لا لها باعتبار محله والا بمعنى غير وخبر لا كائن

لا على صورة الحرف واصلها الحرفية انتقل اعرابها الى ما بعدها
والخبر حينئذ محذوف اي لا اله غير الله موجود ويجوز فيه النصب
على حد قولك ما قام احد الا زيدا على ما تقدم او على صفة اله
باعتبار محله بعد دخول لا والخبر محذوف اي لا اله غير الله موجود
وسياتي الكلام على معناها في الاشارة ان شاء الله ثم ذكر
مفهوم الشرط فقال فان لم تباشرها او كان مدخولها معرفة
وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا امرأة
ومثله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ومثال المعرفة لا زيد
في الدار ولا عمرو تنبيه قد تنكر المعرفة ويقصد تنكيرها
فتدخل عليها وتبنى على الفتح كقولك لا هيثم الليلة للمطي
وهيثم علم على رجل كان شجاعا اي لا مثل هيثم وتقول لا حاتم
عندنا قال في التسهيل وقد يؤول غير عبد الله وعبد الرحمان
بنكرة فيعامل معاملتها بعد نزع ما فيها او ما اضيف اليه
من الف ولام ولا يعامل بهذه المعاملة ضمير ولا اسم اشارة
خلافا للفراء ثم قال المصنف فان تكررت لا جاز اعمالها
والغاؤها نحو لا رجل في الدار ولا امرأة اي بالاعمال
وان شئت قلت لا رجل في الدار ولا امرأة اي بالاهمال

الفتح

ووقوع البحث فيه والتحقيق انه قصد النفي على سبيل التنصيص
وجب البناء تكررت او لا وان قصد النفي على سبيل الظهور ولم
ترد التنصيص وجب اهمالها او تعمل عمل ليس قال الشيخ على
بركة رحمه الله وقد يعتبر الجواز بحسب ارادة المتكلم وعدمه بمعنى
انه يجوز ان يريد التنصيص فياتي بها على مقتضى عملها في الباب
ويجوز ان لا يريده بل يبقي الامر على الظهور فياتي بها على
الالغاء او عمل ليس وهذا اوضح لمن انصف والله سبحانه
وتعالى اعلم تتميم يجوز في لا حول ولا قوة خمسة اوجه
فتحهما ورفعهما فتح الاول ورفع الثاني ونصبه رفع الاول وفتح
الثاني ويمتنع رفع الاول ونصب الثاني فرع يجوز حذف
اسم لا وابقاء خبرها كقولهم لا عليك ان تفعل اي لا باس عليك
واما حذف خبرها فكثير اذا دل عليه دليل كقوله تعالى فلا
فوت قالوا لا ضير ويلتزم حذفه التميميون والطائيون
واما اذا جهل فيجب ذكره كقوله في الحديث لا احد اغير من الله
والله تعالى اعلم الاشارة نفي الخبر والبعد عن الحس وشرطه
في دخول حضرة القدس وهو محل الانس فرغ قلبك من الاغيار
تملاه بالمعارف والاسرار وكيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة

الاول ورفع

في مرآته اي كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته اي كيف
يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ولهذا شرعت
كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله فهي تنفي الشرك الجلي والخفي
وتطهر القلب من الشواغل والعلائق فالعامة تنفي الشرك
الجلي والخاصة تنفي الخفي فالنفي مسلط على كل ما عبد من
دون الله من صنم أو كوكب أو نار أو غير ذلك مما اعتقدت العرب
واهل الضلالة أنه يستحق أن يعبد مع الله فمعنى لا اله الا الله
لا مستحق للعبادة الا الله فهي تنفي استحقاق العبادة عن
غير الله وتثبتها لله جل وعلا فقول المستثنى هو
الصواب وأما نفيها للشرك الخفي فان من أحب شيئا فهو
عبد له ومن ركن الى شيء فقد تألهه وكذلك من خاف من
شيء فهو عبد له فإذا قال المؤمن لا اله الا الله فقد اخرج من
قلبه كل شيء مال اليه قلبه أو خاف منه أو طمع فيه فمعنى
لا اله الا الله لا حبيب لي ولا معبود لي الا الله ولا ركون
لي الى شيء ولا خوف لي من شيء الا الله فكلما هدم ما في قلبه
من الاغيار فاولها تخلية وآخرها تحلية ولذلك كان
بعضهم اذا قال لا اله الا الله اشار برأسه الى ناحية قلبه

اشار برأسه الى ناحية فكأنه كنس بها شيئا واذا قال

ليتمكن

ليتمكن الله من قلبه هكذا ليتمم حتى لا يجد ما ينفي ان الله تعالى يوحد
نفسه بنفسه ويخبرنا أنه لا اله سواه تحقيقه بقول الله الله
ثم هو هو ثم يغرق في بحر الاحدية فيسكت اللسان ويثبت
الشهود والعيان وما ذلك على الله بعزيز وبالله التوفيق

باب المنادى

وهو اسم المفعول من ناديته نداء بكسر النون ويجوز الضم والهمزة
بدل من الواو ويقولون نادوت ندوا أي جلست معهم في النادي
وهو المكان الذي يتنادى فيه بعضهم بعضا قال تعالى في شأن قوم
لوط وتأتون في ناديكم المنكر أي مجلسكم ومجمعكم وفي اللغة
الدعاء لعاقل بحيث او لغير عاقل على طريق التذكير
كنداء الاطلال والديار كقول الشاعر

ألا يا سرب القطا هل من يعير جناحه

وفي الاصطلاح الدعاء بيا او احدى اخواتها فاذا قلت ادعوك
او اقبل علي او احضر وقصدت بذلك الانشاء كان نداء لغة وعرفا
وحروف النداء ثمانية الهمزة وأي مقصورتان وممدودتان
ويا وأيا وهيا ووا في الندبة فالهمزة
للقريب الا اذا نزل منزلة البعيد لنوم او سهو فينادى بما ينادى [illegible]

للبعيد نحو يا رحمان يا الله وهو ما سوى الهمزة وقيل الهمزة المقصورة
للقريب والممدودة للمتوسط والباقية للبعيد وأعمها دخولا الياء وتتعين
في اسم الجلالة وفي الاستغاثة نحو يا الله يا لحماة يا للمسلمين فإن
قلت الله أقرب من كل شيء فكيف ينادى بيا البعيد نحو يا رحمان
يا الله فالجواب أن المنادي يستصغر نفسه وينزلها منزلة
البعيد تواضعا واحتقارا لنفسه ثم ذكر أحكام المنادى فقال
المنادى خمسة أقسام المفرد العلم والنكرة المقصودة
والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف قلت
المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به فيصدق بالمفرد
والمثنى والمجموع نحو يا زيد ويا زيدان ويا زيدون والمراد بالنكرة
المقصودة ما عينته وأقبلت عليه سواء كانت مفردة أو
مثناة أو مجموعة نحو يا رجل ويا رجلان ويا رجال ويا نساء ونحو
ذلك والنكرة غير المقصودة هي غير المعينة كقول الأعمى يا رجلا
خذ بيدي وكقول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه وسواء أيضا
كانت مفردة أو مثناة أو مجموعة نحو يا رجلا ويا رجلين ويا رجالا
والمراد بالمضاف ما أضيف إلى ما بعده نحو يا عبد الله ويا صاحبي
السجن مفردا كان أو مثنى أو مجموعا والمشبه بالمضاف ما عمل فيما

بعده

بعده مطلقا نحو يا طالعا جبلا ويا رحيما بالعباد ومن يقال هو ما
اتصل به شيء من تمام معناه فيدخل فيه يا حافظا لا يغيب ويا ثلاثة
وثلاثين مسمى به ثم أشار إلى بيان حكمها في البناء والإعراب فقال
فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من
غير تنوين يعني أن المفرد العلم والنكرة المقصودة حكمهما البنا
وسبب بنائهما إما ما فيهما من الشبه بضمير الخطاب وإما لإجرائهما
مجرى الأصوات ونسب لسيبويه وقوله على الضم الصواب أن يقول
فيبنيان على ما يرفعان به ليشمل المفرد والمثنى والمجموع بأنواعه
نحو يا زيد ويا رجل ويا زيدان ويا زيدون ويا هندات ويا رجال
ويا هنود وعبارة الخلاصة أكمل حيث قال

وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا

وكأنه لما كان الأصل البناء على الضم وما سواه فرع اقتصر على الضم
وما كان مبنيا قبل النداء نوى ضمه نحو يا هؤلاء ويا سيبويه ونحو
ذلك ويظهر أثر ذلك في التابع تقول يا سيبويه العالم بالرفع
مراعاة للضمة المنوية وبنصبه مراعاة للمحل لأن محله نصب لأن
البناء نائبة عن أدعو ويجوز أيضا الضم والفتح مراعاة للمحل
وإن أتيت بتابع للمنادى المبني نعتا أو توكيدا أو عطف بيان فإنه

كان التابع مضافا دون ال وجب نصبه نحو يا زيد ذا الجمل ويا تميم كلهم ويا علي زين العابدين ابنا عا الجميل وان كان مقرونا بال ففيه وجهان الرفع مراعاة للظاهر والنصب مراعاة للمحل نحو يا زيد العاقلُ ويا تميم اجمعون ويا زيد الحسن الوجه وان كان التابع بدلا او عطف نسق جعل كانه مستقل بالنداء لان البدل وعطف النسق على نية تكرار العامل تقول يا زيد ويا بشر ويا زيد كرز بالضم فقط وتقول يا زيد واخانا ويا زيد اخانا بالنصب فقط الا اذا كان النسق مقرونا بال ففيه وجهان ورفع ينتقى لقول الشاعر

• الاقيس والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق •

وصفة غير تابع اي واما تابعها فواجب الرفع نحو يا ايها الناس يا ايها الذي نزل عليه الذكر لان هذه نكرة مقصودة ولا يستعمل في النداء الا كذلك ويحكي الجمل نحو يا الله يا المنطلق زيد مسمى به ويا الخليفة هيبة لانه في معنى مثل الخليفة وكثر في نداء اسم الجلالة حذف الياء وتعويض الميم المشددة عنها نحو اللهم ولا يجمع بينهما الا في الضرورة كقول الشاعر

• اني اذا ما حدث الما • اقول يا اللهما يا اللهما •

تتميمة يجوز نداء ضمير المتكلم والخطاب دون الغيبة اذ لا يمكن

نداء الغايب وقول الصوفية في هو لم يبق عندهم غايبا بل صار قريبا متعينا اذ لم يبق في نظرهم الا هو لانطباق بحر الاحدية عليهم فلم يروا سواه وقال القشيري هو عندهم علم على الذات فليس هو عندهم ضميرا وانما هو اسم للهوية الحقية الفردية واعترض ابو حيان عليهم لانه لم يعرف مقصدهم قد علم كل الناس مشربهم والله تعالى اعلم ثم قال المص والثلاثة الباقية منصوبة لا غير قلت الثلاثة الباقية هي النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف فمثال غير المقصودة قول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ومثال المضاف يا عبد الله ويا ابانا ومثال الشبيه بالمضاف ويقال له المطول يا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد ويا ثلاثة وثلاثين مسمى به والمناديت جماعة عدتهم ثلاثة وثلاثين فان لم تعينهم فكذلك وان عينتهم قلت يا ثلاثة وثلاثون ببناء الاول وتعرب الثاني ويجوز فيه الرفع والنصب كما تقدم ويدخل في هذا النكرة الموصوفة بجملة نحو يا عظيما يرجى لكل عظيم ويا حاضرا لا يغيب فيتعين نصبه على المشهور وقول المص لا غير نافية تعمل عمل ليس وغير اسمها مبني على الضم لقطعه عن الاضافة وخبرها محذوف ايا لا غير

النصب جايزا في النكرة في المعنى وقال انه لحن والمشهور جوازه بدليل
قول الشاعر ● لعمرك اسلفنا لا غير تسأل والله تعالى اعلم

الإشارة المنادى في المشارب والازمات خمسة المفرد العلم وهو الحق
سبحانه وهذا هو المقصود بالذات والاربعة وسايل وقد يطلق
المفرد العلم على الرسول عليه الصلاة والسلام لانفراده بالكمالات
وظهوره بالمعجزات كظهور نار القرى ليلا على علم واليه اشار
صاحب البردة بقوله ●

● خفضت كل مقام بالاضافة اذ ● نوديت بالرفع مثل المفرد العلم ●

وكذلك انه عليه السلام باب الله الاعظم ● وشفيعه الاكرم ● به تُفرج
الكرب ● وتقضى المآرب ولله در سيدي محمد البكري الصديقي حيث قال

● فلذ به في كل ما ترتجي ● فهو الشفيع دايما يقبل ●
● وعذ به من كل ما تختشي ● فاليه المرجع والموئل ●

والنكرة المقصودة وهي سر الولاية فمن ظفر بها كان بابا من ابواب
الله يفزع اليه في الشدايد وتقضى بشفاعته الحوايج لانه نايب عن
الرسول الذي هو الحجاب الاعظم وانما فسرنا النكرة المقصودة هنا
بسر الخصوصية لانه منكرا اولا وتقصد ثانيا بعد التنكر منها فيظهر
الله صاحبها بعد الخفاء لينتفع به العباد وتحيا به البلاد والنكرة

المقصودة

المقصودة هي الخصوصية التي بقيت على حال الخفا حتى مات صاحبها
فهو كنز من كنوز الحق وعروس الحضرة لا يعرفه الا امثاله ومن قرب
منه والمضاف الى اولياء الله بالتربية والخدمة هو ملحق بهم في
المثال والشبيه بالمضاف هو من تزيا بزيهم وانتسب اليهم ولم
يكن له ناهضة للظفر بسرهم فلا شك انه تلحقه بركاتهم وتنسحب
عليه انوارهم كما قال القائل ●

● يا سادة من حبهم ● اقدامهم فوق الجباه ●
● ان لم اكن منهم فلي ● في حبهم عز وجاه ●

فاما المفرد العلم ويراد به الرسول عليه السلام والنكرة المقصودة
فمبنى امرهم على الضم على الله والجمع بالله من غير ثنوية الاثر
المشهود المؤثر فلا يفترقون عنه ساعة والثلاثة الباقية منصوبة
للمقادير يجري عليهم ما كتب لهم مع السكون تحت مجاريه ان
قربهم فبفضله وان قهرهم فبعدله والستر من اجله يجلوا وبالله
التوفيق

● باب المفعول من أجله ●

ويقال له المفعول له والمفعول لاجله وحده في التسهيل بقوله
هو المصدر الحقيقي المعلل به حدث مشاركه في الوقت ظاهرا او
مقدرا والفاعل تحقيقا او تقديرا وقال الفاكهي هو المصدر القلبي

اللفظة المعرف بحدث مشاركه وقتا وفاعلا وعرفه المص بقوله
وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل
فخرج بالفعل الاسم والحرف وبالمنصوب المجرور وبالذي يذكر الخ سائر
المنصوبات ما عدا المفعول له. فالمفعول له هو الذي يذكر علة
وباعثا للفعل الواقع فاذا قلت قمت دل على انه وقع منك قيام
ولا يدري ما علته ولا الباعث عليه فاذا قلت اجلالا او نحوه
تعين علة القيام فالمراد بالفعل اللغوي فيصدق بالمصدر
والفعل العرفي نحو كان قيامي اجلالا لك وسواء كان باعثا
وعلة او باعثا فقط كقعدت عن الحرب جبنا ويشترط في نصبه
خمسة شروط الاول كونه مصدرا فلا يجوز جئتك السمن والعسل
الثاني كونه قلبيا كالرغبة والاجلال فلا يجوز جئتك قراءة
العلم لان القراءة لسانية ونظرية الثالث كونه ظاهرا فلا
يجوز جاءوك لما جئتهم الرابع اتحاده بالمعلل به وقتا فلا يجوز
جئتك امس طمعا في معروفك الان الخامس اتحاده بالمعلل فاعلا
فلا يجوز جئتك محبتك اياي وقد استكمل هذه الشروط ما
مثل به المص بقوله نحو قولك قام زيد اجلالا لعمرو وقصدتك
ابتغاء معروفك فالاجلال والابتغاء مصدران قلبيان وفاعل

القيام

القيام والاجلال واحد والوقت واحد فمتى فقد شرط وجب
جره بحرف التعليل ففاقد المصدرية كقوله تعالى والارض وضعها
للانام وخلق لكم ما في الارض أي خلق ما في الارض لاجلكم وفاقد
القلبية جئتك لقراءة القرآن وفاقد الظهور جاءوك لما جئتني له
وفاقد الاتحاد في الوقت كقول الشاعر
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها . لدى الستر الا لبسة المتفضل .
وفاقد الاتحاد في الفاعل قوله .
وإني لتعروني لذكراك هزة . كما انتفض العصفور بلله القطر .
لان الذكر فعل المتكلم وفاعل تعروني الهزة وانما قلنا يجر
بحرف التعليل ليدخل اللام وما يقوم مقامها كمن كما في قوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم وفي كقوله صلى الله عليه وسلم
دخلت امراة النار في هرة والباء نحو فبظلم من الذين هادوا والكاف
نحو واذكروه كما هداكم وعلى نحو لتكبروا الله على ما هداكم
ولا يمتنع جره بهذه الحروف مع توفر الشروط نحو قنع لزهد
واعلم ان المفعول على ثلاثة اقسام احدها ان يكون مجردا من ال
والاضافة نحو قمت اجلالا لك والثاني مقرون بال نحو قمت الاجلال
لك والثالث ان يكون مضافا نحو قصدتك ابتغاء معروفك وقد

اجتمع التجريد والاضافة في قوله.

بما اشعر الجبن عن الهيجاء. ولو توالت زمر الاعداء.

اي بما اقعد عن الحرب لاجل الجبن وقد اجتمعت الثلاثة في قول العجاج

. يركب كل عاقر جمهور. مخافة وزعل المحبور

. والهول من تهول الهبور.

والناصب للمفعول له ماتقدم من فعل وشبهه ويجوز تقديمه عليه اذ لا مانع اذا كان متصرفا والله تعالى اعلم الإشارة المفعول من اجله هو المسمى عند الصوفية بعالم الحكمة وهو عالم الاسباب والعلل بخلاف عالم القدرة فانه عالم الابراز والاظهار فعالم القدرة هو عالم الامر وعالم الحكمة هو عالم الخلق الاله الخلق والامر فالقدرة تبرز والحكمة تستر فما تبرز القدرة شيئا الا مرتديا برداء الحكمة الا في المعجزة للرسول والكرامة للولي فان القدرة تبرز بلا تغطية تصديقا لذلك النبي او الولي فعالم الدنيا عالم القدرة فيه باطنة والحكمة فيه ظاهرة لانه عالم التكليف ليظهر فيه مزية الايمان بالغيب بخلاف عالم الاخرة فان القدرة تكون فيه ظاهرة والحكمة باطنة لانه عالم التعريف قد انقطع فيه التكليف وها انا اذكر لك امثلة تفهم منها القدرة والحكمة

مثال

١٥٤

مثال ذلك الارزاق الحسية والمعنوية فانها بارزة من عين المنة بمحض القدرة لكنها متغطية بالحكمة وهي الاسباب والعلل ليبقى سر القدرة مصونا وكنزها مدفونا وقد تظهر القدرة فيه بلا حكمة فياتي من غير سبب كرامة لاهل التوحيد وتعريفا لهم ليقبلوا عليه وكل من تحقق تقواه ظهر رزقه له بلا سبب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومثال القدرة ايضا مع الحكمة جري السفن على الماء فهو بمحض القدرة لكن لابد فيه من اسباب واصطلاح اذا اختلفت وقع الغرق وكذلك الغرس والزرع وكلما استنبت فلابد من سقيه وصونه ليجني ثمرته مع ان الحق تعالى قادر على خلق الثمار فيها من غير علاج لكن لابد من وجود الاسباب في هذا العالم الدنيوي ليبقى السر مصونا ومنها تذكير الاشجار وقد اراد عليه السلام ان يظهر القدرة بلا حكمة في شان التذكير فسقطت الثمار فقال انتم اعرف بدنياكم التي هي محل الاسباب والعلل وكذلك القضاء والقدر لا يبرز الا مع الحكمة فاذا قدر الحق تعالى على عبد مصيبة من مرض او هم او غيره او شفاء او فرج في وقت معلوم فاذا وصل ذلك الوقت حركه الحق تعالى لسبب ذلك فينزل به ما قدر له مستترا بتلك الحكمة فالجاهل يقف مع الحكمة

اعلم

والعارف بيغدا الى شهود القدرة وقس على هذا فالمفعول من اجله وهو الباعث هو الاسم المنصوب لتعظيم القدرة الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل السابق في الازل وسببه الاجلال والتعظيم الذي هو سبب الفتح الكبير والطلب والابتغاء الذي هو سبب الوصول الى معرفة الحق وبالله التوفيق

باب المفعول معه

هذا هو الخامس من المفاعيل وعرفه ابن هشام بقوله اسم فضلة تالي الواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل او اسم فيه معناه وحروفه فخرج بقوله اسم نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وسرت والشمس طالعة وبقوله فضلة نحو اشترك زيد وعمرو وبقوله تالي الواو نحو جئت مع عمرو وبقوله بمعنى مع نحو جاء زيد وعمرو قبله او بعده وبقوله تالية لجملة نحو كل رجل وضيعته فكل مبتدا وضيعته عطف عليه والخبر محذوف اي مقرونان مع ضيعته اي مقرونان بعلم تقدم على الواو جملة وبقوله فيه معنى الفعل الخ نحو هذا لك واباك فلا تتكلم به لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل دون حروفه فلا يعمل فيه خلافا لابي علي ولا يجوز جره لعدم اعادة الجار ولا رفعه

لفساد

لفساد المعنى فان قلت قد قالوا ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة من ثريد بالنصب فالجواب ان من نصب قدر العامل اي ما تكون وكيف تصنع فالعامل في المفعول معه تكون وتصنع المقدرة ولما حذف الفعل انفصل الضمير واكثرهم يرفعون ذلك بالعطف وعرفه المص بقوله وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل يعني ان المفعول معه هو الاسم المنصوب وناصبه ما سبق عليه من الفعل وشبهه لا الواو خلافا للجرجاني لانه لو كان الواو ناصبة لصح اتصال ضميره به كما يتصل بان واخواتها وحروف الجر وقيل انتصب انتصاب المصدر المالة وحكمته انه يبين الشيء الذي وقع الفعل معه نحو جاء الامير والجيش فاذا قلت جاء الامير لا يدرى هل جاء وحده او معه غيره فاذا قلت والجيش فقد بينت من فعل معه الفعل وكذلك استوى الماء والخشبة استوى مع الخشبة واتى بمثالين احدهما يصح فيه العطف وهو الاول والاخر لا يصح فيه العطف وهو الثاني لان الاستواء انما يتصور من الماء واما الخشبة فلا فعل لها قال الفاكهي الماء اسم جنس افرادي وتقل ابن ولاد انه اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده

سقوط التاء تقول ماءة وكما نقله القلقشندي في شرح ابن الحاجب
ثلاثة للواو مع حالات ٥ وجوب العطف نحو اشترك زيد
وعمرو ورجحانه نحو جاء زيد وعمرو لانه الاصل وقد امكن بلا ضعف
ووجوب المفعول معه لعدم صحة العطف اما من جهة الصناعة
نحو مالك وزيدا واما من جهة المعنى نحو ما زيد وطلوع
الشمس وسرت والنيل ورجحانه نحو قمت وزيدا فالنصب ارجح
لعدم الفاصل وقول الشاعر

• فكونوا انتم وبني ابيكم • مكان الكليتين من الطحال •

اي المعنى فكونوا مع بني ابيكم الخامس امتناعهما معا نحو

• علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها •

• وقول الآخر •

• اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •

اما امتناع العطف فلانتفاء المشاركة واما انتفاء المفعول
معه فلانتفاء المعية في الاول وامتناع الاعلام بها في الثاني
ويجب في ذلك اضمار فعل ناصب للاسم على انه مفعول به اي
اي وسقيتها ماء وكحلن العيون وقد يؤول الفعل المذكور
بعامل يصح انصبابه عليهما معا فيؤول علفتها بناولتها

وزججن بحسن فترجيب تقدير العامل في نحو قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم فيمن قطع الهمزة لان اجمع لا يعمل الا في المعنى
كالامر ونحوه والتقدير فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم بفتح
الميم والله تعالى اعلم الإشارة المفعول معه هو الاسم الذي تفعل
الاشياء كلها معه وبحضوره وهو الله القايم على كل نفس بما
كسبت الرقيب على كل شيء والحاضر مع كل شيء قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد فالمعية
عند اهل الفرق بالعلم والاحاطة وعند اهل الجمع بالذات
والصفات لان الصفات لا تفارق الموصوف فالعلم لا يفارق
العالم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وقال العارف الورتجبي رضي الله عنه المعية بالعلم عموم
وبالقرب خصوص والقرب بالعلم عموم وبظهور التجلي خصوص
وكذلك دنو دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاذا ارتفع الاين
والبين والمكان والجهات واتصل انوار كشوف الذات والصفات
بالعارف فذلك حقيقة المعية اذ هو سبحانه منزه عن الانفصال

والاتصال بالعرش ولو ترى اهل الهوى الذين ما استهم لهم وقتى الله لنرى من وجوههم انوار المعية اين انتم من العلم الظاهر الذي يدل على الرسوم الم تعلم ان علمه تعالى ازلي وبالعلم يتجلى للمعلومات فاذا كان الذات لا تخلو من قريب الصفات كيف تخلو من قرب الذات الارواح القدسية العاشقة المستغرقة في بحر وجوده اه المراد منه وحاصل كلامه ان المعية بالعلم تستلزم المعية بالذات لان الصفة لا تفارق الموصوف وهذا السر لا يفهمه الا اهل الفناء في الذات بصحبة مشايخ التربية والا فشان من لم يبلغ اذواقهم التسليم.

• إِنْ لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمْ • لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ

وبالله التوفيق وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ فَلْتَنْتَبِهْ وكذلك مفعولا ظن واخواتها وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ فلا فائدة لا عادتها لان من العادات معادات ثم ذكر المخفوضات من الاسماء فقال •

• بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ •

اي الاسماء المخفوضات فهو من اضافة الصفة الى موصوفها ثم

بينها

بينها فقال الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ والصحيح ان الخافض المضاف اليه المضاف الاول فالخافض لفظي فيهما وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ اي مخفوض بالتبعية وزاد بعضهم المخفوض بالجوار نحو هذا جحر ضب خرب وتقدم قول امرء القيس في بجاد مزمل وزاد بعضهم المخفوض بالتوهم كما تقدم في قول الشاعر

• ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

والصحيح حصر المخفوض في اثنين مخفوض بالحرف وبالاضافة فَأَمَّا التابع فالصحيح انه مجرور بما جر به المتبوع الا ان البدل ~~على نية المبدل منه فانه~~ على نية تكرار العامل وأما المخفوض بالمجاورة وبالتوهم فالصحيح انهما يرجعان الى الجر بالمضاف وبالحرف قاله ابن هشام وبعضهم حصر المخفوض في المضاف اليه فقط وهو كل اسم نسب اليه شيء بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا والله اعلم

الْإِشَارَةُ المخفوضات من مراتب الرجال ثلاثة مخفوض بسبب الحرف وهو من يعبد الله على حرف اي طمع في عوض دنيوي او اخروي فهو كالعبد السوء ان اعطي عمل والا لم يعمل فاذا اصابه خير وهو العوض الذي طمع فيه اطمأن به وسكن اليه وان اصابته فتنة وهو فقدان ذلك العوض انقلب على وجهه ورجع عن عبودية سيده

خسر الدنيا والآخرة اما الدنيا فلفقدان حظه منها واما الآخرة
فلعدم التزود لها ذلك هو الخسران المبين و مخفوض بالاضافة
الى الارذال وصحبتهم وتقدم قول الشاعر

• واياك ان ترضى بصحبة ساقط • فتنحط قدرا من علاك وتحقرا •

وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لا تجالسوا الموتى
فتموت قلوبكم قيل ومن الموتى يا روح الله قال الراغبون في
الدنيا والمحبون لها او كما قال عليه السلام وفي حديث نبينا عليه
الصلاة والسلام المرء على دين خليله وقال عليه السلام
من احب قوما حشر معهم والمرء مع من احب ولا تعرف مراتب
الرجال الا باصحابها اي مثلهم و مخفوض بالتبعية لنفسه
وهواه فمن يتبع هواه اهوى به الى الهوان كما قال الشاعر

• لا تتبع النفس في هواها • ان اتباع الهوى هوان •

• وقال آخر •

• نون الهوان من الهوى مسروقة • واسير كل هوى اسير هوانه •

• ولابن دريد رحمه الله •

• اذا طالبتك النفس يوما بشهوة • وكان اليها للخلاف طريق •
• فدعها وخالف ما هويت فانما • هواك عدو والخلاف صديق •

فالعز

فالعز كله في مخالفة الهوى والذل كله في اتباعه ويكفيك قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه الاية ثم بين المصنف ما يخفض بالحرف فقال
فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن والى وعن وعلى وفي
ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو
والباء والتاء قلت قد تقدم الكلام عليها عبارة واشارة
وزاد هنا وبواو رب نحو قول امرئ القيس

• وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي •

وكذا جزم قوله ان واو رب هي الخافضة بنفسها وهو مذهب
الكوفيين ومذهب البصريين ان الخفض برب محذوفة بعد الواو
كما تحذف بعد الفاء كقوله

• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمائم مغيل •

وبعد بل كقول الشاعر

• بل بلد ملء الفجاج قتمه • لا يشترى كتانه وجهرمه •

وقد تحذف من غير تقدم شيء كقول الشاعر

• رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الحياة من جلله •

اي رب رسم دار وبمذ ومنذ وهما بمعنى من ان جرا زمانا ماضيا
نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي من يوم الجمعة وبمعنى في ان

لعله ضحا

من الجر اي ما مضى

كان المجرور بها حاضرا نحو ما رأيته مذ يومنا اي في يومنا وتستعمل
مذ ومنذ اسمين اذا وقع بعدهما اسم او فعل ماض قال في الخلاصة

ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا ۞ او اوليا الفعل كجئت مذ دعا

أما ما تخفض بالاضافة فنحو قولك غلام زيد

قلت الاضافة في اللغة هو الالصاق تقول اضفت ظهري الى
الحائط اي الصقته به قال امرؤ القيس

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ۞ الى كل حاري جديد مشطب

وفي الاصطلاح نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الثاني منهما
ابدا وهو على قسمين ما يقدر باللام الاستحقاقية وما يقدر
بمن اي الجنسية وزاد بعضهم ما يقدر بفي الظرفية وضابط
الذي يقدر باللام ان لا يكون المضاف بعضا من المضاف اليه ولا
يصلح المضاف اليه ان يخبر به عن المضاف وضابط الذي
يقدر بمن ان يكون المضاف بعض المضاف اليه وصالحا للاخبار
عنه نحو ثوب خز ودراهم فضة الا ترى ان المضاف الاول بعض
المضاف اليه ويصلح المضاف اليه ان يخبر به عن المضاف فتقول
الثوب خز والدراهم فضة بخلاف نحو غلام زيد ونحوه مما يقدر
بمن وضابط ما يقدر بفي ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف

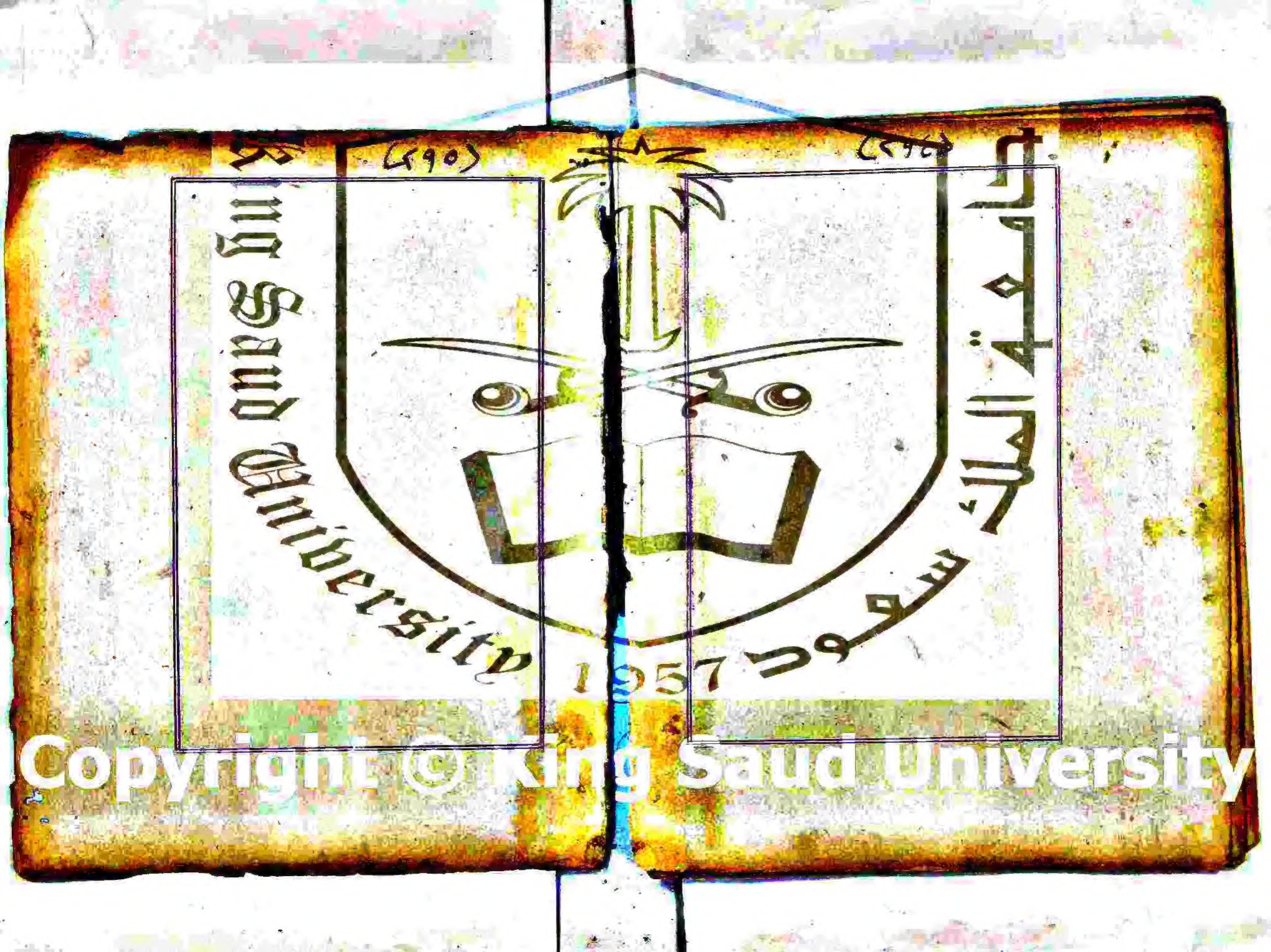
الاول

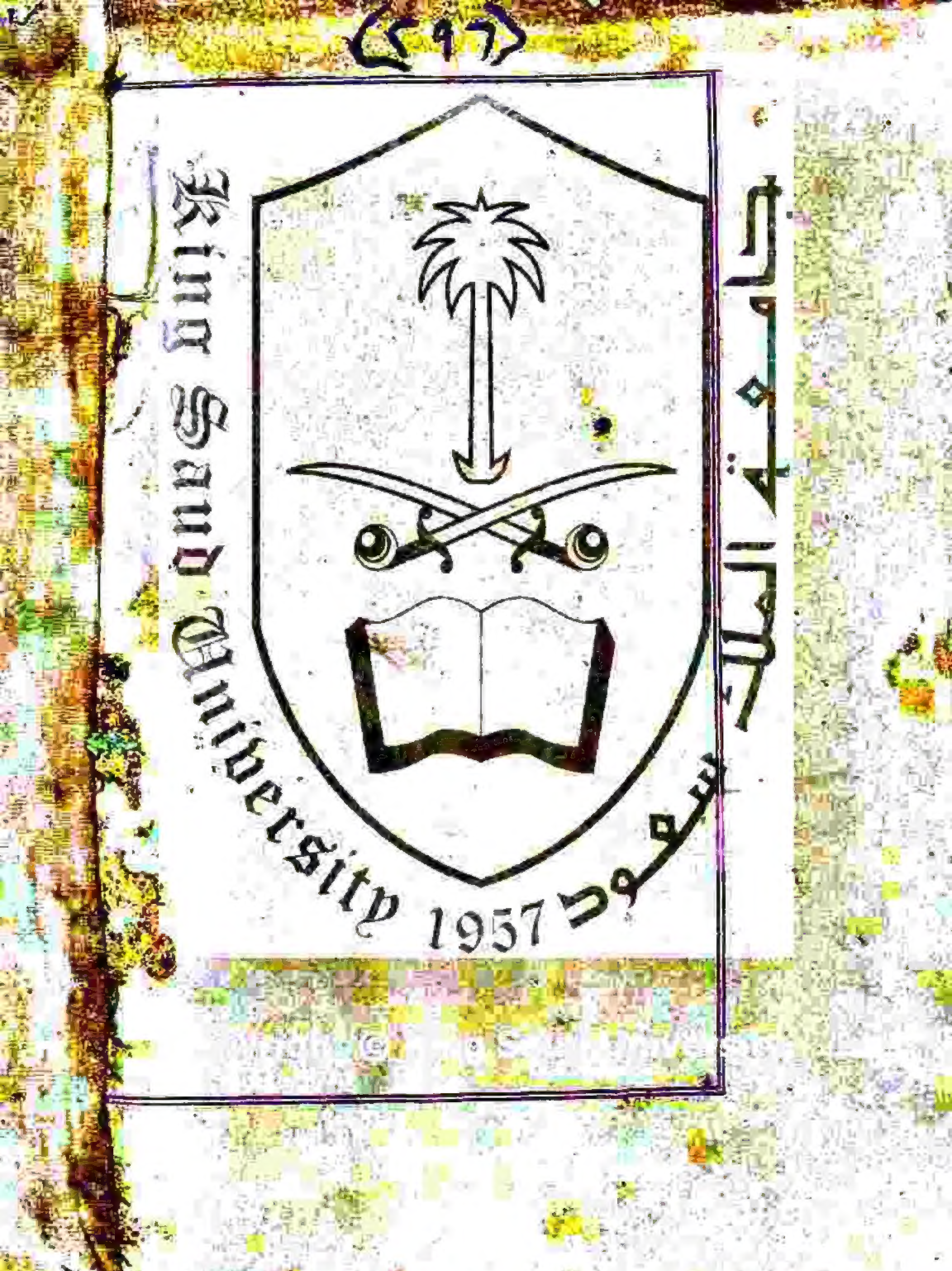
الاول نحو بل مكر الليل وصيام ثلاثة ايام وتربص اربعة اشهر والد
الخصام فالخصام ظرف مجازي للدد ويا صاحبي السجن ومالك يوم
الدين وليالي الليلية اهل الدار وفي الحديث في شان مالك رضي
الله عنه فما يوجد عالم اعلم من عالم المدينة ونحو ذلك والحق
انه قليل ثم مثل المصنف للامرين فقال فالذي يقدر باللام نحو غلام
زيد وتقدم الكلام والذي يقدر بمن نحو ثوب خز وباب
ساج وخاتم حديد وتقدم ضابطه وسكت عن الثالث لانه
قليل بالنسبة لهما وليتن في الخاتم لغات فتح التاء وكسرها
وخيتام كبيطار وختام ككتاب فائدة لغوية لم يأت
فاعل بفتح العين في الصفات قط وأتى في الفاظ محصورة في
الاسماء كالخاتم والقالب والتابل وهو الابزار والكاغد وهو
الورق فهو بفتح العين وبالذال المهملة وكتب العامة له
بالطاء لحن ثم نظم ابن مالك رحمه الله ما اتى على فاعل من
الاسماء فقال

وآدانق وهو اسحق وآمك ۞ وزائج وزامج وزاجل
وسابح وشابح وسامج ۞ وطابع وطابق وخاطل
وكالقوه عالم وقارب ۞ وقالب وكاغد وقابل



وكالح وصارن وبازم وبارق وبعضد بلمايل •
وتقول عليه ما لقة مزلية بان تدلس فانها تقع الام اكثر هذه
الغايرة شيخ شيوخنا سيدنا احمد بن عبد العزيز الهلالي في كتابه
شمس الاقموس في اصطلاح القاموس وبالله التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين ورسول
رب العالمين هذا آخر ما تصرناه
من الفتوحات القدوسية في شرح
المقدمة الاجرومية نسال
الله ان ينفع به كاتبه
او مطالعه
او محصله
او سعى في شيء منه وان يكسيه جلباب القبول وان يبلغنا به القصد
والمامول انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ووافق الفراغ من تبييضه ضحوة يوم الخميس بازاء جبل الغاج
الثامن من شعبان سنة ثلاثة وعشرين ومايتين والف عرفنا الله خيره ووقانا ضيره
آمين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من نسخ هذا في يوم الثلاثا جمادى ثانيه ٢ مضت


King Saud University
1957
الملك سعود


King Saud University 1957
سعود


KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa